شَخصيّة

الأَديب المُسلم والإبداع الأدبيّ

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٧/٣٢٦٤)

٨١٠
السعودي، أحمد
شخصية الأديب المسلم والإبداع الأدبي: دراسة تأصيلية في الرؤى الفكرية والتقنيات الإبداعية/ أحمد عطية السعودي_ عمان: دار المأمون، ٢٠٠٩.
(٢٢٧) ص
ر.أ: (٣٢٦٤ / ٧/ ٢٠٠٩).
الواصفات: /الأدب العربي//الأدباء العرب//الإبداعية//العصر الحديث//الإسلام/

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com

شَخصيّة

الأَديب المُسلم والإبداع الأدبيّ

دراسة تأصيليّة

في الرُّؤى الفكريّة والتّقنيات الإبداعيّة

تأليف

الدكتور أحمد عطية السُّعوديّ

تقديم

الأستاذ الدكتور عبّاس محجوب

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م



دار المأمون للنّشر والتوزيع

الافتتاح

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ
﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾

[الشعراء: الآيات ٢٢٤- ٢٢٧]

تقديم

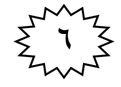
أ.د. عباس محجوب

الحمد لله ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۞﴾، والصلاة والسلام دائمين على أفصح العرب الّذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب نبيّنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى من دعا بدعوته واتبع هداه.

إنَّ الصحوة الإسلاميَّة الَّتي شملت الأمَّة كلّها- فكرها وثقافتها- حياتها وسلوكها، مناهجها ووسائلها- كان لا بدَّ لها من أدب يعبّر عنها، ويقدمها في الصورة الجميلة الَّتي تُبرز بها الآدابُ حياةَ الأمم والتحوّلات التاريخية والفكرية فيها.

والأدب الإسلاميّ جدير أنْ يُعبِّر عن حياة البشر؛ لأنه يخاطب الإنسان في الكون كلّه من حيث هو الإنسان، يقدّم له مفهوماً جديداً للحياة بواسطة أدب ملتزم يدعو إلى إحياء روح الإبداع في المبدعين الَّذين يرفضون النزعة التقريريِّة، ويتجاوزون المباشرة، ويعتمدون على تفجير طاقات اللغة بإمكاناتها الهائلة، وقدراتها التعبيرّية الفائقة من إيحاء ورمز، ومجاز وإيجاز، وأشكال تعبيرّية، وأسرار جمالّية تجعل اللغة ريشة تعبّر باللون والحركة، والإيماءة واللمسة. والأدب الإسلاميّ وسيلة الأدباء والمبدعين في تقديم مشروع الإسلام الحضاريّ العقيديّ باعتباره البديل الأفضل، والاختيار الأمثل، والمنهج الأقوم المتناسق مع فطرة الإنسان، والمتناغم مع حركة الوجود.

والأدب الإسلاميّ من وظائفه تعميق الرؤية الجمالية الممثلة في الكون الَّذي زيَّن الله أرضه وسماءه، والإنسان الَّذي صوره وأحسن تصويره، والطبيعة الَّتي



أحكم صنعها، وشكّل كتلها، وضبط نواميسها ونسبها وسننها، ومساحاتها، وآفاقها وأبعادها كما بيَّن ذلك كله في كتاب الكون المقروء.

الأديب المسلم مطالب بتجديد الحياة وتطويرها، والارتقاء بها، لأنَّ عملية التجديد عملية حياتية مستمرة، والإسلام دعوة للترقي بالإنسان ليصل إلى درجة الاستحقاق لعبودية الخالق كما أنَّه دعوة لتفجير الطاقات الإبداعية في سبيل الوصول إلى الأفضل، والانطلاق إلى اللامحدود.

إنَّ المضمون الفكريَّ للأدب الإسلاميّ مرتبط بالعقيدة الصحيحة الَّتي تعمل على إيجاد المسلم الصَّالح، والمجتمع الصَّالح، وتجعل من الأدب في أشكاله المختلفة- قصَّة، أو رواية أو قصيدة، أو مقال- أدباً يحرك النفوس إلى الجدية في الحياة والعمل، ويدفع إلى البناء ويجعل التفكير والتأمل عبادة وقربة، ويرفض الظلم والاستغلال والفساد والشر، ويربط حياة الأفراد برباط الإيمان الَّذي ينتظم الحياة كلّها، والسلوك كلّه.

الأدب الإسلاميّ أدب وثيق الصلة بالحياة، وهذا يقتضي أنْ يكون له دور في تغيير حركة الحياة ودفع عجلتها، وتكريس معاني الخير والفضيلة، وإسعاد الإنسان ليتفرّغ لمهام العبودية لله، ونشر التآلف والتّواد والتراحم بين النَّاس تمكيناً لتحقيق سر وجودهم على الأرض.

والأديب المسلم لا يعمل في مجال محدود، بل يعمل في مجال واسع يتسع باتساع الوجود الإنسانيّ، ويعنى بالإنسان ويرقى بذوقه وحسّه وسلوكه وعمله، وهذا جزء من الوظيفة التربويّة للأدب الإسلاميّ الَّذي يعمل على الرقي بالإنسان إلى مستوى القيم الخيّرة الَّتي حفل بها الإسلام، وجاء الأدب لينميّها ويعمّقها.

الأديب المسلم في التصوّر الإسلاميّ يتميز بما يتميز به المسلم، ولكنَّهُ يختلف بحكم مسؤولياته، ووظيفته والأداة الَّتي يتعامل بها مع النَّاس، فهو إنسان يتميز

بحاسية وشفافية، يتخذ الأدب وسيلة في نقل أفكاره، وتبليغ كلمته، وهذه الصفة تجعله على قدر كبير من الأهمية في مجتمعه لأنَّ الأمَّة المسلمة إذا كانت أمة قيادة ومسؤولية يقع عليها واجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في أمور الحياة كلها فإنَّ الأدب من أهم آليات القيام بهذا الواجب وأرقى الآليات المستخدمة في المجتمع، فالأديب رائد مسؤول يعبّر عن ضمير الأمَّة، ويدافع عن حقوقها بالكلمة واللسان الأمر الَّذي يجعله بل يفترض فيه أنْ يكون مميزاً بصفات راقية، وسمات عالية تتناسب مع عظم مكانته وفداحة مسؤولياته.

الأديب المسلم اكتسب هذه الصفة من أنَّه إسلامي في تفكيره ومشاعره ونظرته إلى الحياة والكون، وأنَّه معتزّ بدينه، وانتمائه لعقيدته، وارتباطه بموطنه، كما أنَّه اكتسبها من إيمانه بالله وبقيم الإسلام ومثله، ومبادئه وتعاليمه، وثقته بالحضارة الإسلاميَّة ومعطياتها، ولتمثّل هذه الصفات فيه اعتبر أديباً مسلماً، ولو لم يكتب باللغة العربيَّة، وهذا ما جعل الشَّاعر إقبال على قمّة شعراء المسلمين في عصرنا.

الأديب المسلم هو الَّذي يؤمن بوحدة الأمَّة المسلمة الَّتي تمثل جسداً واحداً، وهذا الإيمان هو دافعه إلى العمل لتحقيق هذه الوحدة حقيقة، وإزالة العوائق العنصريّة والإقليمية الَّتي تباعد بين الشعوب الإسلاميِّة، واللغة العربيَّة هي وسيلة الأديب لذلك؛ لأنَّها اللغة المشتركة بين الشعوب، ولغة القرآن الَّتي يفهمونها باختلاف بلدانهم وثقافاتهم.

الأديب المسلم يفترض فيه أنْ يكون ملماً بتاريخ الأمَّة الإسلاميَّة وجهادها الدائم في سبيل إعلاء كلمة الله، ودحر الأعداء الدائمين الَّذين حدد القرآن علاقاتهم بالمسلمين ونظرتهم لهم، وما يكيدونه لهم، تلك العداوة المتمثلة في عداوة اليهود، وحقد الصليبيين ومكايد المنافقين، ومن هم على شاكلتهم، هذا الوعي

التاريخيِّ لطبيعة الصراع بين الإسلام وأعدائه هو الَّذي يوجه رؤية الأديب، ويجعل حسّه سليماً، وحكمه صحيحاً ونظرته للأمور معقولة.

الأديب المسلم حكيم أمته، ورائد قومه الَّذي لا يكذب أهله، فهو قائدٌ لأمّته، موجّه لها، ومنذر بالأخطار الَّتي تحدق بها؛ يهيئها ويُعدّها لمواجهتها ومقاومتها، والانتصار عليها. كما أنَّه بحكمته يعالج القضايا الَّتي تواجهها، والمشكلات الَّتي تقف في سبيل تقدمها ودعوتها ورسالتها، وهو بحكمته معتدل لا يبالغ في الأمور، ولا يهوّل الصغائر، ولا يضخّم المشاكل، كما أنَّه لا يستهين بالصعاب ولا يواجه المشكلات بسلبية، لذلك فهو يتسم بالحكمة ويعمل بالموعظة الحسنة.

الأديب المسلم موضوعيّ في حياته وأدبه، ملتزم بقضايا أمته، فهو لا يأخذ من المذاهب الأدبيَّة ما يتعارض مع دينه ولا يختار من الموضوعات ما يوهن من عزيمة أمته، ويقتل فيها روح الجهاد والجديَّة والمثابرة، كما أنَّه لا يدعو أو يقدم ما يخدش حياء أمته، أو يضعف عزائم شبابه أو يواجه جهودها إلى متاهات التحلل والضياع، والتّفسخ واليأس والتشكك، وهو ملتزم في علاجه للقضايا بالمنطق والموضوعيَّة دون الاعتماد على العاطفة، والانسياق وراء الخيال إلاَّ بقدر الحاجة لهما في عمله.

الأديب المسلم عالميّ في أدبه لا يخاطب أمة دون أمة، ولا شعباً دون آخر؛ لأنه يستمد خصائص أدبه من دعوته، ودعوته موجهة للعالم كلّه والبشريَّة كلّها باختلاف أجناسها وبلادها، وآرائها ومعتقداتها، لأنّ الأدب هو وسيلته لتبليغ دعوة الإسلام وقيمه، وتعاليمه ونظمه، وهذا يفرض عليه أنْ تكون لغته راقية وتعبيره جميلاً، وإحساسه مرهفاً، وكلماته حيَّة نابضة وصوته قوياً، وخطواته واثقة، وإيمانه عميقاً، وفكره واسعاً ونظرته للأمور معتدلة، حتَّى إذا ترجم أدبه إلى أيَّة لغة، احتفظت كلماته بروعتها، وأدبه بإبداعه وثباته وجديَّته وتأثيره، كما أنَّه بحاجة إلى

معرفة الأمم الَّتي يخاطبها- تاريخها، آدابها، فنونها حضاراتها- حتَّى لا يكـون أدبـه إقليمياً ضيِّقاً بل عالميّاً رحباً.

ولعلَّ هذه المعاني كلّها قد تمثلت في البحث القيِّم الَّذي كتبه الباحث الـدكتور أحمد عطية السّعودي بعنوان "شخصية الأديب والإبداع الأدبيّ".

الكتاب دراسة جادة وموضوعيَّة تناولت القضيَّة من أبعادهـا المختلفـة برؤيـة متأنية، وفكر ثاقب، ومقدرة فائقة على العرض والكتابة.

استطاع المؤلف أن يزيل كثيراً من المفهومـات المغلوطـة عـن الأديـب المسـلم والأدب الإسلامي، ويقدم موضوعه بمنهجيّة قدّمت صورة الأديب المسلم الأنموذج الذي يحقق رضاء الله ثم الناس من خلال تقـديم الأعمـال الإبداعيـة ذات الرؤيـة الأدبيّة الإسلاميّة المعتمدة على ذوق جماليّ عال، وإبداع فنيّ مقتدر.

الكاتب قدم عملاً جيـداً يضـيف إلى مكتبـة الأدب الإسـلاميّ إضـافة رافـدة مفيدة، وتوصّل إلى نتائج مفيدة في هذا المجال كما أنه يُقدّم منهجاً لما يمكّن من إيجـاد نظريَّة نقديَّة متكاملة لتقديم ما قُـدّم في مجـال الأدب الإسـلاميّ، وتعـديل مسـاره، ومواصلة عمليات الإبداع في المجالات المختلفة.

الكتاب كما ذكرنا إضافة جيدة ستغني كثيراً في مجال دراسة الأدب الإسلامي، بما يقدّم من مادة علمية غزيرة، وتحليل أدبيّ دقيق، ورؤيـة أدبيـة فاحصـة نأمـل ألا يقف الكاتب عندها، وأن يرفدها بما يكمل هذا العمل الجيد.

أ.د عباس محجوب
الخرطوم- المعمورة
١٤رجب ١٤١٩هـ
٨ نوفمبر ١٩٩٨.

المقدّمة

الحمدُ للهِ الأكرم واهبِ النِّعم الّذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وأفضلُ التّحيةِ والإكرام والصّلاة والسّلام على محمّد بن عبد الله رسولِ الأنام، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين، وَمَنْ تبعهم بإحسان إلى يومِ الدّين، وبعد،

فإنَّ من أعظم نعم الله الظَّاهرة والباطنة التي أسبغها على عبادهِ المؤمنين أن هداهم لهذا الدّين القويم، وحباهم منهجاً متفرّداً، وتصوّراً شاملاً لكلّ ذرةٍ في الوجود، وامتنّ عليهم بنعمة البيان، تلك المَلَكَة المُترجمة عن الحكمة، والمعبّرة عن مكنونات الجَنَان:

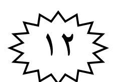
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾(١) .

وقد انبجسَ هذا التصورُ من مصدرين عظيمين هما القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، والسنّة النبويّة التي عصم الله سبحانه وتعالى صاحبها من الهوى والضلال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾(٢) .

وتبوّأ هذان المصدران منزلة سامقة في الأدب والبلاغة بفضل ما حويا من الإعجاز الباهر، والبيان الساحر، والأسلوب الرائع، والتصوير الفنيّ الذي يأسر الألباب، ويسري في أقطار النفوس، فيبعث فيها حياة دائبة بعد أن كانت سادرة في

(١) الرحمن، الآيات ١-٤.

(٢) النجم، الآيتان ٣، ٤.



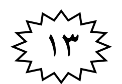
الغفلة والذهول، ويوقظ فيها الحسّ الفنيّ، والتذوّق الجماليّ، ويفجّر فيها طاقات الإبداع والنبوغ.

فالقرآن الكريم هو كتاب العربيّة الأكبر الذي خلّدها على مر الأجيال والعصور، وجعلها لغة عالميّة بيانيّة مقدّسة يفخر بها اليوم ألف مليون من المسلمين أو يزيدون. والسّنة النبويّة نموذج أدبيّ فريد برّ صاحبُها ﷺ العربَ جميعهم في صفوة الفصاحة وقمّة البلاغة بما أوتي من جوامع الكلم، وروائع البيان، ولطائف اللسان.

ولهذا كلّه نجد أن القرآن الكريم والسّنة النبوية هما المعين العذب، والمنهل الثّر، والنّبع المتدفّق الذي ينبغي لكلّ أديب أو متأدّب أن يتصلَ بهما ليستقي منهما خصائص الأدب الخالد، ومقوّمات الشخصيّة الأدبية السويّة، وطرائق النهوض بالأدب الرفيع والقول الفنيّ البليغ حتى تستضيء رسالةُ الأديب المسلم وشخصيته بنور المنهج الربانيّ والهدي النّبويّ .

ولقد أعلت رسالة الإسلام من مكانة الأديب المسلم، وعظمّت شأنه، وميّزت شخصيته بشمائل تفرقه عن سائر الأدباء في جوانب الحياة المختلفة: في الفكر والعقيدة، والعبادة والتشريع، والخُلق والمعاملة، والهيئة والمظهر، وجعلته ينطلق من أسمى عقيدة، وينتسب إلى خير أمّة، ويستقي من أعذب مورد، فكان أن تفجّرت طاقاته الإبداعيّة في العهود الإسلاميّة الزاهرة، وتدفّق عطاؤها: كلمةً طيّبة، ونوراً ساطعاً، وجمالاً أخّاذاً، هيّأت له أن يسهمَ في صنع أروع حضارة، وأرقى مدنية عرفها التاريخ، وشهدَ لها الأعداء الحاقدون بالنبوغ والعبقريّة قبل الأحبّاء المنصفين: والفضل ما شهدت به الأعداء!

ولعلّ سرّ احتفاء الإسلام بشخصيّة الأديب المسلم يرجع إلى عدّة أسباب:



١- اعتراف الإسلام بدور الكلمة الطيّبة في صناعة الحياة، وتميّز المجتمع الإنسانيّ، والتفوّق الحضاريّ؛ لأنها أداة خيّرة مثمرة في البناء والتفاعل والتأثير:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ * تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (١).

٢- عناية الإسلام الفائقة بصياغة الإنسان المسلم وتشكيل شخصيته تشكيلاً متميّزاً ذكراً كان أم أنثى، صغيراً أو كبيراً، عالماً أو متعلماً، جنديّاً أو فلاّحاً، عاملاً أو أديباً.

٣- تقدير الإسلام لرسالة الأديب في الحياة، ودوره في قيادة مجتمع يترقرق فيه رواءُ الإعزاز والإخلاص، لكي تتغذى مشاعر الإنسان المسلم من رحيق الأدب الصافي، وتنعم في ظلّه الوريف.

وسرّ هذا التقدير لأنّ " الأديب الكبير رائد من روّاد البشريّة يسبق خطاها، ولكنّه ينير لها الطريق، فلا تنقطع بينه وبينها الطريق، وهو رسول من رسل الحياة إلى الآخرين الذين لم يمنحوا حقّ الاتصال كما منحه ذلك الرسول" (٢).

وقد حدّد القرآن الكريم المعالم الرئيسة لشخصيّة الأديب المسلم التي تحقق له التميّز الأدبيّ، والاستعلاء الإيمانيّ، والانتماء الحقيقي للأمة المسلمة، والالتزام

(١) إبراهيم، الآيات ٢٤- ٢٦.

(٢) سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص٢٥.

بمعالجة قضاياها وهمومها: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

ولكن هذه الشخصيّة الأدبية في العصر الحاضر لم تسلم مما اعترى الأمّة المسلمة من ضياع الذات، وفقدان الهُويّة، والانغماس في الشهوات، والركون إلى الدّعة بسبب الإعراض عن هدي الكتاب الحكيم والسنّة المشرّفة.

وهكذا تغدو الحاجة ملحّة في هذا الواقع المعاصر العسير لإزالة الغبار الكثيف عن هُويّة الأديب المسلم المتميّزة، وشخصيّته المتفرّدة، ليرى نفسه بمرآة الإسلام الصافية الناصعة: أديباً صالحاً مُصْلحاً يجعل من الكلمة الطيّبة كائناً حيّاً يعزّز خُطى الخير، ويطارد جحافل الجهل والإلحاد والعصبيّة، ويسكبُ نور الله في قلوب المخبتين، ويغذّي العقول بأحلى الكلام، وأبدع الأنغام.

ويأتي هذا الكتاب ليجلّي شخصيّة الأديب المسلم، ويقدم صورته النموذجيّة الفذّة التي تحقق مرضاة الخالق سبحانه وتعالى، وتكفل له أن ينتج النماذج الأدبيّة عالية البيان من خلال الرؤية الأدبية الإسلاميّة التي تستند إلى التذوّق الجمالي والإبداع الفنيّ الذي يميّز العربيّة من غيرها من لغات العالم؛ لأننا نؤمن بأنَّ اللغة ينبغي أن تُعرض من خلال النصّ الأدبيّ المشرق، والأسلوب الرصين، والمعنى الرائق، واللفظ اللائق، والصياغة الفنيّة المحكمة؛ لتكون أرسخَ في ذهن المتلقّي، وأمتعَ في فؤاده، وأسلسَ على لسانه.

(١) الشعراء، الآيات ٢٢٤-٢٢٧.

الفصل الأول

الشخصيّة الأدبيّة: مفهومها وأصالتها

مفهوم الشخصيّة الأدبيّة:

حرص الإسلام على صياغة الشخصيّة الأدبيّة المسلمة ببعديها الروحيّ والماديّ صياغة جديدة متميّزة في تكوينها وفقاً لتصور صحيحٍ شامل للخالق والإنسان والكون والحياة ينبع مِنَ القرآن الكريم والسنّة النبويّة مصدري البناء النفسيّ المتوازن، والإلهام الأدبيّ المبدع، والفعل الحضاريّ الإيجابيّ.

وإنَّ نظرةً عجلى تُسلّط الضوء على مفهوم الشخصيّة في علم النفس الحديث لتكشف عن قصور كبير في فهم طبيعتها لدى علماء النفس المعاصرين، وتمهّد الطريق للكشف عن تميّز الشخصيّة المسلمة، وإبراز سماتها وملامحها من منظور إسلاميّ.

ذلك لأنَّ موضوع الشخصيّة يُعدّ من أدقّ وأعقد موضوعات العلم الحديث لاختصاصه بدراسة كيان الإنسان في جوانبه المختلفة، وهو في حالة التفاعل المستمر مع ما يحيط به من ظروف وصروف.

وقد اشتقت الشخصيّة في كلام العرب من مادة (شخص) ومن معانيها:

"شَخَصَ الشيء شخوصاً: ارتفع، وبدا من بعيد. وشَخُصَ فلان شَخاصةً: ضَخُمَ وعَظُمَ جسمُه، فهو شَخيص، وهي شَخيصة. وشَخّص الشيء: عيّنه وميّزه ممّا سواه. والشّاخص: الشيء الماثل. والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من

بعيد. وجمعه أشخص وشخوص وأشخاص. والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص. وكلُّ شيء رأيت جُسْمانه فقد رأيت شخصه"[١].

وفي اللّغة الانجليزية اشتقّت كلمة الشخصيّة (Personality) من الأصل اللاتينيّ (Persona) وتعني القناع الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة، وقد أصبحت الكلمة تدلّ على المظهر الذي يظهر فيه الشّخص[٢].

ولقد تعددت آراء علماء الغرب في مفهوم الشخصيّة نتيجة لتعدد الاتجاهات الفكريّة والنفسيّة والاجتماعيّة في مجتمعاتهم، ونجم عن ذلك تضاربٌ في الأقوال، وتباين في وجهات النّظر على الرّغم من اتفاقهم على اعتماد المنهج العلميّ في البحث .

ومن أهم تعريفات الشخصيّة[٣]:

- تعريف مورتن برنس (Morton Prince):

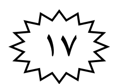
يرى مورتن أنَّ الشخصيّة هي كلُّ الاستعدادات والنـزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجيّة الفطريّة والموروثة، وهي كذلك كلُّ الاستعدادات والميول المُكتسبة من الخبرات.

---

(١) انظر: لسان العرب، مادة شخص، ج٢، ص٣١١. والقاموس المحيط، مادة شخص، ج١، ص٣١٧. والمعجم الوسيط، مادة شخص، ص ٤٧٥.

(٢) انظر: د. نعيم الرفاعي، الصحة النفسيّة، ص ٩٤.

(٣) انظر: المصدر نفسه ص ٩٥وما بعدها.



- تعريف باودن (Bowden): ينصّ باورن على أنَّ الشخصيّة "هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظّم عملية التكيّف بينه وبين بيئته.

- تعريف برت (Burt):

يرى برت أن الشخصيّة هي ذلك النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسميّة والعقليّة الثّابتة نسبيّاً التي تعدُّ مميِّزاً خاصاً بالفرد، والتي يتحدّد بمقتضاها أسلوبه الخاص في التكيف مع البيئة الماديّة والاجتماعيّة.

- أمّا د.حامد زهران فيرى أن الشخصيّة هي جملة السمات الجسميّة والعقليّة الانفعاليّة والاجتماعيّة الّتي تميّز الشّخص من غيره [1].

ثيتبين من خلال التعريفات السّابقة:

- أنّ كلمة الشّخص في اللغة العربيّة يُراد بها ذات الإنسان، وفي الإنجليزيّة مظهر الإنسان.

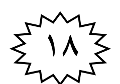
- أنَّ كلمة الشخصيّة حديثة الاستعمال، وأنَّ مفهومها الشائع اليوم لم يرد في أمات المعاجم العربيّة القديمة.

- أنَّ مفهوم الشخصيّة يختلف وَفق رؤية كلّ عالم وفكره وتصوّره.

- أن التعريفات قد أهملت الجانب الروحيّ الذي يُعـد مقوّماً مهمـاً للشخصيّـة الإنسانيّة.

ولكن يمكن القول إنَّ الشخصيّة الإسلاميّة هي:

(١) د. حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسيّ، ص٥٥.



مجموعة الأوصاف والسمات التي تنبثق من التصوّر الإسلاميّ، وتميّز المسلم من غيره فكراً ومظهراً وسلوكاً في العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع. والشخصيّة الأدبيّة هي التي تستلهم التعبير الفنيّ الهادف عن الكون والحياة والإنسان من قواعد التصوّر الإيمانيّ الصحيح، والسلوك الإسلاميّ القويم سيرةً وسريرةً وصورةً.

ولهذا فشخصيّة الأديب المسلم تمتاز بثلاث مميّزات جليلة في التصوّر الإسلاميّ:

١- أنّها شخصيّة إنسانيّة مُكرّمة بالخَلْق القويم، والفطرة الناصعة، والعقل الواعي، وحمل الأمانة، وتسخير الكون:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾(١).

٢- أنّها شخصيّة إسلاميّة متوازنة متكاملة تتفرّد بالإيمان الصادق، والعمل الصالح، والدعوة إلى الله، والانتماء للأمة المسلمة:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(٢).

٣- أنّها شخصيّة أدبيّة متميّزة بالأصالة والإبداع والإشراق الروحيّ والهوية

(١) الإسراء، آية ٧٠.

(٢) فصّلت، آية ٣٣.

المستقلة، والإيجابيّة والعطاء: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۞ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾(١).

الحاجة إلى الأدب الأصيل:

لقد اضطلع الأدب - قديماً وحديثاً - بدور خطير في حياة الشعوب، وأسهم في الاستعلاء كما أسهم في الإذلال، وكان حصناً للرفعة والمنعة في أُمّة، ومعولاً للضيعة والضعة في أمةٍ أُخرى فكان أكبر معول هدّام، كما كان أقوى عامل بنّاء في عقليّة الأمم والبلاد، وتوجيهها إلى الفساد أو السداد بحسب اتجاه البارعين فيه والقادرين عليه تحت مؤثرات بيئات مختلفة متناقضة، يشهد بذلك تاريخ الفكر العالميّ، وإنجازات المجتمعات البشريّة، ومواقفها وعقولها في عصورٍ مختلفة وذلك من العصر الذي دوِّن تاريخه وتوجد آثاره في المكتبات إلى عصرنا هذا"(٢).

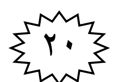
ولعلَّ أرقى الأدب ما اتصل بالقرآن الكريم، ونبع من مشكاته، واستقى من معين النبوّة العذب، ولا غرو فهما أساس التصوّر الإسلاميّ الذي يشكل القاعدة المتينة للأدب الأصيل.

والمنهج الرّبانيّ مُنـزّه عن الأفكار الوضعية والمعتقدات البشريّة والأهواء والرغائب النفسيّة التي تؤدي بحياة الإنسان إلى الهلاك والدمار؛ ذلك لأنه رؤية شاملة للكون والحياة والإنسان تمكّن الأديب من كشف ما يجري في الوجود بصفاء وبصيرة، وتفتحُ أمامه نوافذ الحياة والآخرة، وهو ما يتميز به الأديب المسلم من

---

(١) إبراهيم، آية ٢٤.

(٢) مجلة الأدب الإسلاميّ، ع١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، "طليعة خير وبركة" لأبي الحسن الندوي ص٣.



قدرة على تصوير ما يختلج في نفسه من شوق إلى نعيم الآخرة المقيم، وتضرّعه إلى الله بأن ينجّيه من العذاب الأليم بأسلوب أدبيّ رقيق لا نظير له في آداب العالمين[1].

ويقوم التصوّر الإسلاميّ للأدب على عدّة قواعد أساسيّة هي:

١- تأكيد الانتماء الإسلاميّ، والالتزام الإسلاميّ، ومسؤوليّة القلم، وأمانة الدعوة والتبليغ.

٢- الارتقاء بالإنسان، وتجاوز حالات ضعفه، وعدم التركيز على نقائصه أو تزيينها.

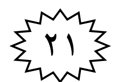
٣- إعادة الثقة إلى النفس الإنسانيّة في التوبة إلى الله ونيل مغفرته ورحمته، والمسارعة في الخيرات والعمل الصالح.

٤- التصدي للحركات والمناهج الأدبيّة المنحرفة، وإبراز مخاطرها ومفاسدها.

٥- توجيه المجتمع إلى الاستعلاء على الفاحشة والإباحيّة، والعودة إلى منابع الأصالة والقيم الإسلاميّة العليا[2].

والحاجة اليوم إلى الأدب الأصيل المبدع حاجةٌ ملحّة ذات مسوغات متعددة لما للأدب من تأثير بالغ في توجيه الفكر والعواطف، ونشر الآراء، وحشد الأتباع، فالعالم اليوم يحكمه القلم وتحكمه الحكمة، والأدب سلاح يستعمله أعداء الإسلام في إفساد الأجيال، وإشاعة الانحلال. والأدب المنحّل يستهدف عقيدة الأمّة

(١) المجتمع ، س٢٣ ، ع١٠٣٢، د. عبدالرحمن العشماوي إسلاميّة الأدب ...لماذا وكيف ص٥٢.
(٢) مجلة الأدب الإسلاميّ ،م١، ع٢، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م "إسلاميّة الأدب" أنور الجندي ، ص٦.



وأخلاقها وتماسكها ووحدتها، وينأى بها عن أن تكون كما أراد الله لها خير أمّة أخرجت للناس[1].

ولعلّ أهم مسوغات الدعوة إلى الأدب الأصيل هي:

- انتشار مظاهر الأدب العالمي التي تنحو نحو الوجوديّة والضياع والإلحاد والعبثيّة، وتفسّر السلوك والأحداث والعلاقات بمنأى عن القدرة الإلهية، والدوافع السلوكية الإنسانيّة الصحيحة، والعوامل المؤثّرة الأخرى، وتفرض تغييرات متعسّفة لحركـة الإنسان في الحياة.

- غلبة المذاهب الأدبيّة ذات الاتجاه العلماني والتغريبي وتناقضها وتصادمها.

- استغراق الأدب العربي في مظاهر التقليد والفوضى والتبعيّة، والتقليد الأعمى لنماذج الآداب المستوردة، وتبني الصيغ والأعراف والعادات والتقاليد الدخيلة.

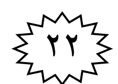
- انعكاس الجنس وآثاره على الآداب العالميّة بما في ذلك الأدب العربي بدءاً بقصّـــة "الرباط المقدّس" لتوفيق الحكيم إلى نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدّوس، وغادة السمّان وغيرهم.

- عدم الاهتمام الكافي بنشر اللّغة العربية في بلاد العالم الإسلاميّ الناطقة بلغات أخرى، وازدياد انتشار العاميّات في العالم العربي.

- وهن العلاقة بين أدباء العالم العربي والإسلاميّ، والتقاعس عن الاهتمام

---

(١) مجلة الأدب الإسلاميّ، س١، ع١ ،١٤١٤هـ ١٩٩٣م "دور الأدب" د. عبد القدوس أبو صالح، ص٧٢.



بهم ورعايتهم ومتابعة إبداعاتهم بالنقد والتحليل.

- النظر إلى الأدب على أنَّه - عند بعضهم - غاية (الفن للفن)، وعند آخرين وسيلة رخيصة لخدمة أهداف ونظم وفلسفات مُنحرفة.

- الفهم الخاطئ لأصول الأشكال الفنيّة للأنواع الأدبيّة.

- استعارة الرموز الدينيّة والسياسية والفنيّة والاندماج فيها دون تبصّر أو وعي.

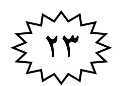
- تراخي الجامعات والصّحافة والمؤسسات الثقافية في العالم الإسلاميّ عن قيامها بالواجب المنوط بها إزاء مفاهيم الأدب والأدباء، وتاريخ الأدب العربي، والاتجاهات النقدية فيه، وإهمال الدراسات المقارنة، والإخفاق في وضع السياسة الحكيمة للترجمة من العربية وإليها.

- الحداثة التي ظهرت بدعوتها إلى الثورة على القيم الدينية والأخلاقيّة، والاعتداء المتعمّد على التراث واللّغة العربية، والاستهزاء بالعقيدة، والطعن في العلماء والمفكرين والصالحين[1].

ولهذا كلّه يجب أن يسود الأدب الإسلاميّ الأصيل ويزدهر؛ لأنَّه الوسيلة الناجحة لإنقاذ فكر الإنسان ومشاعره من الاضطراب والرذيلة، ولأنَّه الوعاء الأصيل الذي يحمل العقيدة الإسلاميّة، وهو الوجه المشرق لقسمات الحضارة

---

(١) انظر: د. نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلاميّ، ص٢١-٣٤.
وانظر: د. أحمد محمد علي، الأدب الإسلاميّ ضرورة، ص٤٥-٥٠.
- المجتمع، س٢١، ع، ١٤١٠\١، -١٩٩٠م، "نقاط على الحروف" عبد الرزاق دياربكرلي، ص٥٠.
- البيان (لندن)، ع٧٥، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، "الهم الأدبي" تركي المالكي ص١٢٥.



الإسلاميّة، والقلب النابض في تميّز الشخصيّة الأدبية الإسلاميّة، والنافذة الرحبة في الاتصال والتواصل بالعالم الخارجي، ونقل الأسلوب الحضاري المتميز(١). والحقّ أنَّ الأدب العربيّ لم ينجح في تخليص المتلقي المسلم من براثن الفحش والعبثية، ولعلّ ذلك يتضح من خلال هذه المقارنة الفاحصة بين الأدب الإسلامي الأصيل والأدب العربيّ.

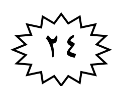
١- إنَّ مصطلح الأدب العربي يطلق على الأعمال الأدبيّة المنشأة باللّغة العربيّة بصرف النظر عن توجهها الفكري أو مضمونها الفني أو امتدادها الزمني، ويطلق مصطلح الأدب الإسلاميّ على الأعمال الأدبيّة التي تعالج قضيّة ما برؤية إسلاميّة لأديب مسلم ملتزم سواء أكانت مكتوبة باللّغة العربية أم بغيرها من اللّغات. فالأدب الإسلاميّ تحكمه رؤية واضحة واحدة، وله بعده الإنسانيّ والعالميّ. أمّا الأدب العربي فليست له رؤية معينة، وهو أدب قوميّ محدود، والأدب الإسلاميّ أدب أمّة تتعدد لغاتها وجنسياتها ومساحاتها.

٢- إنَّ الأدب العربي هو محضن الأدب الإسلاميّ الأوّل وميدانه الأهم، وإنَّ اللّغة العربية هي اللّغة الأساسيّة للأدب الإسلاميّ، ولكنّ الأدب الإسلاميّ أشمل وأوسع من أدب لغة، أو عرق، أو جنس؛ لأنّه أدب أمّة يسترشد بالمنهج الربّاني، ويتّسق مع الفطرة السليمة غير محصور بفلسفة أرضية أو فترة زمنيّة أو بقعة جغرافية.

٣- الأدب الإسلاميّ لا يخاصم ولا يصادم الأدب العربيّ، ولا يلغيه بل يحرص على الإفادة من كلّ نصّ مشرق فيه يصقل الذوق، وينمّي الجمال، ويعلي

---

(١) انظر: د. نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلاميّ، ص٣٥-٤٠.
د. محمد عادل الهاشمي، قضايا وحوار في الأدب الإسلاميّ، ص٤-١٥.



القيم الفاضلة، وأمّا ما يخالف العقيدة والخُلُق والذوق، فهو أدب مرفوض سواءً أكتب بالعربية أم بأيّة لغة أخرى.

٤- إنَّ معظم ما في الأدب العربي يدخل في الأدب الإسلاميّ مضموناً وأسلوباً، ويحتاج إلى دراسة لاستخراج الأدب الإسلاميّ منه، وإعادة كتابة تاريخ الأدب العربيّ على ضوء التصوّر الإسلاميّ.

٥- إنَّ الأدب العربيّ ركيزة أساسيّة للأدب الإسلاميّ، وجزء من الآداب الإسلاميّة التي كتبت باللّغات الأردية والفارسية والتركية والكردية والملايوية وغيرها، وهي أحوج ما تكون إلى الدراسة والعناية(١).

٦- إنَّ وظائف الأدب الإسلامي التي يعمل على تحقيقها أوسع وأشمل من وظائف الأدب العربيّ، فالأدب الإسلامي يهدف إلى ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة، ونشر الهداية، وتعميق الرؤية الجماليَّة للكون، وتجديد الحياة والارتقاء بها، وتربية الأخلاق والأذواق(٢).

أصالة الشخصيّة الأدبيّة:

تتفرّد الشخصيّة الأدبيّة الإسلاميّة عن بقيّة الشخصيّات الأدبيّة بصفة راسخة

(١) انظر: د. عبدالباسط بدر، مقدمة لنظرية الأدب الإسلاميّ، ص٨٢-٩٨.
- محمد حسن بريغش، الأدب الإسلاميّ أصوله وسماته، ص٨٩-٩٩.
- المجتمع، ع١٠٣٢، س٢٣، ١٩٩٣، انظر مقال "إسلاميّة الأدب" د.عبد الرحمن العشماوي، ص٥٢-٥٣.
- د. الطاهر محمد علي، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلاميّ، ص٩٧-١٠١.
(٢) مجلة جامعة القرآن الكريم، ع١، ذو القعدة ١٤١٥هـ - نيسان ١٩٩٥ "مفهوم الأدب الإسلامي ووظيفته" د. عباس محجوب، ص١١٧ - ١٣٦.

هي الأصالة التي تنبع من التصوّر الإسلاميّ الذي يكسبها عمقاً فكريّاً، وسلوكاً قويماً، وأسلوباً جماليّاً . والأصالة في المعاجم اللّغوية مشتقّة من (أَصُلَ):

وأَصلَ من باب ظَرُفَ. وأَصُلَ الشيء: صار ذا أصل. والأصل: أسفل كل شيء، وجمعه أُصول. يقال: استَأْصلتْ هذه الشجرة: أي ثبت أصلها.

والأصل: الحسب. ورجل أصيل: له أصل ثابت الرأي عاقل. ورأي أصيل: ذو أصالة. وقد أَصُلَ: أصالة "[١].

والأصالة (Originality) تعني: الجدة والابتكار[٢].

والأصالة في الأدب: فرادة وابتكار في الأسلوب والمضمون تحتّم على الأديب أن يصدر في آثاره عن ذاته، ويبرز الكنوز الكامنة في أعماقه التي يتميّز بها عن سواه من الفنانين والأدباء، والأديب الأصيل هو المتميّز بفرادة عمله الأدبي الممثّل ببيئته التي ينتمي إليها[٣].

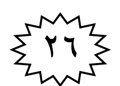
إنَّ التعريف السابق لمصطلح الأصالة يومئ إلى مفهوم غربيّ غريب لا يمتّ للفكر المستنير أو الأدب الهادف بصلة، فليست أصالة الأديب المسلم هي لزوم الأصل تقليداً للتراث التي يقابلها التجديد والابتكار، وإنَّما أصالته" ترجع إلى حقائق أساسيّة يلتزم بها المسلم، وثوابت راسخة عريقة يبني عليها، ويزيد في فروعها، ويطّور من ثمارها، ويجدّد في عطائها. وهذه الحقائق تعود كلّها إلى عقيدة

---

(١) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة أصل، ج١٣، ص١٦-١٧. الرازي ، مختار الصحاح ، مادة أصل ، ص ١٦.

(٢) A . S . Hornby with A . P . cowte , A .C Gimson , Oxford Advanced Leorner's Dictionary of Current , P.592

(٣) انظر: جبور عبدالنور، المعجم الأدبيّ، ص ٢٧،٢٨.



الأديب، وتصّوره الذي يؤمن به. والأديب المسلم يعيش بتصوّر شامل يدخل في كلّ ذرة من كيانه الفطري والانفعالي والعقلي، يعيش به منهجاً وحياة لاوجود له مع غيره، ولا نجاح له بسواه، لأنَّه ليس فلسفة مصطنعة، ولا رأياً مستحدثاً، ولا فكرة طارئة من مجتهد، ولا ظرفاً ولا منفعة آنيّة" (١).

ولا تعني الأصالة انعزال الأديب المسلم عن الثقافة العالميّة، بل هو مدعوّ إلى التواصل معها على أساس الانتقاء والاصطفاء دون أن ينقلب الأمر إلى الذوبان والتهافت على الفكر المنحرف؛ لأنَّ ذلك يناقض مدلول الأصالة التي يصدر فيها الأديب عن نفسه المعتصمة بالشخصية الإسلاميّة والمنهج الإسلاميّ في الفكر والحياة بعيداً عن الإذعان للسائد والخضوع للنمطيّة(٢).

والأصالة تعني إسلاميّة الأدب انتماء وتصوّراً تستند إلى فطرة متميّزة تصهر معطيات الأمم الأخرى ببَوتقتها، وتعبّر عن شخصيّة الأمّة وتطلّعات وجدانها الحي؛ لأنَّها اعتصامٌ واعٍ بالشخصية المسلمة في النتاج وصياغةٌ للإنسان المسلم في الفكر والحياة، وأداءٌ بالقول والعمل لمهمّة الإنسان في الوجود، وتميّزٌ في الآداب بالتصوّر الربّاني والآفاق العليا (٣).

ونجد مما تقدّم أن مفهوم الأصالة يعني:

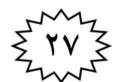
صدور الأديب المسلم عن ذاته من خلال استلهامه للتصوّر الإسلاميّ فكراً وانتماء وذوقاً وبياناً، واستمداد ذلك من ينابيع الإسلام التي لا تنضب، ومصادره التي لا تنفد.

---

(١) محمد حسن بريغش، الأدب الإسلاميّ أصوله وسماته، ص١٦٨-١٦٩.

(٢) انظر مجلة المجتمع ، محرم ١٤١٥هـ "لقاء العدد مع د.محمد وليد" ص٢٧.

(٣) انظر: د.محمد عادل الهاشميّ، الإنسان في الأدب الإسلاميّ، ص ١١ وما بعدها.



الفصل الثاني

مصادر شخصيّة الأديب المُسلم

تعتمدُ شخصيّةُ الأديبِ المسلمِ في تكوينها وتكاملِها، وتميّزِها وتفرّدِها، ونبوغها وإبداعها على مصادر أساسيّة تنبجسُ منها مواهبُه، وتتفجّرُ مِنْ خلالها طاقاتُه، فيغدو أدبهُ إسلاميّاً خالصاً، وإنسانيّاً سامياً، وعالميّاً خالداً. وهذه المصادرُ هي:

١- القرآن الكريم:

وهو أصلُ المصادرِ وأَعظمُها وأغزرُها، والحقُّ المُبين، والحُجَّةُ البالغة، والقولُ الفصل، لا يأتيهِ الباطلُ مِنْ بين يديه ولا مِنْ خلفه.

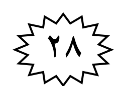
وهو منهاجُ حياةِ الأَديب المُسلم، ودستورُ فصاحته وبلاغته، يستمدُّ مِنْهُ الأَديبُ المسلمُ أعظمَ مُقوّماتِ الشَّخصية السّويةِ تصوّراً وَمَسْلكاً وبصيرةً وإبداعاً.

٢- السنة النّبويّة:

وهي المصدرُ الثاني للتشريع والفصاحة العربيّة، والمنهاجُ المفصّلُ للأديب المسلم الذي يستقي منه الكلمة الطيّبة، والقدوة الحَسنة، والبيانَ السّاحر، والقولَ الرائع، والتميّز الفنيّ.

٣- سيرةُ الصحابة والصّالحين:

وهيَ سيرةٌ مُعطّرةٌ بالثباتِ على الإيمان، والعملِ الصّالح، والمجاهدةِ الصّادقة،



يَنْهلُ منها الأديبُ المسلم، ويقتدي بأعلامِها، ويقتفي أثرهم فكراً وتصوّراً وممارسة.

٤- آدابُ اللغة العربيّة:

فالعربيّة هي وعاءُ الإسلام، ومفتاحُ فهم الكتاب والسّنة، وأداةُ الحضارةِ العربيّة الإسلاميّة يستمدُ منها الأديب المسلمُ أحلى الكلام، وأرقَّ البيان، وأرفعَ الذّوق وأنْفَسَ الذّخائرِ، وهي منهلُهُ العَذْب، ومعينُهُ الصّافي.

٥- الآدابُ العالميّة:

لا يكتملُ تميّزُ شخصية الأديبَ المسلم إلاّ بالاتصال بالآداب العالميّة الّتي ترفُدُه بخُلاصةِ التَّجارب الأدبيّةِ، والمواهبِ العبقريّةِ، وتسهمُ في إنضاج شخصيّتهِ وانطلاقِها وتجدّدِها، وتوثيقِ روابطِها الإنسانيّة.

(١)

القرآن الكريم

❖ **أعظم المصادر:**

يُعدُّ القرآن الكريم المصدرَ الأَولَ للتشريع الإسلاميّ والبلاغةِ العربيّةِ، وهو بحقّ أعظمُ مَصْدرٍ يُشكّلُ شخصيّةَ الأَديبِ المسلم تشكيلاً متميّزاً.

والقرآن الكريمُ هو: كلامُ اللهِ المُنـزلُ على مُحمّد ﷺ المُتعبّدُ بتلاوته، المنقولُ بالتواتر.

وهو أعظمُ مُعْجزة في الكون قد فاقتْ كُلَّ المُعْجزات السَّابقةِ التي كانتْ محدودةَ المكانِ والزَّمانِ وانتهتْ بانتهاءِ رُسُلِها.

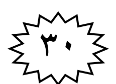
وقدْ نالَ القرآن الكريمُ ما لمْ ينلْهُ كتابٌ في الدُّنيا من الحفظِ والرِّعايةِ والتَّوثيقِ وسيظلُّ مَعيناً لا يَنْضب، ومصدراً مُتجدّداً لمنْ رامَ البحثَ والدراسةَ إلى يومِ القيامة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1].

والقرآن الكريم "هو البحرُ المُحيط، ومنه يتشعّبُ علمُ الأوّلين والآخرين كما يتشعّبُ عن سواحلِ البحرِ المحيطِ أنهارُها وجداولُها"[2].

(١) الحجر ، آية ٩.

(٢) أبو حامد الغزالي ، جواهر القرآن ودرره ، ص٨ .



وقد حفظه الصّحابةُ الكرام في الصُّدور، كما حفظوهُ في السطور، وكانوا يتنافسون في إجادة تلاوته، وتمثُّل معانيه، وتنفيذ أوامِره، واجتناب نواهيه.

وكان مِنْ كَرمِ اللهِ على المسلمينَ أنْ يسَّر لهم هذا الكتاب الكريم، فجعل تلاوته سهلة محبوبة، وجعل الاستماع إليه سهلاً مرغوباً، وجعلَ تطبيقَهُ والالتزام به أمراً ميسوراً:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1] .

ومن تيسير القرآن للذكر في هذا العصر أنْ سخّر اللهُ له الأوراق الفاخرة والمطابع الحديثة، وأجهزة الحوسبة الدقيقة، وشبكة المعلومات(الإنترنت) والأقراص والأشرطة، والإذاعات والتلفزة الّتي عملتْ على نشره في كلّ البقاع والآفاق.

والقرآن ثقيلٌ كما وصفه الله سبحانه : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[2] .

وهو ثِقَلٌ مَعْنويٌّ في مهمته ورسالته، وتشريعاته وأحكامه وكلماته ومعانيه وفي صياغة شخصّية المسلم فيجعله ثقيلاً في اهتماماتهِ وآمالهِ ونشاطاتهِ وتصوّراتهِ وفي وظيفتهِ، وفي حركتهِ وسعيهِ، ثقيلاً في نفسهِ وبيتهِ وعملهِ [3].

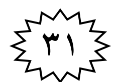
والأديبُ المسلمُ يستمدُّ مِنْ هذا المصدر العظيم والفيض الإلهي المُبارك كُلّ مُقوّمات شخصّيتِهِ: علماً وإيماناً وعملاً ومسلكاً.

---

(١) القمر،آية ١٧.

(٢) المُزمل، آية ٥.

(٣) انظر: د. صلاح الخالدي، هذا القرآن، ص ٨٨ وما بعدها.



ومِنْ هذه المُقوّمات الّتي يغرسُها القرآن الكريمُ في شخصيّة الأَديب المُسلم ويأخذُهُ بالعناية بها والمحافظة عليها:

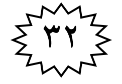
أولاً- التصوّر الصّحيح:

وهو غايةُ الكتاب الّذي أنزله اللهُ ليخرجَ النّاسَ من الظُّلمات إلى النور، ويُبصّرهم بالحياة والكون، ويسمو بعقولهم، ويهذّبَ نفوسهم، ويجعلَهم هُداةً طائعين. وَقدْ تجلّى ذلك في الخطوط الآتية:

- معرفة الخالق والاهتداء إليه، والإيمان به وبصفاته وأسمائِهِ، والإقرار بوحدانيّته.
- الإقرار برسالة مُحمَّد ﷺ وأنَّه خاتمُ المرسلين، وأنَّه مرسلٌ إلى النَّاس كافّة.
- الإيمان بأنّ الله خلقَ الحياةَ والموت للابتلاء، وأنَّ الدُّنيا زائلة، والآخرةَ باقية.
- الإيمان بأنَّ الله خلقَ الكونَ وسخّره للإنسان ليعبده سبحانه ويكون خليفةً لَهُ فيه.
- الإيمان بأنَّ الإنسان هو أسمى وأكرم الكائنات خلْقاً وعقْلاً وتكليفاً، وأنَّ النّاس سواسيةٌ لا يتفاضلون إلاّ بالتقوى.

وهذا التصوّر الصّحيح يُجلّي للأديبِ المسلم الحقيقة الكبرى في الوجود، وهي توحيدُ الخالقِ سبحانَهُ، تلك الحقيقةُ الّتي تاه عنها كثيرٌ منَ الفلاسفة والمُفكرين، وظلّوا يلهثون وراء البحثِ عنها قروناً وأحقاباً، ولا يزالون تائهين!

كما يُحدّد لَهُ هدف الحياة، وغايةَ الخَلْق، ويرسمُ له معالمَ الطريق القويم، ويجعلهُ أكثر قُدْرةً على الاعتبار بالماضي، وتفهّم الواقع، وقراءة المُستقبل.



و يستمد الأديبُ المسلم من القرآن الكريم العبادة الحقّةُ الّتي تجعلُ حياتَه ومعيشتَه ونسكَهُ ومماتَه للهِ ربِّ العالمين. وتُعرّفه معنى العبوديّة الخالصة وشرائطها وأحكامها، وتُخلّصه من العبودية للبشر والمال و المتاع و الحجر و ظواهر الطّبيعة، وتجعلُه شخصيّةً عابدةً مُخْبتة مُنيبةً إلى ربِّها.

ويستمدُّ من القرآن الكريم ما يُهذِّبُ خُلُقه، ويُعلي أَدبَهُ، ويصقلُ ذوقه ويسمو بروحه من صفات مثل: حسن الخلق والإحسان والصّدق والأمانة والصّبر والكرم والتواضع. ويَتَجنَّب الأخلاق الذّميمة كالكبر، والرياء، والحَسَد، والظُّلم، والبُخل، والغش، والإسراف، والكذب .

ويتحلّى بالآداب الفاضلة، ويلتزمُ بها سيرةً وسريرة ومن ذلك: الأدب مع الله عزَّ وجل، والأدب مع القرآن، والأدب مع الرّسول ﷺ، وآداب الأسرة، وآداب الحديث، والنوم، والأكل وغيرها ومن القرآن الكريم يستمدُّ الأديب المسلم العبرَ والعظاتِ بتدبُّر سيَر الأوّلين المُتقدّمين والذاهبين الغابرين، ويرى في هذه السّير والأخبار أبعاداً متنوعةً تُضيء له مسيرةَ حياته الحاضرةِ ليسلكَ في عمارةِ الأرضِ مسلكَ مَنْ يُصْلحُ ولا يُفسدُ، ويُحسنُ ولا يُسيء، ولا يُهلكِ الحرث والنّسلَ، ومَنْ يستَلهمُ نواميسَ الكون، وقدْ تجلّت له الصّوى الباهرة، والرؤى الهادية.

ثانياً - الإبداع والنبوغ

كانَ مِنْ أعظم نعم اللهِ سبحانه التي لا تعدّ ولا تُحصى نعمةُ البيان، وهي النّعمةُ التي تميّزَ بها الإنسان من الجماد والنّبات والحيوان . وبها يتبعُ الدُعاةُ والأدباءُ

المسلمون الرسولَ ﷺ في تبليغ الرسالةِ وبيان ما نُزّل للنّاس: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١].

وهي وسيلةُ الأديبِ المسلم في التّعبير عن أدبهِ ودعوتهِ مستخدماً الكلمةَ الهاديةِ المُؤثرة مقتدياً بالرسول الكريم: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾[٢].

وقد أكرمَ الله سبحانهُ الإنسان إذْ خاطبَ فيه أسمى خصائصه، وهو عقلُهُ بالكتاب المبين[٣] الذي أنزل بلغة العرب، وعلى أساليبهم في الحقيقةِ والمجاز ليكونَ مفهوماً لديهم، وكان الصحابة أقدرَ

النّاس على فهمِ القرآن لأنّه نزلَ بلغتهم، وشاهدوا الظروفَ التي نزلَ فيها القرآن[٤].

وكان العربُ قدْ بلغوا مبلغاً عظيماً مِنْ تهذيب اللّغة ومِنْ كمال الفطرة، ومِنْ دِقّة الحسّ البيانيّ فجاءهم القرآن أفصحَ كلامٍ وأبلغَهُ لفظاً وأسلوباً ومعنى، وتحدّاهم فلم تقمْ لهم قائمة بعد أنْ أعجزهم من جهة الفصاحة الّتي هي اكبرُ أمرهم، ومِنْ جهة الكلام الذي هو سيّدُ عملهم، بل تصدّعوا عنه وهم أهل البَاسلةِ والبأس[٥].

وكان بعضهم يتحدّى بعضاً في المساجلةِ والمقارضة بالقَصيد والخطب،

(١) النحل ، آية ٤٤.

(٢) النساء ، آية ٦٣.

(٣) انظر: د.حسن عيسى ، فصول في الدعوة الإسلاميّة ، ص١٤٠-١٤٢.

(٤) انظر : أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص١٩٥-٢٠٦.

(٥) انظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب ، ج٢، ص١٦٦-١٦٨.

ولكنّهم عجزوا ولم يستطيعوا أنْ يأتوا بمثل القرآن، وهم الخطباء اللُّد والفصحاء اللّسن[1]: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[2] .

وفي الآية نفيٌ مُؤكد بل حكمٌ مُؤَبّد على تعجيز العالم كلّه عن الإتيان بمثله.

وقد حاول بعضُ العرب أنْ يأتيَ بشيء يشبهُ القرآن كمسيلمة الكذّاب، وطليحة بن خويلد الأسدي، وسجاح بنت الحارث التميميّة، والنضر بن الحارث وغيرهم، ولكنّهم أتوا بكلام سخيف ركيك مُضحك[3].

وأثّر القرآن الكريم في العرب تأثيراً عظيماً وسحرهم جميعاً منذ اللّحظة الأولى سواءٌ منهم في ذلك مَنْ شرح صَدرَه للإسلام، ومَنْ على بصرِهِ منهم غشاوة، واستحوذ عليهم لما فيه من تشريع دقيق، ومن إخبار عن الغيب، ومِنْ علوم كونيّة في خلق الكون والإنسان، ولأنّه اشتمل على منبع السّحر البيانيّ الكامن في صميم النّسق القرآني"[4].

وأثّر في اللّغة العربيّة فنقلها من لغة صحراويّة جافّة صعبة الفهم، محدودة المعاني، لا يألفها الطّبعُ إلى لغةٍ جميلة مهذّبة سَهْلة، فأصبحت أرقى لغة في العالم[5].

---

(١) المصدر السابق نفسه، ج٢، ص١٦٩.

(٢) الإسراء، آية ٨٨.

(٣) انظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب ، ج٢، ص١٧٢-١٨٣.

(٤) انظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص١١-٢٣.

(٥) انظر: د. محمد فائز المط، من كنوز الإسلام، ص٤٨-٥٣.

ثالثاً- التفرّد الفنيّ:

كان الشعرُ في كلّ الأمم الغابرة ولا يزالُ أداةً من أدوات التعبير الجارية على ألسنة أبنائها، وكان في أمّة العرب إدامَ حياتها في تلك الصحراء القاسيّة المجدبة قبل الإسلام[1].

وقد تحدّث القرآن عن الشّعر في مواضع متفرّقة ردّ فيها على اتّهامات قريش الباطلة وافتراءاتهم الكاذبة بوصفهم النّبي بأنّه شاعر، وهم الّذين يعرفون الشّعر كما يعرفونَ أبناءَهم، ولكنَّهم عجزوا عن تعليل أثر القرآن المُزلزل في نفوسهم، وتأثيره في عقولهم، فصاروا يتنقّلون من ادّعاءٍ إلى ادّعاء ومِنْ تعليلٍ إلى تعليل آخر حائرين غير مستقرّين[2]: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴾[3] .

وقد نزّه الله سبحانه نبيّه عَنْ قولِ الشّعر وروايتِه وإنشاده، وبيّن لهم أنّ القرآن هو كلامُ اللهِ المُعْجز، وقولُه الحقُّ، وحكمتُه البالغة: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ❁ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[4] .

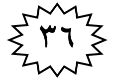
والآياتُ الكريمة السابقة هي ردّ على تَخرُّصات كفّار قريش وتقوّلاتهم، وليست حرباً على الشّعر كما زعم بعض الباحثين والمستشرقين، وادّعوا أنَّ الشّعر العربي قد ضَعُفَ بعد الإسلام معتمدين على ما ورد من أحاديث وأقوال العلماء،

(١) انظر: عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، م٤، ض١٩٥.

(٢) انظر: د.سامي مكي العاني، الإسلام والشعر، ص٣٨.

(٣) الأنبياء، آية ٥.

(٤) يس، آية ٦٩، ٧٠ .



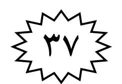
مستدلين بحُججٍ واهية تدلّ على قلّة اطلاعهم على النّصوص الشعرية، وتقليد مقولة الأقدمين، وتحميل بعض نصوص القرآن أو الحديث أو النقَّاد القدامى أكثر مما تحتمل، وقد ردَّ عليهم فريقٌ من الباحثين المعاصرين أمثال: د. عمر فروخ، ود. بنت الشاطئ، ونالينو وغيرهم[1].

والإسلام لا يُحارب الفن الأَدبيّ لذاته وإنّما يُحاربُ فئةً من الشّعراء الّذين يهجون الرّسول، ويُمزّقون بشعرهم الأعراض ويُعرّون النّساء، ويمدحون، ويذمّون مَنْ هم ليسوا أهلاً للمدح أو الذّم، فأراد الإسلام أن ينتشل هذا الفن الرفيع ممّا غرق فيه، ويُوجّه الشّعراء الوجهةَ الصّالحة[2]. وقد نظر الإسلام إلى الشّعر كفنٍ مُعبّر لا يمكن الاستغناءُ عنه، وكدعامة مِنْ دعائم الدّعوة والهداية، وكلون مِنْ ألوان المتعة للقلب والوجدان الّتي لا يستغني عنها الإنسان، ولم يكن الشّعر رجساً ولا فُسوقاً، بل كان سِحْراً والتزاماً وسلاحاً في المعركة[3].

وعمل الإسلام على تخليص هذا الفن الجميل ممّا أصابه مِن الفحش والهذْر واللّغو حتّى تصفوَ موارده، ويكون للكلمة قدرها في تربية النفوس وتقويم الأخلاق، وإذا لم يقم على هذا الفن حارسٌ مِنْ خُلق أو دين كان قوّة من قوى الشّر المُدمّرة[4].

واحتفى الإسلام بما طاب من الشّعر وخَلُصَ من الخبائث وكَرُمَ احتفاء

(١) انظر: - د. سامي مكي العاني، الإسلام والشعر، ص١٨-٢٧.
- د. عودة الله القيسي ، تجارب في النقد الأدبي التطبيقي،ص١٣-٢٣.
(٢) انظر: د. عبد الرحمن رأفت الباشا،نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد، ص١٨-٢٠.
(٣) انظر: رابطة الأدب الإسلاميّ، الأدب الإسلاميّ فكرته ومنهاجه، ص١١٩.
(٤) انظر: عبد الكريم الخطيب ، التفسير القرآني للقرآن، م٤، ص١٩٦.



بالكلمة الطّيبة وإكرامه للقول الطّيب[1]. والإسلام يحدّدُ موقفه من الشّعر في دائرتين: **الأولى:** دائرة الالتزام بالإسلام: وذلك بأن لا يُعارض الشاعر التصوّرَ الإسلاميّ، وله حرّيةٌ كاملةٌ أنْ يقول، وأنْ يشفّ ويرقّ في خفايا النفس وكامن العواطف، وأن يصفَ الشوقَ ولواعجه، والغربةَ ومطارحها، والطبيعةَ ومناظرها، والكونَ وعجائبه. **الثانية:** دائرة الالتزام بالمعنى الخاص: وهي توظيف الشّعر في التَّربية والتَّوجيه في ظروف يُعدُّ فيها السّلاحُ، وتجنّد الكتائبُ ليدخلَ الشّعرُ سلاحاً في المعركة[2].

وقد بيّن القرآن أنَّ الشعراء نوعان : نوع ضال مُضل، ونوعٌ مؤمن مُنتصر.

أما النوع الأول فهم الّذين يَزْعُمون أنّهم يقولون مثل ما يقول محمّد ﷺ، وهؤلاءِ لا ينضوي تحت لوائهم إلاّ مَنْ كانَ على شاكلتهم من أهل الغواية والضّلالة، كالشياطين والمشركين والسّفهاء ورواة الشّعر والمعجبين به . وكان من هؤلاء الشّعراء : عبدالله بن الزّبعرى، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميّ، ومُسافع بن عبد مناف، وأبو عزّة الجُمحيّ، وأميّة بن أبي الصّلت وغيرهم[3]: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾[4] .

وهؤلاء الشعراء يخوضون في فنون كثيرة من الكلام في المدح والذّم والكذب، وتزيين الباطل، ولا يلتزمون الواقع، ولا يتحرّون الصّدق وذلك لما في طبيعتهم من

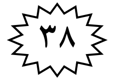
(١) انظر : عبد الكريم الخطيب ، التفسير القرآني للقرآن ، م٤ ، ص٢٠١.

(٢) انظر : الندوة العالميّة ، الأدب الإسلاميّ فكرته ومنهاجه ، ص١٢٠-١٢١.

وجلة الأدب الإسلاميّ ،ع١، رجب ١٤١٤هـ-كانون الأول -١٩٩٣م، ص١٤-١٧.

(٣) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣،ص٨-٥٨، ١٢٩، ١٦٨.

(٤) الشعراء، آية ٢٢٤.



توفّز الشُّعور، وجموح الخيال، وتقلّب العاطفة[1]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[2].

وهؤلاء الشّعراء يكذبون وينسبون لأنفسهم ما لم يعملوه، ويعتمدون في ذلك على حلاوة اللّسان، وقوّة البيان، وزُخرفِ القول بعيداً عن تحرّي الصّدق، ونشدان الحقيقة[3]: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[4].

وأمّا النوع الثاني فهم الشعراءُ المؤمنون الّذين ليسوا غواةً ولا دُعاةَ غواية، بل هم الّذين يقولون ويفعلون، ويذكرون الله كثيراً، ويستحضرون عظمته، وقد أُذِنَ لهم أنْ يدفعوا عن أنفسهم الشّر انتصاراً مِنْ ظلم، وردعاً للظالمين، حتّى لا تصبح أشعار الكفّار في هجاء المسلمين حديث المحافل، وسمرَ السُّمار، وحُداء الحُداة، ونشيدَ الصبيان والرعاة[5].

وقد هدد القرآن الشعراء المشركين بسوء العاقبة، وحذّر الشعراء المسلمين مِنْ أنْ يعتدوا، أو يظلموا، أو يجاوزوا الحدّ الّذي يأخذون فيه بحقّهم[6].

والقرآن الكريم يُحدّدُ أربع مراحل تبلُغ بالأديبِ المسلم القمّة السّامقة من قمم الثّبات على الحقّ، والرفض لكل ما هو باطل:

---

(١) انظر: التفسير القرآني للقرآن، م٤،ص١٩٢.
(٢) الشعراء، آية ٢٢٥.
(٣) انظر: محمد علي الصّابونيّ، صفوة التفاسير، م٢،ص٣٩٨.
(٤) الشعراء، آية ٢٢٦.
(٥) انظر: التفسير القرآني للقرآن، م٤،ص١٩٤.
(٦) انظر: المصدر السابق نفسه، م٤، ص١٩٥.



الأولى: الإيمان " إلاّ الّذينَ آمنُوا ". وهو إيمان صادق بالله ورسوله والدعوة التي يحملها لا تشوبه شوائب الشرك أو الرياء أو النفاق.

الثانية: العمل الصَّالح: "وعَمِلُوا الصَّالحاتِ". وهو عملُ الخير والمعروف، والسّلوك السّوي، واستقامة الخلق والأدب.

الثالثة: ذكر الله كثيراً: "وذَكرُوا اللهَ كثيراً". وذلك بالإكثار من قراءة القرآن، وتسبيح الله وتحميده، وقول الشعر في توحيد الله، والثناء عليه، والحكمة والموعظة، والزهد والأدب، ومدح الرّسول والصحابة الكرام.

الرابعة: الانتصار للحقّ من بعد الظلم: ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾[1].

وهو انتصار للحق ودفاع عن الكرامة، ورفض للذّل والهوان، وعدم الركون للظلم أو الاستسلام للأذى[2]. وكان من هؤلاء الشعراء الّذين بلغوا القمّة إيماناً وعملاً صالحاً، وذكراً مباركاً، وانتصاراً للحق: حسّان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك[3].

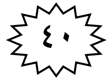
وهذه الصفات الأدبيّة تسمو بالأديب المسلم فتملأ قلبهُ بالإيمان، وتهذّب جوارحَه بالعمل الصّالح، وتنيرُ لسانه بالذكر والكلم الطّيب، وتشعل في نفسه جذوة الحرّية والانتصار والاستعلاء. ومن هذا يتّضح " أن الإسلام لا يحاربُ الشّعرَ والفنّ لذاته - كما قد يُفهم من ظاهر الألفاظ- إنّما يُحاربُ المنهجَ الّذي سارَ عليه الشّعرُ والفن: منهج الأهواء والانفعالات الّتي لا ضابط لها، ومنهج الأحلام

---

(1) الشعراء، آية ٢٢٧.

(2) انظر: يوسف العظم، الشعر والشعراء في الكتاب والسنّة، ص١١-٣١.

(3) انظر: ابن هشام ، السيرة النبويّة، ج٣،ص٨-٥٨، ١٢٩-١٦٨.



المُهوّمة الّتي تشْغلُ أصحابها عن تحقيقها"[1].

"ولقد وجه القرآن القلوبَ والعقولَ إلى بدائع هذا الكون، وإلى خفايا النفس البشريّة، وهذه وتلك هي مادّةُ الشعر والفن، وفي القرآن وقفاتٌ أمامَ بدائع الخَلْق والنفس لم يبلغْ إليها شعر قطّ في الشفافية والنفاذ والاحتفال بتلك البدائع وذلك الجمال"[2].

❖ العودة إلى القرآن:

المنبع الأصيل والمنهل الصافي: إنّ القرآن هو الذخيرة الموحية للفن الإسلاميّ وللحياة البشريّة يستمد منها موضوعاته ومجالاته، وهو مرجع الفنون الإنسانيّة السّامقة الّتي تصل إلى آخر حدود ما يستطيع أنْ يصل إليه الإنسان من عمق ورفعة واتّساع، فيتّسق مدارها مع مدار الكون وجماله، وتقوم موازينها على قواعدِ التناسقِ الكونيّ الدّقيق الجميل[3].

وقد أثّر القرآن تأثيراً كبيراً في تشكيل شخصيّات الصحابة في عهد النبوّة إذ "اصطفى الخالدَ من مكارمهم، وأبطل الشائن مِن عاداتهم، وزكّى ما عندهم من استعداد، وأنار لهم طريق الهداية بعد حيرة، واستجابوا له فأصبح الكتاب الّذي من خلاله ينظرون إلى الكون والحياة والوجود، وفي جوّه الفكري والروحي يعيشون ويحيون، وبمفاهيمه في الحياة يأخذون [4].

وفي القرآن شخصيّاتٌ ونماذج بشرية كثيرة منها شخصّياتٌ معروفة خيّرة

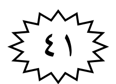
---

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن، م٦، ص٢٤٦.

(2) المصدر السابق،، م٦، ص٢٤٧.

(3) انظر: محمد قطب، منهج الفن الإسلاميّ، ص١٣٧-١٤٣.

(4) محمد المبارك، دراسة أدبيّة لنصوص من القرآن، ص٩١.



كالأنبياء والرسل، وشرّيرة كافرةٌ كفرعون وهامان وقارون، وشخصّيات معاصرة للرسول كالوليد بن المغيرة، وأبي جهل عمرو بن هشام(١).

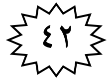
والأديب المسلم حينَ يتدبّرُ القرآن ينهلُ من شخصّيات الأنبياء كلّ خير مُعين وزاد ثمين، ويتحلّى بصفاتهم النموذجيّة الكاملة(٢) ومن ذلك:

١- العقيدة الصحيحة: وهي عقيدة توحيد الله بالألوهية، وتفريده بالربوبيّة وهي عقيدة تتفق مع فطرة الإنسان وعقله وقدرته: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٣).

٢- المنهج التفكيريّ الهادي: ويظهرُ في حرص الأنبياء على بناءِ الإنسان في أقوامهم بناءً عقلياً على قاعدة موحدة تتجلّى في إقامة الحجّة بالحوار العقليّ، كمحاورة إبراهيم لقومه، وشعيب، ونوح، وصالح: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾(٤).

٣- حرصهم على تميّز أتباعهم بالدّين والعقيدة :أما النسب والجاه والغنى، والمال فأمور لا تميّز المؤمن، وفقدانها لا يجعله رذلاً حقيراً؛ لأنَّ التقوى هي الغنى وهي أعزّ النسب: ﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ * قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ * وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ * إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ

(١) انظر: المصدر السابق نفسه، ص١٠٩-١١٠.
(٢) انظر: د. مصطفى عليان، بناء الشخصيّة في القصّة القرآنيّة، ص٢١-٥٥ .
(٣) البقرة ، آية ١٣٢.
(٤) الأنعام، آية ٨٣.



مُّبِينٌ﴾[1].

٤- الأدب السّامي والدّعاء وحسن التوكّل والاستعانة بالله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[2]. ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[3].

٥- الاستكثار من الخيرات: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[4] .

ويدرك الأديب المسلم أنَّ القرآن الكريم ينبغي أنْ يعودَ إلى القيام بدوره في حياة العرب أولاً وفي حياة العالم ثانياً؛ لأنّ القرآن عربيُّ الخطاب في لغته وأسلوب بيانه، وأنَّه إنسانيُّ الرسالةِ قد تضمّنَ أهدافاً وغاياتٍ إنسانيّة عامّة، وتضمّن نظرةً شاملةً للحياة والوجود مبنيّةً على الاتصال بخالق أبديّ إليه المرجع والمآل، فالقرآن إلهي في مصدره، إنسانيّ في مبادئه ورسالته، عربيّ في خطابه وتعبيره[5].

وعودةُ الأديب المسلم إلى القرآن الكريم تحقّقُ له قواعد فكريّة راسخة، وفوائد أدبيّة يانعة، ولطائف فنيّة رائعة فهي:

١- تحقق له روحاً مُبْدعة مُنْطلقة في آفاق الكون بلا أسر أو قيد إلاّ قيد النواميس الكونيّة، والشريعة الإلهيّة التي تمنع من الخروج عن فطرة الإنسان إلى

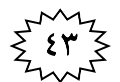
(١) الشُّعراء،الآيات ١١١-١١٥.

(٢) الشُّعراء، آية ٨٠.

(٣) طه، آية ٢٥، ٢٦.

(٤) الأنبياء، آية ٩٠.

(٥) انظر: محمد المبارك، دراسة أدبيّة لنصوص من القرآن، ص١١٨-١٢٣.



منزلقات الشذوذ والحيوانيّة والمادّية[1].

٢- تفتحُ له رؤيةً واضحةً للحياة ونظرةً صائبة للإنسان وفهماً عميقاً لمقاييس الأمور، وتكسبه سعادة في الفكر وسدادة في منهج الحياة[2].

٣- تدعو الأديب المسلمَ إلى أنْ يتبصّرَ في مشاهد الطبيعة في القرآن ويستمدَّ منها أروعَ صور الجمال وأبدعَ ألوانِ البيان فتهش له فطرته، وتلتقي روحُه بروحها في أخوَّة واستجابة واشتياق، ويستشعر من ورائها يدَ القدرة القادرة الخلاقة المبدعة في أسلوب أخَّاذ يأخذ بمجامع النفس ويُوقظها مِنْ إلفِها وعادتِها فتتفتح للكون كأنّه جديد[3].

٤- تجعلُ الأديبَ المسلم يتّخذ القرآن أساساً للقيم الفكريّة والمقاييس الأدبيّة والفنيّة ليوقفَ تيارَ الأدب الشُّعوبيّ الّذي يغزو الأمّة، ويذيب شخصيّتها، ويقتل خصائصها، ويشوّه مزاياها، ويفقدُها مكانتها في الحضارة العالميّة[4].

٥- وتُمكّنُ للأديب المسلم أنْ يرسمَ أهداف أدبه كما يرسم منهج حياته مستمدّاً ذلك كلّه من أهداف القرآن الكريم التي تغرس الحياة الطّيبة الكريمة في شخصيّة الأديب المسلم ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ

(١) انظر: محمد حسن بريغش، الأدب الإسلاميّ أصوله وسماته، ص١٧٨-١٧٩.
(٢) محمد حسن بريغش، الأدب الإسلاميّ أصوله وسماته، ص١٧٩.
(٣) انظر: محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ص١٤٣-١٥٥.
د. كاصد ياسر الزيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، ص٢٣٧وما بعدها.
(٤) انظر: محمد المبارك، دراسة أدبيّة لنصوص من القرآن، ص١١٥.

حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[١] ومن هذه الأهداف الأساسيّة[٢]:

أ- هداية الناس إلى الحق والطريق القويم: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[٣].

ب- تكوين الشخصيّة القرآنيّة المتكاملة:

ذلك لأن القرآن يعيدُ صياغة شخصية الإنسان على هدي بصائره وحقائقه، ويجعلها تستمدُ نورها من نور القرآن مستبصرة غير عمياء تعيشُ حيوانية ضائعة: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٤] .

ج- إنشاء المجتمع القرآنيّ: وهو المجتمع الذي يتخذُ القرآن دستوره في الحياة، ويحقق لأفراده الحياة الهانئة العزيزة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[٥].

---

(١) النحل، آية ٩٧.
(٢) انظر: د.صلاح الخالدي، هذا القرآن، ص٩٨-١٠٦.
(٣) الإسراء ، آية ٩.
(٤) الأنعام ، آية ١٢٢.
(٥) الأنفال ، آية ٢٤.

د- قيادة الأمة لمواجهة الأعداء: وذلك بحشد الجموع، وتفجير الطاقات لردع المجرمين: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[1].

(1) الفرقان، آية ٥٢.

(٢)

السُّنة النبويّة

تعدّ السنةُ النبويّةُ المصدرَ الثاني من مصادر التشريع الإسلاميّ، وتحتل المرتبة الثانية في الفصاحة والبلاغة العربيّة. وهي أيضاً المنهلُ العذْب الثاني الذي يستمدُ منه الأديبُ المسلم مقوّماتِ شخصيته، وطرائق تفكيره، ومعالم دربه في عِمارة الأرض وإصلاحها، والقيام فيها بأمانة الاستخلاف المنوطة به .

والسُّنة النبويّة هي مفتاح الفهم الصحيح والتطبيق العمليّ الكامل، وتفصيل الأحكام المجملة والقواعد الكليّة في كتاب الله عزَّ وجلّ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

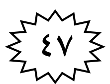
وقد أوجب الله سبحانه على كلّ مسلم ومسلمة اتباعَ الرّسول ﷺ وإطاعته فيما يأمُر وينهى، والاستمساكَ بكلِّ ما جاء به: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[2].

ولكنّ نفراً من الّذين في قلوبهم مرض أنكروا حُجّية السُّنة، وأثاروا حولها شبهاتٍ كثيرةً مستدلين ببعض الحجج الواهية التي لا تقوى على تقديم الدّليل الصّحيح أو البرهان السّاطع، ولقد انبرى لهم علماء أفذاذ ففنّدوا آراءهم، ونقضوا أفكارهم، وأبطلوا حُجَجهم، وكشفوا عَن جهلهم وتزويرهم، ورغبتهم في الشهرة،

---

(١) النحل، آية ٤٤.

(٢) الحشر،آية ٧.



والتظاهر بالتحرُّر الفكري، ووقوعهم تحت تأثير الأهواء والانحرافات، وكان ذلك الرَّدُّ بروح علميّة مُنصفة وحقائق عقليّة مُقنعة[1]: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[2].

* مقوّمات نبويّة:

(أ) مزايا السّيرة النبويّة:

إنَّ الأديب المسلم يصدرُ عن سُنّة نبويّة مُطهّرة، وسيرة وافية واضحة، مستلهماً منها ما يُغذّي فؤاده، ويسمو بروحه، ويُحيي نفسه. ولقد تميّزت السّيرة النبويّة – وهي جزء من السُّنة – بمزايا كثيرة منها أنها[3]:

١- أصحّ سيرة لتاريخ نبي مرسل أو عظيم مُصلح؛ لأنّها وصلت عن أصحّ الطرق العلميّة، وأقواها ثبوتاً. وقد حفظت هذه السيرة حفظاً أميناً متيناً لا يرقى إليه شكّ أبدا[4].

٢- أوضح سيرة في جميع مراحلها منذ زواج أبيه "عبد الله" بأمه" آمنة " إلى وفاته ﷺ وهذا ما لم يتيسّر مثله أو قريب منه لرسول من رسل الله السابقين.

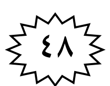
---

(١) انظر:- د. مصطفى السباعي ، السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، ص١٥٣وما بعدها.
- د. بدران أبو العينين ، أصول الفقه الإسلاميّ ، ص٨١-١١٠.
- د.خالد بن محمد علي الحاج ، السنّة مفتاح الجنّة ، ص٦٥-١٠٨.

(٢) الشُّعراء، آية ٢٢٧.

(٣) انظر: د.مصطفى السباعي، السيرة النبويّة دروس وعبر، ص١٥-٢٣.

(٤) انظر: سعيد حوى، جند الله ثقافة وأخلاقاً، ص ٩٨.



٣- أدقّ سيرة تحكي حياة إنسان أكرمه الله بالرسالة فلم تخرجه عن إنسانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، ولم تضفِ عليه الألوهيّة قليلاً ولا كثيراً.

٤- أشمل سيرة تمثل النواحي الإنسانيّة في الإنسان، فهي تحكي سيرة محمّد الشاب الأمين قبل البعثة، والرسول الدّاعية، والرسول رئيس الدّولة، والرسول المربي المرشد، والرسول الصديق، والمحارب الشجاع، والقائد المنتصر، والسياسيّ الناجح، والجار الأمين، والمعاهد الصّادق.

٥- أصدق سيرة تعطي الدليل على صدق رسالته ونبوّته؛ لأنّها سيرة إنسان كامل، سار بدعوته من نصر إلى نصر بالكلمة الطّيبة، والحكمة والموعظة الحسنة، والإقناع العقليّ والوجدانيّ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[1].

(ب) شخصيَّة الرّسول ﷺ وعظمتهُ:

يستمدّ الأديبُ المُسلم من شخصّية الرّسول ﷺ التصوّر الإسلاميّ العمليّ، والمنهج السلوكي السّوي، والأدب الجم والخُلق الرضي، والموهبة الإبداعيّة، وطرائق التعبير البليغ، والبيان السّاحر، والقول الرائق.

فلقد اجتمعت صفات جليلة في شخصّية الرّسول بلغتْ حدّ الكمال وذروة السّمو لم تجتمع في شخصّية إنسانيّة من قبل، فكان الرّسول ﷺ هو المثل الكامل، والإنسان الفاضل مُجمّلاً بالخَلقِ القويم، والخُلقِ الكريم، والعقل الرشيد، والمنطق السّديد[2].

(١) النجم ، آية ٣، ٤ .

(٢) انظر: عبد الحميد كشك، صور من عظمة الإسلام، ص١٢.



وقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون الرّسول لكلّ أمّة منهم بشراً من جنسهم؛ ليكون مألوفاً لديهم، وأمر الله محمّداً ﷺ أن يُعلنَ بشريّته للنّاس جميعاً: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[1].

وقد أعدّ الله سبحانه وتعالى نبيّه محمّداً ﷺ إعداداً خاصّاً يليقُ بجلال المسؤوليّة التي يعدُّ لحملها، ومِنْ مظاهر هذا الإعداد: سمو الفطرة السّوية النقيّة، وشرف النسب وعراقة المحتد، وشقّ الصدر وتطهير قلبه، والعصمة قبل النبوّة من الوقوع في الكبائر كالشرك بالله وعبادة الأصنام والفواحش، والخلوة بالنفس للتفكر في آلاء الله وعجائب الكون، والرؤيا الصّادقة التي تأتي كفلق الصبح، وتهيئة النّاس لاستقبال نبوّته كبشارة الأنبياء والكتب السّماويّة ببعثته[2].

وقد كانت عظمة رسول الله ﷺ تقومُ على دعائم متينة وقواعد راسخة تتجلّى فيما يلي[3]:

١- الخصال النفسيّة والأخلاق الشخصيّة: فقد كان رسول الله أعظم َمثال وأنبل صورة عرفها التاريخ البشريّ[4]: إذ جمع جمعاً فريداً بين أعلى درجات التنقيّة

(١) الكهف، آية ١١٠.

(٢) انظر: د. محمد روّاس قلعجي، دراسة تحليليّة لشخصيّة الرسول محمّد، ص٦١-٧٠.

(٣) انظر: مصطفى أحمد الزرقاء، عظمة محمد خاتم رسل الله، ص٩وما بعدها.

(٤) صدر كتاب قيم للمؤلف مايكل هارت ترجمة أنيس منصور بعنوان "الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله" بيَّن فيه المؤلف سبب اختياره لمحمد ﷺ في أول قائمته لأنَّ محمداً ﷺ هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي، ولا يزال أثره قوياً متجدداً (انظر: الكتاب ص ١٣-١٩) .

الروحيّة بالاجتهاد في عبادة الله، وأعلى درجات النشاط والعمل جهاداً وبناءً مع تواضعه وحيائه وإيثاره وإذعانه للحقّ على نفسه، والتزامه الشّديد بتطبيق الأخلاقيات في السّياسة التزاماً لا استثناء فيه.

٢- الإبداع والسّمو في المبادئ والأعمال التي أتى بها: فقد أتى بالنظام الّذي يجمع بين الواقع والمثل الأعلى، وتجلّى ذلك في مظاهر كثيرة منها: أمره ﷺ بالرحمة وتعميمها على الحيوان، وأمره بالسّلم والمودّة بين الأفراد والشعوب، وأمره بالتواضع للإخوان والرفق بهم، وندبة إلى العفو عن المسيء في الحقوق الذّاتيّة الخاصّة.

٣- كفاية الرّسول ﷺ ونجاحه في تحقيق منهاجه الإصلاحيّ:

فكانت قدرة التنفيذ وقوّته لدى النبي ﷺ منقطعة النظير، ومن مظاهر ذلك:

- تحطيم الأصنام وتطهير العقول والنفوس وإقامة عقيدة التوحيد.

- تكوين مجتمع إسلاميّ جديد بمفاهيم ومقاييس اجتماعيّة جديدة.

- تغيير وضع المرأة ومركزها الاجتماعيّ، وصون حقوقها، وحفظ كرامتها.

- تكوين دولة إسلاميّة على أُسس جديدة كل الجدة .

- إشادته بشأن العلم ورفع مكانة العلماء .

٤- نجاح الرسول ﷺ في تكوين جيل قيادي صالح مؤهل لحمل مسؤولية المحافظة على المبادئ الإسلاميّة ومتابعة تنفيذها وإيصالها إلى أجيال متعاقبة عبر القرون إلى يوم القيامة، واعتنى الرّسول ﷺ بتربية هذا الجيل القرآني الفريد بالحرص على: تكوين الفرد لهداية النّاس وحبّ الجهاد في سبيل الله، وحسن اغتنام

الفرص التربوية والظروف المناسبة للتوجيه والموعظة والتوعية، والتوجّه إلى المداومة على العمل الواجب وكل عمل مطلوب بنّاء .

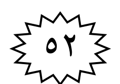
(ج) البيان النبويّ:

والبيان النبوّي مورد ثر، وغيث مثمر، وروض مزهر، يستقي منه الأديب المسلم روائع البلاغة، ولطائف الكلم، وجوامع الفصاحة، وبدائع الحكم.

وقد كان رسول الله أفصح العرب لساناً وأبينهم كلاماً، وأبلغهم حُجّة، وأحكمهم منطقاً، ولا عجب أن تكون بلاغة الرسول ﷺ "هي البلاغة الإنسانيّة التي سجدت الأفكار لآيتها، وحسرت العقولُ دون غايتها، لم تُصنع وهي من الإحكام كأنّها مصنوعة، ولم يُتَكلّف لها وهي على السهولة بعيدة ممنوعة. ألفاظ النبوّة يعمرها قلبٌ متّصل بجلال خالقه، ويصقلها لسانٌ نزلَ عليه القرآن بحقائقه، فهي إن لم تكن من الوحي ولكنّها جاءت من سبيله، وإنْ لم يكن لها منه دليلٌ، فقد كانت هي مِن دليله مُحكمة الفُصول، حتى ليس فيها عروة مفصولة، محذوفة الفضول، حتى ليس فيها كلمة مفضولة، وكأنّما هي في اختصارها وإفادتها نبضُ قلبٍ يتكلّم، وإنّما هي في سموّها وإجادتها مظهرٌ مِن خواطره ﷺ "[1].

ووصف الجاحظ (٢٥٥هـ) الكلام النبوّي وصفاً رائعاً وعدّه أحلى كلام، وأعلى بيان: "وهو من الكلام الّذي ألقى الله عليه المحبّة، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له، ولا زلّت به قدم، ولا بارت له حجّة، ولم يقمْ له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذّ الخُطب الطوال بالكلم القصار، ولا يلتمس إسكات الخصم إلاّ بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلاّ بالصّدق، ولا يطلبُ

(١) الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج٢،ص٢٧٩.



الفَلَجَ[1] إلاّ بالحقّ، ولا يستعينُ بالخِلابة[2]، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز[3]، ولا يبطئ ولا يَعجَل، ولا يُسهب ولا يحقر، ثم لمْ يسمع النّاسُ بكلام قطّ أعمَّ نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجملَ مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهلَ مخرجاً، ولا أفصحَ معنىً، ولا أبينَ فحوى من كلامه ﷺ كثيراً"[4] وكانت فصاحة الرسول ﷺ متميّزة مِن جهتين:

١- أنّها كانت لهُ توفيقاً مِنَ الله وتوقيفاً، إذ ابتعثه للعرب، وهم قوم يُقادون من ألسنتهم، ولهم المقاماتُ المشهورةُ في البيان والفصاحة. وكان يخاطب كلَّ قوم بلحنهم ومذهبهم، ثم لا يكونُ إلاّ أفصحهم خِطاباً، وأسدَّهم لفظاً، وأبينهم عبارة، ولم يُعْرف ذلك لغيره من العرب.

٢- وأنّه كان في اللّغة القرشيّة التي هي أفصحُ اللّغات وألينُها، وتقلّبَ في أفصحِ القبائل وأخلصِها منطقاً، وأعذبها بياناً[5].

وقد كانت فصاحةُ الرسول ﷺ تشمل جودةَ الأسلوب، وعمق المعنى والأداء، ولم تترك السّنة معنىً من معاني الحياة والعقيدة والتشريع والخلق إلاّ قررته، وفصّلت فيه القول، وقد وُصف أسلوب الحديث الشّريف بأنّه الأسلوب الرائع المُؤثّر الجميل، والجزل الواضح، والدقيق في الوصف، والمبدع في التشبيه والتصوير، والمُؤَثّر في تناسق ألفاظه، و تآلف تراكيبه، وجمال وقعه وموسيقاه، وتجنّبه للتكلّف،

---

(١) الفَلَج: الظّفر والفوز. وأفلج الله حُجّته: قوّمها وأظهرها. (مختار الصحاح، ص٤٤٩).
(٢) الخِلابة: الخديعة باللّسان. ورجل خلاّب وخَلَبُوتٌ: أي خَدَّاع كذّاب (مختار الصحاح،ص١٦١).
(٣) الهمز: كاللّمز وزناً ومعنى، والهامز والهمّاز العيّاب. (مختار الصحاح، ص٦١٥).
(٤) البيان والتبيين، ج٢، ص١٧-١٨.
(٥) انظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج٢،ص٢٨٣-٢٨٥.

وقدرته على التصوير[1].

واشتمل كلام المصطفى على المعاني الأدبيّة المختلفة بكلام معبّر عن معنى الشعور الرقيق بضرب الأمثال حيناً، وبالتمثيل الرائع حيناً آخر، وبالحوار حيناً آخر[2].

وقد كان للأدعية النبويّة الشريفة " أعلى مكانة أدبية وأرفعها، فهي درر الأدب اليتيمة، وآثاره النادرة الخالدة التي ينقطع نظيرها في المكتبات الأدبيّة البشريّة بأسرها" [3].

وتجلّى ذلك في أدعية النبي المختلفة في الطائف، وميدان عرفات، والحوائج البشريّة، والحقائق الأخلاقيّة والدقائق النفسية، وفي التعبير عن القلب، وطلب السعة في الرزق، وطلب صلاح الآخرة، والاستعاذة من زوال النعمة، وطلب نصر الله وعونه[4].

ومن الحديث الشريف يستمد الأديب المسلم قواعد الفنون المختلفة كالقصّة، والرسالة، والخطابة، والحكمة، والوصايا، والأمثال، وهو بذلك كَنْزٌ ثمين لبناء منهج واضح متميّز للأدب الإسلاميّ، ولفنونه المختلفة[5].

(د) التميّز الفنيّ:

كانت عناية الرسول ﷺ بالكلمة الأدبيّة الهادفة عناية كبيرة تجلّت في صور كثيرة تنبع من سموّ فطرته، وروعة فصاحته، وعلوّ بلاغته، وجوامع كَلِمه ورفعةِ

(١) انظر: د.محمد الصبّاغ، التصوير الفني في الحديث النبوي، ص٢٢وما بعدها .

(٢) انظر: محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، ص٢٣-٣٥.

(٣) أبو الحسن الندوي، نظرات في الأدب، ص٣٦.

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه ص٣٦وما بعدها.

(٥) انظر: محمد حسن بريغش، الأدب الإسلاميّ أصوله وسماته، ص٢٠٠-٢٠١.

ذوقه، ورهافة حسّه الفنيّ. وهي صور يستضيء بها الأديب المسلم في صياغة أدبه صياغة فنيّة جماليّة، وتوجيه فكره توجيهاً إسلاميّاً تاماً، وإدراك أبعاد الأثر الفنّي في النفوس، بتحريك مكامن الخير فيها، ودرء ما فيها من غوائل الفجور، ونوازع الشرور، وفي استخدام الكلمة الأدبية سلاحاً في المعركة دفاعاً عن العقيدة والكرامة، وتأصيلاً للشخصيّة الإسلاميّة المتميّزة، وحداء فضيلة، وهتاف عزة[1]. ومن هذه الصّور:

١- إشادة الرسول ﷺ بالشعر والشعراء: لقد أثنى الرسول ﷺ على الكلام الحسن، والشّعر الخيّر، والشعراء الصّادقين أطيبَ الثناء، وقرّبهم إليه، وأكرمهم، وكافأهم.

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قالَ النّبيُّ ﷺ: "أصدقُ كلمة قالها الشّاعرُ كلمةُ لَبيد: ألا كلُّ شيء ما خلا اللهَ باطلٌ. وكاد أميةُ بنُ أبي الصَّلت أن يُسلم" [2].

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّهُ قَدِمَ رجلان من المشرق فخَطبا فَعجبَ النّاسُ لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ: "إنَّ مِنَ البيانِ لَسِحْراً، وإنَّ بعضَ البيانِ لَسِحرٌ" [3].

وكان من أعظم مظاهر تكريم الرسول ﷺ للشعراء أنْ وضع منبراً في مسجده لحسّان بن ثابت ﷺ لينشد ما تجود به قريحته من روائع القول وساحر البيان.

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يضع لحسّان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ أو ينافح، ويقول رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر: يوسف العظم، الشعر والشعراء في الكتاب والسنّة، ص٣٨ وما بعدها.

(٢) رواه البخاريّ في كتاب بدء الخلق، باب أيام الجاهليّة، م٢، ج٥، ص٥٣.
ورواه مسلم ، في كتاب الشعر، م٨،ج١٥، ص١٢.

(٣) رواه البخاريّ في كتاب الطب، باب إنَّ من البيان سحراً ، م٣،ج٧، ص١٧٨.

"إنَّ الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله ﷺ" [1].

٢- سرور الرّسول ﷺ بالشّعر الحسن:

- عن الشريد ﷺ قال: ردفتُ رسول الله ﷺ فقال: هل معك من شعر أميّة بن أبي الصَّلت شَيءٌ ؟ قلتُ: نعمْ .قال: هِيْهِ . فأنشدته بيتاً، فقال: هِيْهِ، ثمّ أنشدته بيتاً فقال: هِيْهِ، حتى أنشدتُهُ مائة بيت"[2] .

٣- إنشاد الرسول ﷺ الشّعر: كان رسول الله يتمثّل بالشّعر، وينشده، ويعجب بالرائع الطّيب منه ويردّده إعجاباً به، واستحساناً له: عن شريح عن أبيه قال: قلت لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتمثّل بشيء من الشّعر؟ قالت: كان يتمثّل من شعر ابن رواحة. قالت: وربّما قال: "ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تزوّد" [3].

٤- استماع الرسول ﷺ للشّعر:

كان رسول الله يستمع للشّعر إعزازاً وإكراماً للشعراء، وكان يجالسهم ويُصغي إليهم، ويشجّعهم، ويحسنُ استماعَ الشّعر ، ويجزلُ ثوابه:

- عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال: اهجوا قُريشاً فإنّه أشدُّ عليها مِنْ رَشْقِ النَّبلِ، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: أُهجُهم، فهجاهم. فلم يُرْضِ. فأرسل إلى كعب بن مالك، ثُمَّ أرسلَ إلى حسَّان بن ثابتٍ، فلمّا دخلَ عليه قالَ حسَّانُ:

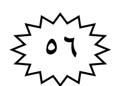
قد آنَ لكمْ أَنْ تُرْسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذَنَبِهِ ثُمَّ أدْلَعَ لسانَهُ، فجعلَ

---

(١) رواه الترمذي، ج٤،حديث ٣٠٠٣، ص٢١٦.

(٢) رواه مسلم، في كتاب الشعر، م٨، ج١٥، ص١١.

(٣) رواه الترمذي ، ج٤، حديث ٣٠٠٦، ص٢١٨.



يُحرّكهُ فقال: والّذي بعثَكَ بالحقِّ لأَفْرِينَّهم بلساني فَرْيَ الأديم، فقال رسول الله ﷺ: لا تعجلْ فإنَّ أبا بكر أعلمُ قريشٍ بأنسابها، وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يُلَخِّصَ لك نسبي فأتاه حسّان، ثمّ رجع فقال : يا رسول الله قد لخَّصَ لي نسبَك، والّذي بعثك بالحقّ لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلّ الشَّعْرَةُ من العجين. فقال رسول ﷺ: إنَّ روح القدس لا يزالُ يُؤيِّدُكَ ما نافحت عن الله ورسوله"(١) .

٥- استجابة الرّسول ﷺ لاستغاثة الشّعر: لقد استجاب رسول الله لاستغاثة عمرو بن سالم الخزاعي حين تظاهرتْ بنو بكر وقريش على قبيلته خزاعة، وأنشد قصيدته المشهورة :

يا ربِّ إنّي ناشدٌ مُحمَّدا ... حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتلدا
قد كنتم ولداً وكنّا والداً ... ثُمَّتَ أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصرْ هداك اللهُ نصراً اعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا

فقال رسول الله ﷺ: نُصرتَ يا عمرو بن سالم" (٢).

٦- محاربة الرّسول ﷺ للشّعر المفسد: لأنّ هذا اللّون الفاجر من الشّعر يدعو إلى الرذيلة وإلى الانحطاط بكرامة الإنسان، وهتك الأعراض، وتمزيق الحرمات، وارتكاب الفواحش، والسير في طريق الشيطان. وامتلاء النفس بهذا الشّعر المذموم

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت ، م٨، ج١٦، ص٤٨-٥١.
وانظر: إبراهيم العلي، صحيح السيرة النبويّة، حديث رقم ٦٤٩، ص٤١٢.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في المغازي، وسنده صحيح ورجاله ثقاة، (انظر:صحيح السيرة، حديث ٦٣٤،ص٤٠١)

يفسد صفاءها، ويكدّر بهاءها، وينتزع لطائف حكمتها حتى يغدو القيح لها خيراً من هذا الشّعر المضل! ففي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله: "لَأَنْ يمتلئ جوفُ رَجُلٍ قيحاً يريه[1] خيرٌ مِنْ أنْ يمتلئَ شعراً[2].

والرّسول ﷺ يدعو إلى نظافة الأدب وبراءته من فاحش الكلام؛ لأنهما أمران لا غنى عنهما لأي أدبٍ يرنو إلى الدخول في رحاب الأدب الإسلاميّ الأصيل[3].

والإسلام يُحارب كلّ وسائل نشر الكفر والنفاق والهزيمة والفحش والضلالة سواء أكانت على شكل صنم يعبد، أو بشر يقدّس، أو ساحر يُقصد، أو مال يُطغي، أو عشيرة تغوي أو كلمة تضلّ، أو قصيدة تهدم ولا تبني، وتضع ولا ترفع.

والإسلام يعلي قيمة الكلمة الهادفة البنّاءة التي تدعو إلى الفضيلة، وتبعثُ في النفس طمأنينة، وتسكبُ فيها معاني الخير والجمال، وتحرّكها نحو الخلق الحميد والعمل المفيد والعلم النافع . ومَنْ يزعم أنَّ الرّسول ﷺ كان يُعادي الشّعر ويخاصمه فقد ضلّ سواء السبيل، وأساء فهم الأحاديث الصريحة التي تنصّ على موقف الرّسول المؤيد والمشجّع والمستمع بإعجاب للشّعر الأصيل النبيل[4] . ونتبيّن ممّا سبق أنَّ الشعر قد حظي لدى رسول الله بالتكريم والإعزاز والثناء والدعاء والمكافأة والرضى والقبول.

وأنَّ الرّسول قد عادى الشّعر الّذي هُجي به أو شغل به الشاعر عن الدين

(١) ورى القيحُ جوفه: أكله وأفسده. (المعجم الوسيط، مادة وري، ج٢، ص١٠٢٨).
(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكرهُ أن يكون الغالب على الإنسان الشعر ،م٣،ج٨،ص٤٥.
(٣) انظر: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص١١.
(٤) انظر: د. صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلاميّ، ص٢٢-٤١.

والذكر وقراءة القرآن، أو أدّى إلى مفسدة أو فتنة أو ضلالة أو خلاعة.

وأنَّ في مواقف الرسول ﷺ وتوجيهاته الكريمة دعوة صريحة إلى الأديب المسلم لينتج ويبدع، ويجيد ويفيد، كما أنَّ فيها تأصيلاً للمقاييس النقدية للمفهوم الإسلاميّ للشعر.

(٣)

سيرة الصَّحابةِ والصَّالِحينَ

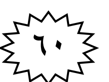
تحفلُ سيرةُ الصحابة الأجلاّء والصَّالحين الكرماء بأروع صور الإيمان واليقين، والبطولة والفداء، وتزكية النفس، وطهارة الروح.

وكانت هذه السيرة العطرة ثمرة من ثمار مدرسة رسول الله ﷺ، فقد كانوا حفاة عراة رعاة، فاجتمعوا بعد تفرّق، وتوحّدوا بعد تمزّق، وصاروا هداة إلى الخير، دعاة إلى الحق، سادة للأمم، ذادة عن حمى الدين، يزلزل إيمانهم أعتى الشوامخ الراسيات، ويخوضون المعارك في سبيل الله بشجاعة فريدة، وبطولة نادرة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً.

وقد ملكوا أنفسهم فملكوا العالم بأجمعه، وجاهدوا أنفسهم فجاهدوا الطاغوت بأسره، وأرضوا الله باتباع دينه، والالتزام بشرعه، فرضي الله عنهم، وأرضاهم، وتنزّل فيهم قرآن يُتلى، يُباركُ أعمالهم، ويرفعُ شأنهم، ويخلّدُ ذِكْرَهُم في الدنيا والآخرة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾[1] .

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ

(١) الفتح، آية ٢٩.



﴿أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾(1) .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ: "لا تسبُّوا أصحابي،لا تسبُّوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده، لو أنَّ أحدكم أنفقَ مثلَ أحدٍ ذهباً ما أدركَ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفه" (2).

وقد دعانا القرآن الكريم إلى الإقتداء بالأنبياء والرّسل والصَّحابة والصَّالحين والعلماء والمفكرين الّذين أنعم الله عليهم بالهداية وأداء الأمانة والرضوان. ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾(3).

والأديب المسلم يَستلهمُ مِن سيرة هؤلاء المؤمنين المخبتين خلاصة النماذج العمليّة الطيبة، والتجارب السلوكية الناصعة، والنهج الرشيد، والقول السديد: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾(4).

(1) التوبة، آية ١٠٠.
(2) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، تحريم سب الصحابة، م٨، ج١٦، ص٩٢.
(3) الممتحنة ، آية ٦.
(4) الفاتحة، آية ٦،٧.

والأديب المسلم مأمورٌ أنْ يتصف بصفاتِ هؤلاء المؤمنين، ويكون معهم، ويواليهم، ويحبَّهم، وينتصر لهم، ويبذل كلّ نفيس في سبيل اللّحاق بهم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ (١).

نماذج من القدوة:

وهي نماذج إيمانيّة صافية، ودلائل خُلُقيّة وافية، وعلائم إنسانيّة سامية، يعبق أريجها في الكون، ويشرقُ نورُها صفاءً ورواءً، وقد عزّ نظيرها في الوجود.

ومن هذه النماذج التي يقتبس الأديب المسلم منها جذوة إيمانه، وصحةَ مَسْلكه، وروعةَ بيانه، ويقتضي أثرَها، ويسلك سننها:

١ - الصّحابة الكرام:

وهم أصحاب النبيّ ﷺ الَّذين أحبّهم وأحبّوه، وبرّهم وأكرموه، وأمرهم فأطاعوه، وهم الَّذين تحقق فيهم قول اللهِ تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾(٢).

وقد تميّزوا عن غيرهم مِنْ أمّة محمَّد ﷺ بمزايا كثيرة منها:

أ - صحبتهم رسول الله ﷺ الّتي أفاضت عليهم مِن أنوار النّبوّة وبركاتها ما لم يكنْ لأحبار نبيّ من الأنبياء، وصاروا بذلك أفضل البشر بعد الأنبياء. وقد اكتحلتْ

(١) التوبة، آية ١١٩.

(٢) الأنعام، آية ٩٠.

عيونُهم برؤية الرّسول ﷺ، وسعدت آذانُهم بسماعِ كلماتهِ الشريفة، وخفقتْ قلوبُهم بحبّه، وهو يتلو عليهم آياتِ اللهِ .

ب- تأثّرهم الشديد بالأخلاق العربيّة الحميدة كالصّدق، والوفاء، وقوّة الاحتمال، والنّخوة، والكرم، والفروسيّة ممّا هيأهم لحمل الرسالة الخالدة .

ج - تمكّن اللّغة العربيّة في ألسنتهم وعقولهم، ومعرفتهم لدقائقها وأساليبها وجعلها لغة الدعوة إلى الله، ونشرها في كلّ الأرجاء.

د- سبقهم في التّقوى، واجتهادهم في العبادة، وزهدهم في الدنيا، وإعراضهم عن زخرفها.

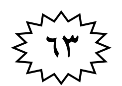
هـ- حبُّ الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وبذل كلّ شيء في إعلاء كلمة الله، والصّبر على المحن والابتلاء[1].

٢ -القادة المجاهدون:

وهم الّذين قادوا الأمّة نحو النصر، وحققّوا لها العزة والكرامة، وجاهدوا في الله حقّ جهاده، وسطّروا بقيادتهم ودمائهم أروع البطولة والفداء، فصاروا رمزاً للرفعة والشموخ والتحرّر والاستقلال تستهدي بسيرهم الأجيال تلو الأجيال، ومن هؤلاء القادة العظام: خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقّاص، والمثنّى بن حارثة، وقتيبة بن مسلم الباهلي، ومحمد بن القاسم، وطارق بن زياد، وعقبة بن نافع، وأسد بن الفرات، وموسى بن نصير، ويوسف بن تاشفين، ومحمد الفاتح،

---

(١) انظر للاستزادة: محمد إبراهيم شقرة، العرب خير أمة ولماذا ؟ص٥١-٦٠.
د. خالد محمد علي الحاج، السنة مفتاح الجنّة، ص١٤١-١٥٦.



وعماد الدين زنكي، ونورالدين زنكي، وصلاح الدين الأيّوبيّ، والظاهر بيبرس، وقطز، والملك الحليم مظفر بن محمود، والسلطان أورانك (وهما من ملوك الهند)، وعبد القادر الجزائري، وعمر المختار، وعز الدين القسّام.

٣ -العلماء والمفكرون:

وهم الّذين نهلوا علومهم من الفيض الإلهي الخالد، ومن مشكاة النّبوّة الشريفة، وعملوا بعلمهم، وضربوا أروع الأمثلة في الاستقامة القلبية والقدوة العمليّة والنبوغ الفكري، والإنتاج العلمي، وبرّزوا في مختلف العلوم والفنون ومنهم: الحسن البصريّ، وسفيان الثوري، وعبدالله بن المبارك، ومالك بن أنس، الأوزاعي، والليث بن سعد، وأبو حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والعز بن عبد السلام، وابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

أدب السّلف الصّالح:

استمد السّلفُ الصّالح إبداعهم الأدبيّ من القرآن الكريم ورِدْهم الأول، فامتلأت بهِ نفوسهُم، وأُشربت حبَّه قلوبهم، فصقلَ التمرّسُ به ترتيلاً وحفظاً أذواقهم بنظمه المُعجز، وأدائه المُتميّز، ترغيباً وترهيباً، وإرشاداً ووعظاً وتعليماً وتشريعاً، كما استمدّوا من الحديث النبويّ ورِدْهم الثاني أعذب البيان، وأحلى الكلام، والسّمتَ المميّزَ في البلاغ[1]، وكانوا يعتنون بالأدب عناية فائقة، ويُقدّرونه

(١) انظر: عبّاس محمود العقّاد، عبقرية محمّد، ص٧٠.

حقّ قدره، وينزلونه المنزلة اللائقة به، ويعرفون أصوله وحدوده ولم يتجاوزوها[(١)].

وقد سجّل التاريخُ الإسلاميُّ للصّحابة -رضوان الله عليهم- عدَّة مواقف من الشعر الجاهليّ تدلّ على تقديرهم له، وحرصهم عليه، وتعلقّهم به[(٢)].

وكان كثير منهم يعالجون الشّعر، ويروونه، ويتمثّلون به في مواقف مختلفة[(٣)]، وفي طليعتهم الخلفاء الراشدون : أبو بكر وعمر وعلي[(٤)].

وقد روي عن سعيد بن المسيّب قولُه: "كان أبو بكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وعليّ أشعر الثلاثة"[(٥)] واشتهر الإمام عليّ رضي الله عنه بالمواعظ الرقيقة والخطب البليغة التي تضمنت عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربيّة، وثواقبَ الكلم[(٦)].

وكتب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلى عامله أبي موسى الأشعري كتاباً يدعو فيه إلى العناية بالشّعر؛ لأنّه دليلٌ على مكارم الأخلاق، ومعرفة الأنساب: "مُرْ مَنْ قِبَلَكَ بتعلّم الشّعر، فإنّه يدلّ على معالي الأخلاق وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب" [(٧)].

---

(١) انظر: د. صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلاميّ، ص٤١.

(٢) انظر: عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، م٤، ص٢٠١-٢٠٤.

(٣) أحصى المهندس حاتم غنيم أسماء (١٩٦) شاعراً من شعراء الدعوة إلى الإسلام في عهد النبوة. (انظر: مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني،السنة الخامسة، العدد المزدوج ١٥-١٦ ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، ص٢٩-٥٠) .

(٤) انظر أشعارهم في: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٢، ص٣١٩.

(٥) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص٢٨٣.

(٦) جمع الشريف الرضي هذه الخطب في كتاب سمّاه نهج البلاغة شرحه الشيخ محمد عبده من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ودار مكتبة كرم، دمشق.

(٧) ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ج١، ص١١.

وكان "عدد من صحابة رسول الله ﷺ يقبلون على ميادين الجهاد والاستشهاد وعلى ألسنتهم شعرٌ يُنشَد، وفي حناجرهم هتافٌ من النغم الموزون المقفّى ممّا يدلّ على قيمة الشعر وأثره في بناء المجتمع الإنسانيّ الرفيع يوم يكون شعراً هادفاً رفيعاً لا يتمرّغ قائلوه في الوحل، ولا يقذفون به في مهاوي الفُحشِ والرذيلة أو يسوقونه قصائد استجداء وتطفّل على موائد الطُّغاة والمتكبرين"[(١)].

ومن ذلك كلّه يستمد الأديب المسلم جذوره الأدبيّة وعمقه الفكريّ وصوَره الجميلة الحيّة، وعواطفه الإيمانيّة الصادقة، وتتعمّق لديه قيم الأخوّة الإسلاميّة، والتضحية في سبيل العقيدة، والحرص على العزة والكرامة.

(١) يوسف العظم، الشعر والشعراء في الكتاب والسنّة، ص٩٠-٩١.

(٤)

آداب اللّغة العربيَّة

تشكل آداب اللغة العربية مقوّماً مهماً من مقوّمات شخصية الأديب المسلم وإبداعه الأدبيّ، فالعربيّةُ هي لغة القرآن، ووعاء الإسلام، ولغة الأدب الإسلامي، وأدبها من أغنى الآداب وأغزرها وأوثقها وأجلّها مكانةً وأسماها بياناً.

ووظائف اللغة في حياة الإنسان كثيرة متنوعة يصعب حصرها، أو ضبطها بحساب فإليها "يرجع الفضل في قيام الحضارات وازدهار العلوم، وظهور الأفكار والابتكارات والاختراعات في مجالات الحياة المختلفة، ولو لم تكن اللغة في حياة البشر لكانت صورة العالم شيئاً آخر"(١).

واللغة الإنسانية آية ربّانية ونعمة جليلة يستخدمها الإنسان مفتاحاً في تعامله مع الكون والمخلوقات ليتمكّن من القيام بأمانة الاستخلاف وعمارة الأرض.

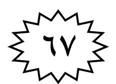
وقد جعل الله سبحانه وتعالى الناس مختلفين في ألسنتهم وألوانهم باختلاف الأزمنة والأمكنة ليفكر العالمون بعظم هذا الصنع الإلهيّ، وليزدادوا إيماناً وتسليماً(٢): قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾(٣).

ويرى سيد قطب أنّ عجيبة اختلاف الألسنة والألوان بين بني الإنسان لا بدّ

(١) د. عباس محجوب، مشكلات تعليم اللغة العربية، ص٨.

(٢) انظر: علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص١٦-٢٨.

(٣) الرّوم، آية ٢٢.



أنها ذات علاقة بخلق السموات والأرض، فاختلاف الأجواء على سطح الأرض واختلاف النبات ذلك الاختلاف الناشئ من طبيعة وضع الأرض الفلكيّ ذو علاقة باختلاف الألسنة والألوان مع اتحاد الأصل والنشأة في بني الإنسان"(١).

ويدعو سيد قطب العلماء إلى دراسة هذه الظاهرة مقرونة بتمجيد الخالق المُدبِّر، ولكنّه يرى أنّ هؤلاء العلماء في الوقت الحاضر "يمرون على هذه العجيبة دون أن يروا فيها يد الله، ويدرسون هذه الظاهرة دون أن يُمجدوا الخالق المُدبر للظواهر والبواطن، ولا يرى ذلك إلاّ الذين يعلمون"(٢) .

مكانة العربية وآدابها في حياة العرب:

حظيت اللغة العربية بمكانة كبيرة قي حياة العرب، فقد كانت وسيلة فعّالة في التخاطب اليومي، والتفاهم والتواصل، والتأثير في السلوك والأفعال والعلاقات، كما كانت وسيلة دعائية ذات خطر كبير ترفع قوماً، وتضع آخرين، وتجعل المجد والسؤدد لمن أُوتي الفصاحة والبيان والقدرة على التأثير في السامعين(٣).

وكان العرب في جاهليتهم في العهود الإسلامية الأولى ينطقون العربية سليقة، ويجرون فيها على الفطرة والطبع دون معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكر ولا استعانة كما وصفهم الجاحظ: "كانوا أميّين لا يكتبون، ومطبوعين لا يتكلفون، وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر، وهم عليه أقدر، وله أقهر، وكل واحد في نفسه أنطق، ومكانه من البيان أرفع، وخطباؤهم للكلام أوجد، والكلام عليه أسهل،

(١) في ظلال القرآن، ج٦، ص٤٤٩.
(٢) المصدر السابق نفسه، ج٦، ص٤٤٩.
(٣) د. عباس محجوب، مشكلات تعليم اللغة العربيّة، ص١١.

وهو عليهم أيسر من أن يفتقروا إلى تحفّظ، ويحتاجوا إلى تدارس" (١).

وكانت عناية العرب منصبّة على الشعر لأنه ديوانهم، وعنوان رقيهم، وخلاصة فصاحتهم، وفيه معاني كلامهم. وهو سهل الضبط، ميسور الحفظ لما يشتمل عليه من الإيقاع المُطرِب، والوزن المُعجب، والموسيقى السّاحرة، والألفاظ الرائقة.

وقد أشار إلى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله :"كان الشعر علم قومٍ لم يكن لهم علم أصحّ منه" (٢). وكان يدعو إلى العناية بشعر الجاهليّة بقوله :"عليكم بديوانكم شعر الجاهليّة"(٣). وكان الشعر يسجل فضائل العرب، ويشيد بمفاخرهم، ويحوي علومهم وحكمهم، ويُخلد مآثرهم كما يقول الجاحظ: "فكل أمة تعتمد في استيفاء مآثرها، وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب، وشكل من الأشكال، وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك

على الشعر الموزون، والكلام المُقفّى، وكان ذلك هو ديوانها" (٤).

ويقول قُدامة بن جعفر: "ولولا الشعرُ ما عُرِفت أيّامهم، ولا مآثرهم" (٥).

وقد كان الشاعر لسان قبيلته المنافح عن شرفها، المفاخر بمآثرها، المشيد بذكرها، وكانت القبيلة لا تتلقى التهاني إلاّ بإحدى ثلاث: غلام يولد، أو شاعر

(١) البيان والتبيين، ج٣، ص٢٨.
(٢) ابن سلاّم الجُمحي، طبقات فحول الشعراء، ج١، ص٢٤.
(٣) السيوطي، الاقتراح ، ص٦٧.
(٤) الحيوان، ج١، ص٧١ .
(٥) نقد النثر، ص٧٦.

ينبغ، أو فرس تنتج . وقد أشار إلى ذلك ابن رشيق القيرواني بقوله: "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم، وذبّ عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلاّ بغلام يُولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تُنْتج" (١).

وكان شعراء القبائل يلتقون في الأسواق الأدبيّة كلّ عام كسوق عكاظ، والمجنة وذي المجاز، وسوق خيبر، ويُلقون ما تجودُ به قرائحهم مِنْ رائع الشّعر أو رائق النثر، ويحكّمون أهل الرأي والبصيرة بالفصاحة ويرضون بأحكامهم ونقدهم(٢).

ومن هذه المكانة العظيمة للغة في حياة العرب تنبع أهمية تعلّم العربيّة ومعرفة أسرارها ودقائقها، وأساليبها وطرائقها، وعلومها وشعرائها وأُدبائها.

واستشعر العلماء أهميّة تعلّم العربيّة في فهم إعجاز القرآن، وأحكام الشريعة، والوقوف على دلالات كلام العرب، يقول أبو عمرو بن العلاء : "لعلمُ العربيّة هو الدين بعينه" (٣).

مورد عذب للأديب المسلم:

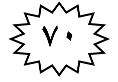
لا بدّ للأديب المسلم أن ينهل من معين العربيّة الثر وموردها العذَب وأدبها الطبيعي الجميل في كتب الحديث والسيرة النبويّة وما اشتملتْ عليه من مُعجزات بيانيّة وقطع أدبيّة ساحرة، وما فيها من مناهج كلام العرب الأولين، وأساليب

---

(١) العمدة، ج١، ص٦٥.

(٢) أبو الفوز البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص١١٩-١٢٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١،ص٥٣.



بيانهم.

وتمتاز كتبُ الحديث أنها قد اتصل سندها وصحت روايتها فهي أوثق مصدر للغة العربيّة البليغة، وما فيها من بلاغة وقدرة بيانيّة، ووصف دقيق، وتعبير رقيق يجعل الأديب يقف أمامها خاشعاً معترفاً للرواة بالبلاغة والتحري في صحة النقل والرواية، وللغة العربيّة بالسعة والجمال[1].

ولا بدّ للأديب المسلم من البحث عن ذخائر الأدب العربيّ الثمينة في التاريخ والسير والتراجم وفي مؤلّفات العلماء، وفي كلام الصالحين العارفين كالحسن البصريّ وابن السمّاك، وابن عربيّ وغيرهم، وفي كتب الرحلات، وكتب الوعظ والتصوف، وفي الكتب التي سجّل فيها المؤلفون خواطرهم وتجارب حياتهم؛ لأنّها ثروة أدبيّة زاخرة تفتّق القريحة، وتنشط الذهن، وتقوّي الذّوق، وتعلّم الكتابة الحقيقيّة[2]. والأديب المسلم وهو يبحث عن هذه الذخائر الجديدة "يجب أن يكونَ حُرَّ التفكير، واسع الأفق بعيد النظر متطلعاً إلى الدراسة والتجربة، واسع الاطلاع على الكنوز القديمة، يفهم الأدب في أوسع معانيه ويعتقد أنّه تعبير عن الحياة وعن الشعور والوجدان في أسلوب مُفهم مؤثر لا غير"[3].

ويستمد الأديب المُسلم من الشعر الجاهليّ - بعد اطلاعه عليه وتمكنّه فيه - الثروة اللغويّة الأصيلة، وأساليب التّعبير الرّصينة، والمثل والقيم الأخلاقية التي يقرّها الإسلام كالكرم، والحرص على المرأة، ورفض الذل والهوان، وحماية الجار،

(١) أبو الحسن الندويّ، نظرات في الأدب ، ص٢٢-٢٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٠-٣٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٣٥.

وصون الأمانة، ويغرفُ مما فيه من ينابيع الحكم والأمثال، وروائع القوافي والأوزان[1].

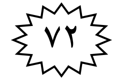
ويستمد الأديب المسلم جذوره الأدبيّة من تراث اللّغة العربية ويهتم به، ويعمل على الاستفادة منه وتوظيفه في محاور ثلاثة كبيرة هي[2]:

المحور الأول: المعرفي: ويتطلب ذلك من الأديب المسلم أن يوسع آفاقه الثّقافية، ويتتلمذ على التراث، ليؤسس كيانه اللغوي والذوقيّ في مناخ آمن لا يفسده اللحن والرّكاكة، وعليه أن يجول في آفاقه الممتدة من امرئ القيس إلى أعتاب العصر الحديث، مؤسساً تكوينه الإبداعي على التراث والمعاصرة .

المحور الثاني: الذوقيّ: ويعني إقبال الأديب على النّصوص ذات القيمة الفنيّة لإشباع الحاسة الجمالية البيانية لديه بما يحمله النص الأدبيّ من سحر الصياغة والدلالة، ولتعزيز روافد الإبداع عنده، ومن هذه النصوص المتميزة ما اشتملت عليه كتبُ الاختيارات "كالمفضليات" للمفضل الضبي، و"الأصمعيات "للأصمعي"، و"جمهرة أشعار العرب "لأبي زيد القرشي، و "الحماسة" لأبي تمام، ومختارات البارودي وغيرها.

(١) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، س٤ ، ع١٣-١٤، ١٤٠١هـ-١٩٨١، "المثل والقيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي "د.عفيف عبد الرحمن ،ص١٢٧-١٥٥.

(٢) انظر: مجلة الأدب الإسلامي، س١،ع١٩٩٣،١م،"موقفنا من التراث"، د. عبد الباسط بدر، ص٢٧-٢٩.



المحور الثالث: التَّربويّ: ويعني أن تعتمد النصوص الأدبيّة التراثيّة جزءاً من المنهج التربويّ في توجيه الناشئة وتربية أذواقهم وترسيخ القيم في أذهانهم، وتوجيه هذه النصوص توجيهاً إسلاميّاً دقيقاً فيه محاسن الشعر ومحاسن النثر.

وكذلك ينبغي للأديب المسلم أنْ يعتني بالتّراث المخطوط، بالاطلاع على نفائسه التي لا تزال مبعثرة في أنحاء العالم، ويدعو إلى صونها والمحافظة عليها وتحقيقها ونشرها [1].

وعلى امتداد تاريخ العربيّة الطويل وعبر أعصرها الأدبيّة الزاهرة منذ الجاهليّة إلى العصر الحديث نبغ شعراء مجيدون، وخطباء مفوّهون، وأدباء مبدعون، وتكوّن أدب ضخم غني لا يزال يتجدد ويزداد كلّ يوم، وهو ثروة هائلة وقوة كبيرة، ورصيد مكين للأديب المسلم يستمد منه ما يثري لغته، ويهذب نفسه، ويصقل موهبته، ويُعلي بيانه، ويحدد منهجه وفق التصوّر الإسلامي الصحيح للأدب، وما أوتيت هذه اللغة الشريفة من سحر البيان، وروائع الكلام، وهي لغة الأدب الإسلامي، ولغة الأمة المسلمة خير أمة أخرجت للناس.

(١) الأمة، س٢، ع١٨، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م، "منطلقات جديدة لحركة إحياء تراثنا المخطوط"، د. ناصر الدين الأسد، ص٦٠-٦٣.

(٥)

الآدابُ العالميَّةُ

تعدّ الآداب العالميَّة مصدراً مهماً قي تشكيل شخصية الأديب المسلم ورفده بالخبرات الأدبية المبدعة، والمواهب الفكرية الفذة، وتحقيق نموه وتجدده باطلاعه على هذه الآداب وإفادته منها، إذ لا ينبغي له أن يظل في عزلة عن الإنتاج الأدبي العالمي في وقت تشتد فيه الهجمة الشرسة، وتستعر الحرب الضارية، وتشتعل الأحقاد تلاحق المسلمين في كل مكان، ويُستخدم الأدب سلاحاً حاداً في معركة الإلحاد وتوجيه العالم نحو نظام استعماري جديد تُستذل فيه رقاب المسلمين وتُدنس فيه أعراض المسلمات.

وينطلق الأديب المسلم - في إفادته من الآداب العالمية - من عالمية الرسالة الإسلامية التي لا تقف عند حدود المكان أو الزمان، بل توجه إلى كل مخلوق في الكون ليسلم وجهه وقلبه لله رب العالمين: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(١).

وتدعو الرسالة الإسلامية إلى حوار عالمي مفتوح مع ذوي الأفكار والديانات في مختلف بقاع الأرض؛ لتلتقي الأمم على كلمة سواء في التصوّر والاعتقاد. ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا

(١) سبأ، آية ٢٨.

مُسْلِمُونَ ﴾(١).

مزايا الاتصال بالآداب العالمية:

والأديب المسلم مدعوّ - بالنص القرآني الصريح - إلى التعارف مع الناس وتعرّف إلى العالم في شتى مظاهره، ومختلف ظواهره.

فهو مدعوّ إلى دراسة التاريخ العالمي في العصور القديمة والمتوسطة والحديثة، واستخلاص العبر والعظات في فهم المسيرة البشرية والحضارة الإنسانيّة.

ومدعوّ إلى دراسة جغرافيّة السكان والبلدان والاطلاع على السُّلالات البشرية، وعادات الشعوب، وتقاليدها وأنماط حياتها، ودراسة العلوم الطبيعيّة والطبيّة والفلكيّة للوقوف على ما حققته الإنسانيّة من تقدم ورقيّ ومدنيّة والانتفاع منها في بناء حضارة إسلاميّة عالميّة رائدة، وهو مدعوّ بالدرجة الأولى إلى الاتصال بالآداب العالميّة وإيلائها الاهتمام التام والعناية الكافية دراسةً وترجمةً وتقويماً .

ودراسة هذه الآداب الأجنبيّة تحقق للأديب المسلم مجموعة من الأهداف الجوهريّة التي تُسهم في نُضج شخصيّته الأدبية الإسلاميّة، ومن ذلك:

١- الاستفادة من التجربة الإنسانيّة في الأدب، بعد عزلها عن الفتنة والضلال، وتنقيتها من شوائب الفساد والوثنيّة، وإعادة صياغتها صياغة إيمانيّة صافية، وربطها بالإيمان والتوحيد (٢).

(١) آل عمران، آية ٦٤.

(٢) انظر: د. عدنان رضا النحوي، النقد الأدبي المعاصر، ص٦٨.



٢- الإفادة من المناهج والمذاهب الأدبية الحديثة، وأخذ ما ينفع منها ويفيد وَفْق المنهج الإسلاميّ .

٣- الاطلاع على طرائق النقد والأساليب الأدبيّة الحديثة.

٤- الإفادة من الفنون الأدبيّة الحديثة وتوظيفها في خدمة الدعوة الإسلاميّة مثل: الخاطرة، والمقالة، والمحاضرة، والحديث الإذاعي ّ.

٥- معرفة السّموم التي تنفث في الأمة الإسلاميّة لتمزيقها والقضاء عليها، ومحاولة رصد هذه السّموم ومحاربتها وتحصين الأمة من خطرها[١].

٦- التخطيط الأدبيّ المنهجيّ المُبرمج الذي توضع له الأسس والضوابط اللازمة التي توقف على هذا المصدر الثّر من تراث الإنسانيّة ليُتخذَ هذا التراث في خدمة الأدب الإسلاميّ، وتعزيز الصلة الحضاريّة بشعوب الأرض[٢].

ويقتضي الوقوف على التراث الإنسانيّ الغابر، والأدب العالمي المعاصر، من الأديب المسلم أن يسلك هذه المسالك التي تعود عليه بالنفع والفائدة في دينه وأدبه ولغته ودعوته:

١- أن يتقن لغةً عالميةً واحدة على الأقل.

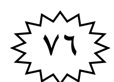
٢- أن يدرس الآداب العالمية في مظانها الأدبيّة بلغاتها الأصليّة.

٣- أن يطّلع على الأدب العالمي المترجم إلى اللغة العربية.

---

(١) انظر: د. عدنان رضا النحوي، النقد الأدبي المعاصر، ص٦٨.

(٢) المجلة الثقافيّة، ع٢٥، ١٤١٢هـ-١٩٩١م "نظرة تأصيليّة في مفهوم الأدب الإسلاميّ وعلاقته بالآداب الأخرى" د.اسماعيل عمايرة، ص١٠٧.



٤- أن يعمل على ترجمة روائع الأدب الإسلامي إلى اللغات الأجنبيّة.

٥- أن تكون له رؤية ثاقبة في تقويم هذه الآداب ونقدها مبيناً ما فيها من محاسن ليأخذ بها ويدعو إليها، وما فيها من مساوئ ليتجنّبها ويحذّر منها.

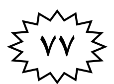
٦- أن تكون له شبكة علاقات موسّعة مع الأدباء العالميين، يتصل بهم اتصالاً مباشراً، ويفيد من تجاربهم الأدبيّة، ومواهبهم البيانيّة، ويجلي لهم رؤية الأدب الإسلاميّ للكون والحياة والإنسان، ويُطلعهم على نماذج رائعة منه، ويدعوهم إلى المشاركة في مؤتمرات رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة.

آداب الشعوب الإسلاميّة:

يتميّز الأدب الإسلاميّ بعالميّة الإبداع الذي تنتجه مجتمعات إسلاميّة مختلفة اللّغات والظروف، تتكرر فيها التجربة الإنسانيّة برؤى إسلاميّة تتغلغل في موضوعاتها فتؤثر في المسلم أيّاً كانت بلدته ولغته، وتهزّ وجدانه، ويحسّ بها وكأنّها ولدت لتخاطبه[(١)].

"والأديب المسلم التركي أو الفارسيّ أو الهنديّ أو الأندونيسيّ عندما يكون مؤمناً ملتزماً بإسلامه عقيدة وفكراً ومنهج حياة يتعامل مع أحداث مجتمعه من خلال إسلامه، وتتجه عواطفه وفق المؤشرات الإيمانيّة، وتحمل تجربته الأدبيّة انفعالاته الإيمانيّة بتلك الأحداث، وتصوغها في عمل أدبيّ إسلاميّ يتذوقه ويتأثّر

(١) انظر: مجلة الأدب الإسلاميّ، س٢، ع٥، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م"عالمية الأدب الإسلاميّ"د. عبد الباسط بدر، ص٤.



به كلّ متذوّق مسلم يطّلع عليه ويفهمه"[1].

ولعلّ مِنْ أهم ما أُبدع في آداب الشعوب الإسلاميّة ما أبدعته المدرسة الأدبيّة الإسلاميّة الهنديّة التي امتازت بقوّة العاطفة، ورقة الشعور، وإثارة الحب والحنان والحماس الإسلاميّ، وشدّة التعلق بشخص النبيّ ﷺ وابتكار معانٍ وأخيلة وتعبيرات لم تُسبق إليها[2].

وقد نُظمت أقوى ملاحم إسلاميّة شعريّة وأطولها وأجملها في " أوردو" لغة المسلمين ولغة الهند الشعبيّة الأرقى، وانتشرت في ربوع الهند انتشاراً كبيراً[3].

وكان من أشهر روّاد هذه المدرسة: شاعر الهند الكبير السيد أكبر حسين الإله آبادي[4]، ود. محمد إقبال الشاعر الفيلسوف: وهو أديب إسلاميّ عالميّ، كان يدعو إلى استقلال المسلمين، وتحقّق ذلك في دولة الباكستان[5]، ومحمد علي الذي تجلّت عبقريّته في مقالاته الإنجليزيّة التي تعتبر مثالاً بليغاً للأدب الإنجليزيّ المتهكم اللاذع، وظفر علي خان منشئ صحيفة "زميندار" السيّارة، وكان من كبار شعراء عصره ينظم قصائد الطوال عفو السّاعة وفيض الخاطر[6] وأبو المكارم آزاد زعيم حركة الخلافة

(١) مجلة الأدب الإسلاميّ، س٢، ع٥ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م "عالمية الأدب الإسلاميّ" د. عبد الباسط بدر، ص٤-٥.

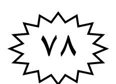
(٢) أبو الحسن الندويّ، نظرات في الأدب، ص٧٧.

(٣) من أكبرها صمصام الإسلام "للسيد عبد الرزاق الحسني ، نظم فيها " فتوح الشام " للواقدي .

(٤) انظر: أبو الحسن الندوي، الحضارة الغربية الوافدة وأثرها في الجيل المثقف كما يراها شاعر الهند الكبير لسان العصر السيد أكبر حسين الإله آبادي، ص١٢ وما بعدها.

(٥) أبو الحسن الندوي، روائع إقبال، ص١١ وما بعدها

(٦) أبو الحسن الندوي، نظرات في الأدب، ص٨٢.



الكبير، وصاحب صحيفة "الهلال"[1].

والعلاّمة شبلي النعماني، وتلميذه سليمان الندوي، والكاتب الإسلاميّ الكبير والداعية الشهير الأستاذ أبو الأعلى المودودي منشئ الجماعة الإسلاميّة، وصاحب المؤلفات الكثيرة[2]، والعلاّمة الكبير الشيخ أبو الحسن علي الندويّ الذي جمع بين الإيمان والعمل والعلم، وأغنى المكتبة الإسلاميّة بعشرات الكتب، وجاب العالم يدّعو المسلمين إلى التوّحد والنهوض معتزاً بالإسلام اعتزازاً عظيماً، وهو مؤسس رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة[3].

ومن آداب الشعوب الإسلاميّة التي نبغ فيها الأدباء المسلمون الأدب الفارسيّ المتأثر بالشعر العربيّ وبالقيم الإسلاميّة تأثراً كبيراً في جميع مناحيه الشكليّة والمضمونيّة في عروضه وصوره البيانيّة وفي معانيه، وقد ظهرت فيه ملاحم شعريّة تاريخيّة مثل: "ظفرنامة "لحمد الله مستوفي القزوينيّ وموضوعها تاريخ إيران، ومجموعة من القصص الرمزيّة مثل: "منطق الطير" لفريد الدّين عطّار، وقصّة يوسف وزليخا لعبد الرحمن الجامي[4].

وكان من أبرز شعراء الفرس سعدي شيرازيّ الذي يتّسم شعره بالبعد الإنسانيّ العالميّ والحس المرهف، والنظرة الثّاقبة للإنسان، ومشاعره ومشكلاته،

(١) أبو الحسن، نظرات في الأدب، ص٨٣.

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه، ص٨٣-٩١.

(٣) انظر: واضح رشيد الحسني الندوي، أدب الصّحوة الإسلاميّة ، ص٧٠-٩٨.

(٤) مجلة الأدب الإسلاميّ، س٢، ع٥ ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، "عالميّة الأدب الإسلاميّ "د.عبدالباسط بدر،ص٥-٦



وله أشعار كثيرة مترجمة من الفارسيّة إلى العربيّة[1].

وللأدب التركيّ مكانةٌ رفيعة في الأدب الإسلاميّ العالميّ، فقد استقى موضوعاته من مصادر إسلاميّة كان على رأسها القرآن الكريم والسيرة النبويّة، وتأثّر بالأدب العربيّ عن طريق مباشر وغير مباشر مِنْ خلال ما نُقل وتُرجِم عن الفرس، وقد نظم الشعراء الترك شعرهم في شكل القصيدة العربيّة وعلى أوزان العروض العربيّ الذي ظلّ سائداً حتى العصر الحديث حيث واجه المسلمون المحنة والتصفية لدينهم ولغتهم وأدبهم وخلافتهم[2].

ومن أشهر أدباء الترك: الشاعر أحمدي مثنوي صاحب (اسكندرنامه)، وسليمان حلبي صاحب قصّة "المولد"، والشاعر فضولي، وقد ظهرت مؤلفات قيمة في الفقه والتفسير منها مؤلفات ابن كمال باشا (٩٤١هـ) المُلقّب "بمفتي الثقلين"، ومن أشهر العلماء أبو السعود اقتدي (٩٦٥هـ) صاحب التفسير المعروف باسمه، وكاتب جلبي (حاجي خليفة) صاحب "كشف الظنون". ومن أشهر الأدباء الترك في العصر الحديث الذين دعوا إلى حماية القيم الإسلاميّة، ووحدة المسلمين، الشاعر محمد عاكف أرصوي (١٣٥٥هـ) وهو رائد مدرسة أدبية مبدعة في الأدب التركي[3].

---

(١) مجلة الأدب الإسلاميّ، س٢، ع٦، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م قطوف من أدب سعدي الشيرازي المثنويات " ترجمة د. ملكة علي التركي ، ص٥٧-٦٤.

(٢) مجلة الأدب الإسلامي، م١، ع٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، "الأدب التركي في موكب الحضارة الإسلامية" د. محمد عبد اللطيف هريدي، ص٣٩.

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه ، ٣٨-٤٣.

وهناك نماذج رائعة للأدب الإسلاميّ في الشعوب الإسلاميّة غير العربيّة تحتاج إلى تتبع وإظهار وترجمة كالأدب السواحيلي، والأدب المكتوب باللّغة الملايوية في إندونيسيا وماليزيا، وأدب الهوسا في نيجيريا، وأدب المسلمين باللّغة الصينيّة، واللّغة الأمهريّة في الحبشة، والأدب المكتوب بلغات الشعوب الإسلاميّة المختلفة التي تنتشر في مساحات واسعة من الكرة الأرضيّة تمتد من إندونيسيا شرقاً إلى شاطئ الأطلسيّ غرباً ومن القوقاز شمالاً إلى جزر المالديف جنوباً فضلاً عن الجاليات الإسلاميّة الكثيرة في البلاد الأجنبيّة المختلفة[1].

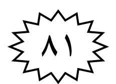
امتداد جذور الأدب العربيّ في الأدب العالميّ:

والأمة اليوم أحوج إلى دراسات منهجيّة للأدب المقارن الّذي يُعدّ سجلاً كبيراً لاتصال الأمم بعضها ببعض عبر محاور إنسانيّة، وتجارب أدبيّة متباعدة من العالم تؤكد تطلّع البشريّة كافة إلى مجتمع عالميّ آمن، على أن يُبدأ أولاً بدراسة آداب الشعوب الإسلاميّة لتأكيد الصِّلات القويّة بين الشعوب الإسلاميّة واستعادتها ولمسها في عالم الحقيقة والواقع، وزرع الأمل في تواصلها المستقبليّ، وشدّ أزر الشخصيّة المسلمة في معاناتها الحاضرة، فالشاعر إقبال أقرب إلى الأديب المسلم من فولتير، ومحمد عاكف التركيّ صورة للشخصيّة الأدبيّة المسلمة في كلّ مكان لا يُمكن أن يجسّدها غوته ولا لافونتين ولا أيّ أديب غربيّ آخر[2].

وانظر: مجلة الأدب الإسلامي، م١، ع٤، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م"ملامح الأدب الإسلامي التركي "إعداد: علي نار، ترجمة: يوسف خلف ،ص٤٠-٤١.

(١) مجلة الأدب الإسلاميّ ،س٢،ع٥، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص١١.

(٢) مجلة الأمة (القطرية) س٤ ، ع٤٨ ، ١٤٠٤هـ "نحو أدب مقارن للشعوب الإسلاميّة" د. عبد الباسط بدر، ص١٧.



وقد أثّرت الآداب الإسلاميّة تأثيراً كبيراً في آداب الغرب التي انتقلت إليهم عبر الدردنيل والأندلس وصقلية، وتجلىّ ذلك في مجال الشّعر والقصّة والمسرحيّة:

فقد تأثّر الشاعر الإيطاليّ دانتي في "الكوميديا الإلهيّة" بالمعراج الإسلاميّ وما يتصل به من قصص وما ورد في "الفتوحات المكيّة" لابن عربيّ، وفي "رسالة الغفران " لأبي العلاء المعرّيّ، وقد أعلن عن ذلك المستشرق الإسباني آسين بلاثيوس سنة ١٩١٩م.

وكذلك تأثّر الشعر الأوربيّ "التروبادور" بالزجل والموشحات الأندلسيّة، وتأثّر "غوته" الألمانيّ بشعر سعدي وحافظ الشيرازيين، والشاعر الألمانيّ "بلاتن" في مجموعته "مرآة حافظ"، وترجم المستشرق الألمانيّ "فيتزجرالد" رباعيّات عمر الخيّام[(١)].

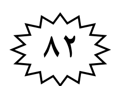
وفي مجال القصة كان التأثر بالقصص الأندلسيّة سبباً في ظهور القصة الحديثة كما ظهر لدى سرفانتس صاحب قصة "دون كيخوته"، وتأثر الكاتب الإسباني "بلتاسار جراثيان في قصة "النقاد" بقصة "حي بن يقظان" لابن طفيل، كما تأثر الكتاب الغربيون بقصص "كليلة ودمنة" لابن المقفّع وحكايات "ألف ليلة وليلة" ومقامات الهمذاني والحريريّ.

وتأثر "شكسبير" في أدبه ومسرحيّاته بالأدب العربيّ ومنها مسرحيّة "ماكبث" التي تشبه قصة زرقاء اليمامة[(٢)] كما تأثر "بوشكين" شاعر روسيا الكبير بالقرآن الكريم، وتأثّر "برناردشو" بالإسلام وآخرون كثيرون غيرهم[(٣)].

(١) مجلة الأمة، س٥، ع٤٩، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، "الآداب الإسلاميّة وأثرها في آداب الغرب" د. سعد أبو الرضا، ص٢٦-٢٨.

(٢) مجلة الأمة، س٥، ع٤٩، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م "الآداب الإسلاميّة وأثرها في آداب الغرب"د. سعد أبو الرضا، ص٢٩ -٣٠.

(٣) انظر: د. عدنان النحوي، النقد الأدبيّ المعاصر، ص١١٧.



وهكذا يتبيّن أنَّ الحركة الأدبية العالميّة تزخر بأدب إنساني متفرّد ذائع الصّيت في الجودة والانتشار ليس للأديب المسلم غنىً عنه لما فيه من إمتاع للوجدان، وإرهاف للذوق، ومساعدة للوقوف على أجمل ما في التراث الإنسانيّ، وتحديد مكانة كلّ شعبٍ في إغناء الحركة الأدبيّة العالميّة، وتمهيد الطريق لإقامة موازنة بين العوامل المحرّكة للقرائح أو المعطّلة لها(١)، والإفادة منها في نهضة الأدب الإسلاميّ المعاصر ومدّه بالخبرات والمواهب والطاقات، ورفده بخلاصة التجارب العالميّة الحيّة في جميع مجالات الأدب.

وهي مجالات تُعدُّ مَصْدراً خصباً يُسهم في تميّزِ شخصيّة الأديب المسلم، وتعميق جذورها الإبداعيّة، وتعزيز صلاتها الإنسانيّة، والارتقاء بها نحو العالميّة، ويتوقف ذلك كله على الاطلاع الجاد والقراءة الفاحصة التي تميّز ما ينبغي أن يُتذوق أو يُبلع أو يُهضم من الأدب العالمي؛ لأنَّ القراءة تجعل الرجل كاملاً كما يقول فرانسيس بيكون(٢).

(١) انظر: جبّور عبد النور، المعجم الأدبيّ، ص٣١٨.

(٢) M. H. Abrams: The Norton Anthology of English Literature, volume 1 , P. 1268.



الفصل الثالث

البناء الأدبيّ لشخصية الأديب المسلم

تعدّ عملية بناء الإنسان وصياغة شخصيّته من أعقد العمليات البنائيّة التي تتطلب من المربين والمصلحين فكراً دقيقاً، وجهداً مُضنياً، ومتابعةً دائمة، وتجديداً مستمراً في الوسائل والأساليب.

ولقد ميّز الإسلام الفرد المسلم وتعاهد شخصيته بالرعاية والحماية، وعني عناية فائقة بصياغة شخصيّة الأديب المسلم في جوانبها المختلفة اعترافاً منه بدور الكلمة الطيّبة في صناعة الحياة، وتميّز المجتمع الإنساني، والتفوّق الحضاريّ، وتقديراً لرسالة الأديب المسلم ودوره الريّادي في قيادة المجتمع.

ولعلّ أبرز أساس يُسهم في بناء شخصيّة الأديب المسلم وصقلها وإنضاجها وإخراجها بصورة نموذجيّة فكراً ومسلكاً وإبداعاً هو الأساس الأدبيّ، ذلك لأنَّ البناء الأدبيّ هو القاعدة العريضة الرئيسة التي تُشكّل شخصيّة الأديب المسلم تشكيلاً فنيّاً يُحدد له صُوى الدرب الطويل في رحلة الحياة الشائقة الشائكة، كما تشكل النحلة أقراصها وخلاياها، ثمَّ تسكب فيها الشهد المُصفَّى الَّذي ينتفع به النّاس غذاءً ودواءً.

وإذا كان الأدباء ينهلون من مشارب متعددة، ويسلكون مسالك شتى، ويذهبون في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم كُلَّ مذهب فإنَّ الأديب المسلم يؤسس بناءه على الحقّ وينهل من معينه ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ

لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[1] . ويذهب في التعبير عن أفكاره ومشاعره مذهب الحقّ لا يحيد عنه قيد أنملة: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[2].

ومنهج الحق هو الَّذي يمنح الأديب المسلم ذاته المُتَميِّزة، ويجعله قمّة شامخة من قمم الحياة الإسلاميّة الطيِّبة يفضل العُباد والزاهدين، ويُداني الشُّهداء والصديقين، فهو أمَّة في واحد، وقوّة في شاهق .

وما زلت أذكر بعضاً ممَّا قاله لنا أستاذنا د.محمود إبراهيم عن دور الأدب في الإشعاع الحضاريّ، ومعالجة انفعالات الإنسان وأحاسيسه، وجمع الأُمة، وربط الإنسانيّة بخيوط من نوره، وأنَّ كلّ إنسان يحتاج إلى الأدب، ولا يستغني عنه إلاَّ من يستغني عن جزء من حياته، وأنَّ الأديب هو أعظم ثروة في حياة الأمّة، ولو خُيّرت بريطانيا بين إمبراطوريتها وشكسبيرها لاختارت شكسبيرها[3].

* دعائم البناء الأدبيّ :

ويستند البناء الأدبي إلى ثلاث دعائم متينة هي: الهوية المتميّزة، والوعي العميق، والثقافة الراسخة.

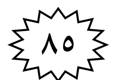
أولاً - هويّة الأديب المسلم:

للأديب المسلم هُويّة أدبيّة إسلاميّة لا شرقيّة ولا غربيّة تكاد حروفها تضيء

(١) النحل، آية ١٠٢.

(٢) الأعراف، آية ١٠٥.

(٣) من محاضرة بعنوان، "دور الأدب في الحياة " أُلقيت في الجامعة الأردنيّة، ٧/ ٣/ ١٩٨٢م.



لروعة جمالها الباهر وإشراقها السّاحرِ، وإحكام مبناها وجودة معناها.

وتحمل هذه الهُويّة علامات بارزة وأماراتٍ فارقة هي:

١ -**صفاته القرآنيّة**: وقد حدّد القرآن الكريم علائم الشخصيّة الأدبيّة الجاهليّة قبل حديثه عن الأديب المسلم لتكون ظاهرة للعيان، فينأى الأديب المسلم عنها، ويسهل على المؤمنين معرفتها والتصدِّي لها، وليميز الخبيث من الطّيب فيذهب الزّبد جفاء، ويمكث ما ينفع الناس في الأرض. والعلائم الجاهلية هي:

أ - الغواية والسفاهة: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾[١].

ب- التيه والضياع: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾[٢].

ج- مخالفة القول للفعل: ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾[٣].

قال أبو السُّعود: "أي في كلّ وادٍ من أودية القيل والقال، وفي كلّ شعب من شعاب الوهم والخيال، وفي كلّ مسلك من مسالك الغي والضَّلال، يتيهون في تيه المجون والوقاحة، دينهم تمزيق الأعراض المحمية، والقدح في الأنساب الطاهرة السّنية، والتسبب بالحرام والغزل والإفراط والتفريط في المدح والهجاء"[٤].

وأمّا الأديب المسلم فقد ميَّزه القرآن الكريم بأربع صفات جليلة تفرقه عن الأديب الجاهلي العابث التائه في كل زمان ومكان، وتصوغ شخصيته على مثال

---

(١) الشعراء، آية ٢٢٤.

(٢) الشعراء، آية ٢٢٥.

(٣) الشعراء، آية ٢٢٦.

(٤) تفسير أبي السُّعود، م٤، ج٦، ص٢٦٩.

خاص ليؤدّي مهمة خاصة لا يضطلع بها كلّ فرد من الأفراد فتجعله يحسّ بالحياة إحساساً عميقاً، ويترجم عنها للأحياء[1].

وهذه الصفات القرآنيّة تضمّنها قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2]. وهي[3]:

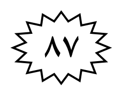
أ – الإيمان بالله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ .

وهو يقينٌ في فكر الأديب المسلم وتصوره وشعوره ينطلق منه في جميع عطائه، ويُمثّل في أدبه خطاً مستمراً ونهجاً ممتداً لا ينقطع ولا يتفلّت ولا ينحرف ولا يتناقض، والإيمان يُنمّي موهبة الأديب على أطهر ريّ، وأنقى هواء، وأصفى غذاء، فيخرج العطاء ثمراً طيباً لنبات طيّب.

ب– العمل الصّالح: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

والإيمان في حياة الأديب المسلم مرتبط بالعمل الصّالح: يكتب ويصدق، ويقول ويفعل، وبدون هذا الارتباط تهتز شخصيّة الأديب المسلم، ويهتز أدبه وعطاؤه، وقد ينهار جهده، ويسقط في حمأة النفاق، أو ضياع الانحراف .

(١) انظر: سيد قطب ، مهمة الشاعر في الحياة ، ص٢١.
(٢) الشعراء، آية ٢٢٧.
(٣) انظر: د. عدنان النحوي، الأدب الإسلاميّ إنسانيته وعالميّته، ص١٠٦–١١٠.



ج- الذكر الكثير: ﴿وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

والذكر هو غذاء كريم يرعى الفكر والعاطفة والموهبة، ولا غنى للأديب المسلم عنه حتى يستقيم له الأدب، وتصفو به الفطرة ويتحقق به السّداد في القول والعمل.

د- الانتصار بعد الظلم: ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾.

وهي ثمرة للصفات الثلاث تومئ إلى عزة الأديب المسلم وممارسة حقّه في حفظ شرفه، ورفع الظلم عن نفسه وعن الأمة، وإباء الضيم والذل والهوان، ليظلّ هذا الأديب شعلة العزة في الأمّة، وصرخة الحق، ونشيد الجهاد، وحداء الجنة.

وقد ذكر المفسرون نماذج للشخصيّة الأدبيّة الجاهليّة ونماذج عمليّة للشخصيّة الأدبيّة الإسلاميّة:

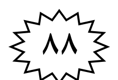
فمن الصنف الأول: عبد الله بن الزّبعرى، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، ومسافع بن عبد مناف، وأبو عزة الجُمَحي، وأميّة بن أبي الصّلت.

ومن الصنف الثاني: وهم أدباء الإسلام: عبد الله بن رواحة، وحسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وكعب بن زهير بن أبي سُلْمى(١).

٢ -**لغته العربية:** وهي لغة الذكر الحكيم والهدي النبويّ الشريف، والدين القويم الذي تنـزلّت آياته بلسان عربي مبين، فحظيت هذه اللغة بالتشريف والقداسة والعالميّة.

---

(١) تفسير أبي السعود ، م٤،ج٦، ص٢٦٩.



قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾[2].

وهذه اللغة ملك للمسلمين أجمعين وليس للعرب وحدهم، وهي اللغة العالميّة الأولى للأديب المسلم مهما تباعدت الأقطار وتباينت الأعراق، وتكاثرت الألسنة، والأولى أن تسمَّى "اللغة الإسلاميّة" حتى يشعر المسلمون أنّها هي وحدها لغتهم الأولى، وأنَّ كلّ ما عداها من اللغات التي يتكلمون بها يأتي تالياً لها، ولكي تنتقل من حدودها الضيقة الأولى "العروبة" إلى الحدود الواسعة الجديدة "الإسلام" [3]. ولا يتميز الأديب المسلم بهذه اللغة الإسلاميّة إلاّ بدلائل عمليّة تظهر في فكره وسلوكه منها:

أ - إجادة العربية إجادة تامّة في ميدان الكتابة والإبداع؛ لأنها "الميدان الأول الذي يُظهر الأديب فيه مهارته، وهي الميدان الذي تظهر فيه قدرته على التخييل والترميز والإيقاع الموسيقي" [4].

ب- العناية بنشر العربية على المستوى العالمي:

وهو واجب كل أديب وكل مسلم مستطيع ليحتضن العالم الإسلاميّ خاصة

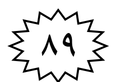
---

(١) الشعراء، آية ١٩٣-١٩٥.

(٢) الأحقاف، آية ١٢.

(٣) الأمة، س٣، ع٣٢، شعبان ١٤٠٣هـ - أيار ١٩٨٣ م، "بل اللغة الإسلاميّة" د.أحمد بسام ، ص٢٢-٢٣.

(٤) د. شلتاغ عبود، الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، ص١٧٩-١٨٠.



لغة القرآن، ولتدوّي أصوات العربية في كل أرجاء العالم تنشر النّور الساطع والبيان الرائع[1].

ج- التحدّث باللغة العربية الفُصحى: وهذا يوجب على الأديب المسلم ملاحظة عدّة قضايا[2]:

- تجنب اللهجة العاميَّة التي تُضعف أداءه وبيانه.

- التأني في الكلام، والاقتصاد في الحديث.

- الابتعاد عن التفاصح والتشدّق والثرثرة:

عن عبد الله بن عمرو أنَّ رسول الله ﷺ قال: "إنَّ الله يُبغض البليغ من الرجال الذي يَتَخَلَل بلسانه كما تَتَخلَّل البقرة"[3].

٣ -**أهدافه السّامية**: ليس الأديب المسلم شخصاً عادياً، ولا ينبغي أن يكون كذلك؛ لأنَّ الشخص العادي تكون أهدافه متواضعة، وطموحاته محدودة بحدود الأفكار التيّ يتبنّاها، ولكنّه المربي الواعي، والمصلح الاجتماعي، وأحد قادة الأمة، ولسانها المُعبر، وترجمانها الصّادق، وتقع على كاهله مسؤولية كبرى في كل ما يتحرَّى كتابته وقوله[4] وهو يرنو إلى تحقيق أهدافٍ سامية منطلقاً من التصور الإسلاميّ الصحيح في فهم رسالة الأدب والتعامل مع الحياة الدنيا دار العمل والابتلاء: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾[5].

(١) انظر: الأدب الإسلامي فكرته ومنهاجه، ص٨٢.

(٢) انظر: عبد الله علوان، مواقف الداعية التعبيرية، ص٨-١٧.

(٣) رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب ، ج٤، حديث ٣٠١١، ص٢١٩.

(٤) مجلة "التمدن" س٣٦، ١٩٦٩ "رسالة الأدب والأديب" أحمد حسن القضاة، ص٦٤٥ ـ٦٤٧.

(٥) الزخرف آية ٤٤.

ومن هذه الأهداف الكبرى الثابتة:

أ - تحقيق مرضاة الله جلّ جلاله، والفوز برحمته وجنته، والنجاة من سخطه ونار الجحيم.

ب- بناء نفسه وإعداد ذاته إعداداً أدبياً إسلاميّا مستمراً حتى يأتيه اليقين.

ج- الدعوة إلى الإيمان والتوحيد، والجهاد في سبيل الله.

د- بناء جيل مؤمن بالقدوة الحسنة، والتربية الراشدة، والكلمة الطيّبة.

هـ- الدعوة إلى توحيد المسلمين، وبناء حضارة الإيمان في بلادهم .

و- رعاية لغة القرآن تعلّماً وتعليماً.

ز- التعاون والتضامن الدائم مع الأدباء الإسلاميين.

ح- نشر الأدب الإسلاميّ في ربوع العالم(1).

ثانياً -وعي الأديب المسلم:

تزخر الساحة الأدبية العربية والعالمية بألوان من الأدب الرخيص أو "الأسود"، والأفكار المنحرفة والأقلام المسمومة التي تستنهض همّة الأديب المسلم ليتعامل معها بوعي وحذر وبصيرة، ويقف لها بالمرصاد اطلاعاً وتصحيحاً، وتفهماً وتقويماً.

ويمكن إجمال خطوط هذا الوعي الأدبي بالنقاط التالية:

١- إدراك أبعاد المؤامرة البشعة على اللغة العربية وأدبها الأصيل، ومن

(١) انظر: د . عدنان النحوي، النقد الأدبي المعاصر، ص١٦-١٧.

خيوط هذه المؤامرة:

- الدعوة إلى طرح اللغة العربية الفصيحة وتجريدها من قواعدها.

- الدعوة إلى العامية وإحلالها محلّ الفصحى.

- كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.

- نبذ الأدب الأصيل والموروث، والتمرد على القيم الخلقية فيه بدعوى التجديد في الأوزان والقوافي والأساليب.

- الزعم بأنّ العربية مدينة للغات الأخرى في أدبها ونحوها.

- مهاجمة البلاغة العربية والنيل من علمائها والافتراء عليهم(1).

٢- مواجهة تيار التغريب والحداثة: وهو تيار له أنصاره الكثيرون ويدعو إلى:

- الارتماء في أحضان الغرب الصليبي الحاقد وتقليدهم في كلّ شيء.

- تبني الأفكار المنحرفة المستوردة في الفكر والأدب.

- التنكر للماضي والتخلي عن التراث ونعته بأقبح الأوصاف.

- الاستهزاء بالله سبحانه وتعالى وبالرسولﷺ، والصحابة الكرام، والقادة العظام، والمؤمنين الصالحين، وتجلّى ذلك في صور كثيرة.

يقول د. محمد محمد حسين: "كان بعض دعاة التجديد الذين ينادون باقتفاء الحضارة الغربية يبالغون في الاستخفاف بعلماء الدين حتى يجرهم ذلك إلى الاستخفاف بالدين نفسه كالذي تجده في بعض مقالات ولي الدين يكن حين

(1) انظر: د. فضل حسن عباس، البلاغة المفترى عليها، ص١٥١ وما بعدها.

يُجاهر بالإفطار في رمضان مستخفاً بالصائمين يتهمهم بالنفاق وبالإفطار سراً، أو بضيق الأفق والتضييق على الناس في حريتهم الشخصية"(١).

٣- التبصر بالأدباء ذوي الأقلام المسمومة الذين لا يرقبون في مؤمن إلاًّ ولا ذمة، ولا يتناهون عن منكر فعلوه، ويشيعون الفاحشة، ويحبون أن تشيع في الذين آمنوا. وقائمتهم طويلة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: سلامة موسى، ويوسف الخال، وسعيد عقل، وأدونيس (علي أحمد سعيد)، وغيرهم من الأسماء اللامعة التي يفخر بها المخدوعون . يقول الأستاذ أنور الجندي: "إنه ليس من مصلحة أي أمة أن تفخر ببطولات زائفة، أو تحتضن أسماء لامعة لم يكن لمعانها في الحقيقة قائماً على مجدٍ أصيل، وإنما كان من عمل خصوم هذه الأمة لإعطاء هؤلاء مكانة غير صحيحة، وثقة كاذبة في نفوس الناس، فتخدعهم عمّا يقدمون من سموم(٢).

ويبين الأستاذ الجندي مصدر شهرتهم، ومقدار جهدهم في بناء النهضة الأدبية المعاصرة: "ومصدر شهرتها أنَّها عملت في مجال السياسة والحزبية والصحافة يوماً بعد يوم في ذلك الركام المضطرب العاصف من الصراع الحزبي والجدل السياسي والهجاء المرير فأعطاهم هذا كل هذه الشهرة. أما جهدهم في مجال بناء النهضة فهو قليل، وأمثال هؤلاء اللامعين لم تكن كتاباتهم في الأدب والفكر تساوي واحداً من مائة من كتاباتهم السياسيّة"(٣).

وقد صدرت هذه الأقلام العربية المسمومة عن أدباء الغرب الذين تأثروا

---

(١) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ج١، ص٣٦٦.

(٢) متى يعود الأدب المعاصر إلى أصالته، ص٢٠-٢١.

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه، ص٢٢.



بالفلسفات الإلحاديّة لمفكريهم كفلسفة نيتشه (Nietzsche) التي يدعو فيها إلى الإلحاد، ويُعلن وفاة الإله وغيابه عن الكون، ويدعو إلى سيادة الإله الجديد، وهو الإنسان الراقي، ويعني به الإنسان "الأبيض" الغربيّ، وإنَّها لفلسفةٌ مرعبة جائرة لهدم الدين[1].

ثالثاً - ثقافة الأديب المسلم:

ينطلق الأديب المسلم في التحصيل الثقافي من الكلمة الإلهيّة " اقرأ" تلك الكلمة التي ترددتْ أصداؤها في جنبات مكة، وهب لها السّلف الصالح يحملونها نوراً وخيراً وفتحاً مبيناً، ومفتاحاً للعلم والإبداع حتى كانت حصيلتهم من الكتب أعلى حصيلة عرفتها البشرية في التاريخ، وكانت فهارس مخطوطاتهم تضم عشرات الآلاف من العناوين التي عصفت بكثير منها غزوات الهمج الذين لا يقرأون[2]. والثقافة لازمة للأديب لزوم الماء للخصب والنماء؛ لأنّه "لا ينبت فجأة من تلقاء نفسه، بل هو كالشجرة الطيبة تضرب جذورها في أعماق بعيدة من تربة صالحة، ثم تأخذ في النمو والتكون، وتمضي عليها سنوات متطاولة حتى تشق أجواز الفضاء، فيفيء إليها الناس، يستظلون بها من وهج الحياة"[3].

وقد حدّد د.نجيب الكيلاني أربعة مُؤهلات للأديب المعاصر الذي يبتغي أن يقدم عملاً أدبيّاً أصيلاً، وهي[4]:

---

(1) Fayez Iskander, The Cultural Heritage of The English Mind (17TH-19TH Centuries) pp.100-103.

(٢) انظر: محمد عدنان سالم، القراءة أولاً، ص١٨-١٩.

(٣) شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ص١٧٦.

(٤) انظر: تحت راية الإسلام، ص١٦٣-١٦٦.

١- امتلاك ناصية اللغة: ولا يكون إلاّ بتعلم العربية والاطلاع على أسرارها وقواعدها ودلالات ألفاظها، والإلمام بقدر معقول من تراثها .

٢- الثقافة العميقة الشاملة: وهي التي تمكن من الرؤية السليمة، والحكم الصّادق، والرأي الصائب، لأنَّ الانغلاق والتقوقع في حيز ضيق من الثقافة يحجب عنه كثيراً من الحقائق، ويفقده القدرة على تبين العلاقات بين الأشياء، ويؤدي إلى قصور الفكر وغرابته.

٣- التجارب الأدبية المتنوعة لكبار كتاب العصر: وهي مدرسة حقيقية يتعلم الأديب من خلالها الكثير من أساليب العرض، وإبراز الآراء، وطريقة الإقناع، وروعة التأثير، ونماذجها الرائعة هي الأستاذ الأول للأديب.

٤- المنطلق الفكريّ الذي يربط الأديب بأهداف عليا وغايات نبيلة: إذ الأدب ليس مجرد كلمات جميلة، أو عبارات عذبة سلسة، أو ألفاظ طنّانة برّاقة أو تراكيب إنشائيّة تبهر النظر، وتهز السّمع وإنما هو: إثارة العقل وإقناعه، وتحريك الوجدان وإشعاله، والتحريض على القيم السلوكية الإيجابية.

والتنوع الثقافي يُحقّق للأديب المسلم صحبتين كريمتين:

١- صحبة ماضيه: باطلاعه على ذخائر الفكر الإسلامي وروائع الأدب العربي في العصور الزاهرة ومصاحبة القادة والمفكرين والأدباء والمُصنِّفين في رحلات متتابعة من خلال تصانيفهم العلميّة وأعمالهم الأدبية .

٢- صحبة حاضرة: تقوم على الاتصال المباشر بالأدباء الإسلاميين، وتكوّن شبكة علاقات قوية معهم على أساس التعارف والتناصح والتعاون للتصدي

للأدب المنحرف والمضامين الهابطة والأطر الرديئة، وفك الطوق الذي تفرضه الأقليّة المعادية من أدباء التيار اليساري والعلماني على كل أديب يُشتم منه انتماء إسلامي حقيقي"[١].

والثقافة اللازمة للأديب المسلم هي الثقافة الأدبية الإسلامية العلميّة الجامعة التي يستمدها من مصادر كثيرة كالتجارب الشخصيّة، ومواقف الحياة اليوميّة، والالتقاء بالأساتذة والأدباء، والمناهل الأدبية العلمية كالمدارس والمعاهد والجامعات، وأهمّها الكتب والدراسات والبحوث والنشرات الأدبية.

(١) الآمة، س٦، ع٧١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م "شبكة علاقات بين الأدباء الإسلاميين" حلمي محمد القاعود، ص٤٤-٤٨.

الفصل الرابع

الأديب المسلم وقضايا الإبداع المعاصرة

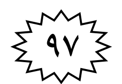
المبحث الأول: حرية الأديب المسلم ومذهبه

- حرية الأديب والتزامه
- سمات مذهبه الأدبيّ

المبحث الثالث : الأديب المسلم وعلاقة الشّكل بالمضمون

- المضمون الأدبيّ
- الشكل الفنيّ

المبحث الرابع : الأديب المسلم والفنون الأدبيّة



المبحث الأول: الأديب المُسلم حُريتُه ومذهبُه

المطلب الأول: حرية الأديب المسلم والتزامه

تشغل قضية "الالتزام" النقاد في العصر الحديث منذ مطلع العشرينات مع ظهور الشيوعيّة والوجوديّة وتتابع ظهور المذاهب الأخرى التي زادت القضية اشتغالاً واشتعالاً فتعددت الآراء، وتباينت وجهات النظر.

ويقصد بالالتزام في اصطلاح الأدباء والنقاد " أن يلتزم الأديب في كلّ ما يصدر عنه من أدب فكراً محدداً من الأفكار، أو عقيدة من العقائد، أو نظرية من النظريات، أو فلسفة من الفلسفات سواء أكان ما يلتزم به دينيّاً أم اجتماعيّاً أم نحو ذلك بحيث يكون أدبه نابعاً مما اعتقده مُمثلاً لما اعتنقه، غير حائد عنه، أو خارج عليه"[1].

والتزام الأديب المسلم يعني أن يلتزم: في تفكيره التصور الإسلامي، وفي تعبيره قيم الأدب الإسلامي، وفي سلوكه الخلق الإسلامي بصورة شاملة متكاملة.

وهو التزام ينبع من أعماقه المتصلة بكتاب الله وسنة رسوله اللذين يوجبان عليه السمع والطاعة والتقيد بالضوابط والموازين الصحيحة، والسير وفق المنهج القويم[2].

وقد حدّد القرآن الكريم أربع صفات للأديب المسلم الملتزم هي:

الإيمان، والعمل الصّالح، والذكر الكثير، والانتصار بعد الظلم.

---

(١) د. عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد، ص ١١٩.

(٢) انظر: نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، ص ٧٩.



قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾(١).

والتزام الأديب المسلم هو الربط بين التعبير الجمالي المؤثر والتصور الإسلاميّ للوجود "يتألق مشعاً في كل جزئية من جزئيات عمله الأدبي، لنقل إنه الدم الذي يتفجَّر في أوردة كلماته وشرايينها ينبثق عضويّاً صافياً حلواً من باطنها، ويتخلق معها؛ لأنه يصدر عن الأديب الذي يعيش التجربة ولا يدّعيها"(٢).

والالتزام لا يحد من الإبداع، ولا يفسد الذوق، ولا يُعطِّل الموهبة بل ينطلق بالإبداع إلى أقصى غاياته وأعلى مراتبه، "وأدب الالتزام أدبٌ إبداعيّ يقوم على المبادئ والنظرة الإنسانيّة يكتسب منها صفة الفعاليّة والاستمرار والخصوبة، وهو الذي يرتفع بمستوى الأمة في تربية ذوقها وإرهاف حسّها لأنَّ الأديب الملتزم روح الأمة وضميرها الحي"(٣).

والتزام الأديب المسلم يجعل إبداعه مؤثراً وقادراً على الاجتذاب، ويجعله يسلك بأدبه نهجاً ينظر من خلاله إلى مجتمعه لا إلى ذاته ولا إلى لذّاته، ويوجهه إلى الرقابة الشخصيّة والتضحية الذاتية التي تحرّك القدرة الإبداعية وتهذّبها، وقد تختلف هذه القدرة الإبداعيّة من أديب لآخر كاختلافها بين الزيّات وطه حسين

(١) الشعراء، آية ٢٢٤– ٢٢٧.

(٢) د. عماد الدين خليل، مدخل إلى نظريّة الأدب الإسلاميّ، ص ٨٦.

(٣) الأمة، س٥، ع٥١، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٤م، "واقع الأدب الإسلاميّ والالتزام" د. عباس محجوب، ص ٩.

والرافعي والعقاد ومحب الدين الخطيب وعلي الطنطاوي وغيرهم[1]. ولا يعني الالتزام الإسلامي أنه نقيض للحرية أو الجمود والتحجر، فحرية الأديب المسلم مرتبطة بعقيدته وبالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه فلا يتضاد مع الحريّة الأصليّة فلا هي مفسدة له ولا هو معطّل لها لأنه التزام بالثوابت والأصول التي لا تتغير أبد الدهر حفاظاً على الحياة وحماية لها من الزيغ والفساد والانحراف [2]. وهي حريّة مضمونة ومكفولة كفالة تامة في ظل التصور الإسلامي في التفكير والتعبير والرأي تفترق عن حريّة الالتزام الماركسي أو الوجودي القائمة على الفوضى والعبثيّة، والأهواء والظلم والقهر[3]، ومجال الأديب المسلم مجال رحب في الإنسان والكون، وتستطيع الموهبة الأدبية والطبيعة الفنية أن تخوضه لتفسير غوامض الكون وأسرار الحياة، ولتقيم وشائج صفاء ومتعة بين الإنسان والكون والحياة، وتعزز علائق المودة بين الناس، وتشدد الصلة بين العابد والمعبود[4].

ولا بد لتحقيق الإبداع لدى الأديب المسلم من عناصر مجتمعة متآلفة تعمل على إخراج عمل فني متسق ملتزم:

أ- الصلة الدائمة بينابيع الأدب الإسلاميّ: القرآن والسنّة قمة البيان والأدب.

ب- الحرص على معرفة طرق التعبير الفني والتمكّن من أدواته اللازمة.

---

(١) الدارة (السعوديّة) س ١٦، ع ٤، ١٤١١هـ "الأديب المسلم بين الالتزام والإبداع" عبد العزيز الرفاعي ص ١٦٣- ١٨٧.

(٢) انظر: د. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، ص ٨٢-٨٣.

(٣) المجتمع، س٢٠، ع ٩٥١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م "النقد بين الالتزام الأدبي وحرية الأديب المسلم" د. عبد الباسط بدر، ص ٥٢- ٥٣.

(٤) الأمة، س٤، ع ٤٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م "طبيعة الالتزام في الأدب الإسلامي" د. مصطفى عليان، ص٣٤.

ج- معرفته بدينه وعقيدته وتاريخ أمته باعتباره سجلاً زاخراً بالتجارب والشخصيات الإسلاميّة العظيمة[1].

وهي ذات العناصر التي صدر عنها أدباء الإسلام من تَّنَزّل القرآن وانبجاس السنة المطهرة التزاماً صادقاً وحرية مسؤولة وإبداعاً رائعاً حري بالأديب المسلم أن يتأسى بهم، وهم اللوحة الأدبيّة الأولى التي سطرها جيل الصحابة الكرام.

ويمكننا أن نستخلص مما سبق أنّ الأديب المسلم مطالب بالالتزام بالتصور الإسلامي الصحيح والتعبير عنه بالكلمة الأدبية المبدعة، وأنّ من صور هذا الالتزام الأدبي ما يلي[2]:

أ- التمسك بالقيم الإسلاميّة السامية، وتعزيزها في حياة المجتمع، والتفتح على التراث الأصيل.

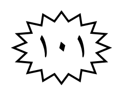
ب- إجلال الإسلام والوفاء بحقه الذي لا يُسوّغ الإخلال به قولاً وفعلاً أو نظماً ونثراً.

---

(١) الوعي الإسلامي، س٣١، ع٣٤٦، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م "الأديب المسلم التزامه ووظيفته" محمد بن بنعزوز، ص٦٧.

(٢) انظر: الأمة، س٥، ع٢١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م "واقع الأدب الإسلامي والالتزام" د. عباس محجوب، ص٨-٩.

- الحرس الوطني، س١٥، ع ١٤٥، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م "دلالة الالتزام في مصطلح الأدب الإسلامي" د. محمد بن حسن الزير، ص ٩٨- ١٠٠.
- الوعي الإسلامي، ع ٣٣٣، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م "الالتزام والحريّة في الأدب الإسلامي" كمال سعد محمد، ص ٦٧-٧١.
- الأمة، س٥، ع٥٨، ١٤٠٥هـ "محاور المضمون الإسلامي للحرية الملتزمة" د. محمد أحمد العزب، ص ٧٠- ٧٢.



ج- تغيير الأوضاع المخالفة للإسلام والشرائع السّائدة في المجتمع والمعوقات التي تقف في طريق تطلعات الأمة وآمالها نحو حياة فضلى في ظل المنهج الربّاني.

د- التخلص من قيود المرض والجهل والتمييز الطبقي والطائفي.

هـ- الانسجام مع الالتزام الخلقي المستقر في أعماق الأديب.

و- إحاطة العمل الأدبي بالحريّة الملتزمة التي تولد الإحساس بالقدرة على التغيير والإبداع والحسّ بالآخرين.

ز- الترفع عن تقديم قصائد الشعر المتخمة بالمبالغة والكذب والإطراء أو أدب الدعاية والطبول والتملق والأدب الرخيص المكشوف.

ح- مسؤولية حمل الرسالة إلى الناس من خلال:

- طلاقة اللسان.
- وقوة البيان.
- وبراعة القلم، في كلّ عصر وفي كل مكان، في ظلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1] .

---

(١) فصلت، آية ٣٣.

المطلب الثاني: سمات مذهب الأديب المسلم

لا يستوي المذهب الأدبي الإسلاميّ "الإسلاميّة" والمذاهب الغربية في التصور والانتماء والتعبير الجماليّ، فالمذاهب الأدبية الغربية انبثقت من تصور وثني وفلسفات متصارعة متنافرة عبرت عن البيئات الغربيّة وما فيها من هزائم نفسيّة، ومخازٍ خلقية، وجرائم إنسانيّة، وهي لذلك مذاهب مرفوضة رفضاً تاماً لانحرافها وإلحادها وانحطاطها بالإنسان إلى أسفل سافلين.

وأمّا "الإسلاميّة" فهي مذهب أدبي متميّز عن المذاهب الأدبية الأخرى، ولها خصائصها ومعالمها التي تتألق بها وتنفرد، ومن أهم ذلك[1]:

١- **أنه مذهب إيماني:** يقوم على عقيدة التوحيد والإقرار بالرسالة النبويّة الخاتمة، ويصدر عن تصور صحيح للخالق سبحانه والحياة والإنسان والكون.

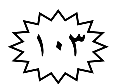
قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ

---

(١) انظر: د. عدنان النحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، ص ٣١-٤١.
- د. نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، ص ٤٧-٧٤.
- د. عبدالرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد، ص١١٦-١١٨.
- د. صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ٦٥-٧٩.
- الوعي الإسلامي، ع ٢٢٧، ١٤٠٣هـ "الطريق إلى مذهب أدبيّ إسلاميّ" د. عبد الباسط بدر، ص ٢٢-٢٧.

(٢) آل عمران، آية ١٩.



ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[1].

٢- **أنه مذهب علميّ**: يستمد الأديب المسلم نوره من القرآن الكريم والسنة المطهرة على بصيرة ووعي وفقه، ويقتبس عبقه الزكي من أدب الصحابة الكرام والسّلف الصّالح، وينتفع بتجارب المعاصرين التي لا تتعارض مع القيم الإسلاميّة والآداب الحميدة.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[2].

٣- **أنه مذهب عملي هادف**: لا يجعل الأدب غاية لذاته كأصحاب"الفن للفن" وليس فيه عبث ولا لهو، ولا تضييع للوقت والجهد فيما لا ينفع ولا يجدي، وغاية الأديب المسلم في أنْ يُرسّخ الإيمان في الصدور، ويؤصل القيم الفاضلة في النفوس، ويفجّر ما يكمن في الذات الإنسانيّة من طاقات الخير والصلاح. ويستشعر الأديب المسلم أنه مسؤول ومحاسب على كل كلمة ينطقها أو يكتبها.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[4].

---

(١) آل عمران، آية ٨٥.

(٢) المجادلة، آية ١١.

(٣) الذاريات، آية ٥٦.

(٤) المؤمنون، آية ١١٥.

٤- **أنه مذهب أصيل:** ينهل فيه الأديب المسلم من روائع الأدب القرآني والمعين النبوي والقيم الإسلاميّة السّامية والتراث العريق والإبداع الممتد عبر القرون والأجيال.

٥- **أنه مذهب ملتزم:** وهو غير الالتزام المقصود في المذاهب الأدبية الغربيّة بل هو اتباع الإسلام تصوّراً وانتماء وتنفيذاً، ومن مظاهر الالتزام الإسلاميّ عند الأديب المسلم:

أ- التقيد بمبادئ الإسلام ومثله وغاياته وقيمه وتصوراتِه.

ب- مراعاة القيم الإسلاميّة في المجتمع وعدم الخروج عليها.

ج- استحضار مراقبة الله في السر والعلن.

د- إبراز القيم الإسلاميّة وتعزيزها وتثبيت دعائمها والإشادة بها في أدبه وعمله الفني بأسلوب الأديب الفنان وبإيحاءاته الساحرة.

قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(١).

٦- **أنّه مذهب واقعي:** للواقعية في التصور الإسلامي ثلاث مظاهر:

أ- التعامل مع الحقيقة الإلهية متمثلةً في آثارها وفاعليتها الواقعيّة.

ب- التعامل مع الحقيقة الكونيّة متمثلة في مشاهدها المحسوسة المؤثرة أو المتأثرة.

ج- التعامل مع الحقيقة الإنسانيّة متمثلة في الأناس كما هم في عالم الواقع.

---

(١) ق، آية ١٨.

وهذه الآفاق الواقعيّة في التصور الإسلاميّ يمكن أن تمثل مرتكزات للرؤية الإسلاميّة في مجالات الإبداع الأدبي حيث تتفتح مدارك الأديب المسلم على معالم قدرة الله وآثاره في هذا الكون(١).

وهي واقعية لا تلتقي مع واقعيّة الغرب المتمثلة في قصائد فولتير وقصص "كانديد" وإنتاج "بلزاك" أو الواقعية المشوهة في إنتاج نجيب محفوظ الروائي ونتاج توفيق الحكيم المسرحي ونتاج يوسف إدريس القصصي، وأدب محمد شكري بالمغرب والطَّيب صالح بالسودان(٢).

٧- **أنه مذهب العزة والجهاد:** يستشعر الأديب المسلم العزة والإباء والكرامة بالانتساب إلى أمة الإسلام الضاربة في التاريخ خير أمة أخرجت للناس التي حملت مصابيح الهدى ومشاعل الحق إلى كل بقاع العالم بالكلمة الطيبة، والحكمة السديدة، والموعظة الحسنة، والمجاهدة في الله حق جهاده.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣).

٨- **أنه مذهب متكامل:** يتكامل فيه الشكل مع المضمون تكاملاً فنيّاً قوياً كتكامل الرُّوح والجسد، ولا يتحقق ذلك للأديب المسلم إلاَّ بشرائط منها:

أ- اتساع الثقافة وخصب المعرفة.

ب- غنى الأفكار وجدتها وجودتها.

---

(١)د. صابر عبد الدايم، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص ٤١.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٤٢.

(٣) المنافقون، آية ٨.

ج- امتلاك الطاقة الفنيّة المبدعة.

د- امتلاء النفس بالمشاعر الإسلاميّة النبيلة.

٩- **أنّه مذهب إيجابيٍّ متجدِّد:** يدفع الأديب المسلم إلى الاستقامة والإيجابيّة والتأثير، ومن مظاهر ذلك:

أ- إثارة التفكير السَّامي.

ب- تحريك المشاعر النبيلة وإيقاظ الرُّوح الإسلاميّة.

ج- تطوير الحياة وترقيتها وتغيير الواقع وتحسينه.

د- تنمية الأساليب والأدوات بالممارسة الإيمانيّة.

١٠- **أنّه مذهب مُستقل:** يتميز به الأديب المسلم، مكوّناً شخصية أدبيّة إسلاميّة ذات تميز وافتراق:

أ- يستقي استقلاله من المنهاج الربّاني والهدى النبوي.

ب- يرفض المذاهب الأدبية المنحرفة.

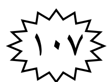
ج- يتخلص من تأثير الأدباء والنقاد المشهورين المجافين للإسلام.

د- يتّخذ الأدباء الإسلاميين هداة له في دربه المشرق.

هـ- يرى الأشياء بعين الإسلام ويحسّ بها بميزانه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[1].

(١) الأنبياء، آية ٩٢.



المبحث الثالث: الأديب المسلم وعلاقة الشكل بالمضمون

المطلب الأول- المضمون الأدبيّ

للأديب المسلم دور عظيم في مرآة الحياة الإنسانيّة، فأدبه الأصيل يتدفق خصباً ونماءً وبحراً زاخراً باللآلئ والدرر، وهو المرآة التي ينعكس عليها وجه الحياة، وما يجري في جنباتها وأعطافها فيعطي صورة صادقة رائعة تأخذ بالقلوب والألباب تقرأها الأجيال في تمتع وإعجاب[1].

ولذلك يحرص الأديب المسلم على إشراقة أدبه وسموّه وجودته لتكون مرآته ناصعة صافية بقوّته في عقيدته، واعتزازه بدينه، وثباته في مواقفه "لأنّ القلم واجهة من واجهات الجهاد، بل إنّ دوره لا يقلّ عن أعتى الأسلحة وأحدث الوسائل في إلهاب الجماهير وتحريكها، وإشعال الحماس في قلوبها، والذّود عن الدعوة إلى الله وإبلاغها إلى الناس. ولهذا أقسم الله سبحانه وتعالى به لخطورة دورة وفعالية تأثيره، وسرعة نفاذة إلى القلوب والعقول، وجاء ذكره في أولى آيات الوحي الإلهي"[2].

قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ * ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[3].

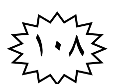
وقال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[1].

---

(١) الأمة، س٥، ع٥٠، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م "الأدب مرآة حياة" د. صالح آدم بيلو ص ٨٥.

(٢) الأمة، س٢، ع٢٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢ "الأديب المسلم ودوره في بناء المجتمع" د. عباس محجوب، ص٦.

(٣) العلق آية ١-٥.



وهناك تحدّيات كبيرة تواجه الأديب المسلم في عالمنا المعاصر تتمثّل في الصّفة الطاغية في هذا العصر التي عرّفها الكتّاب المعاصرون بعبارات متباينة ترتكز على قاعدة مشتركة، فقد سموّا هذا العصر عصر الحيرة والخوف والقلق، كما تتمثل في حالة انخلاع وتفكّك في مفاصل العصر مِنْ فوضى وتلاحق الأحداث السريع التي تُحَتّم على الأديب التَصدّي لأوجاع العصر بشجاعة وقدرة على الأمل والتصميم ومعالجة قضايا الفرد والجماعة على حد سواء، ومواجهة التأثيرات التجارية المتزايدة التي جعلت تتسلّط على محترفي الأدب، وجعلت الانتهازية تغزو العالم الأدبي، وما يتعرّض له مِنْ تلاعب أصحاب دور النشر[٢].

ويُطالب الأديب المسلم بفهم السيرة الحضاريّة الإسلاميّة ووعي سرّ بقاء الرسالة الإسلامية وخلودها وهيمنتها، ومحاولة الغوص وراء أسرارها ورموزها مُتبيناً طريقه عبر تلك التّرهات التي أورثت الحياة المعاصرة العتمة والتخبّط بالوعي والالتزام، ورسوخ اليقين بقوة الإسلام الصامدة التي تدفع إلى الإبداع والابتكار، فالأديب المسلم وحده هو "القادر على ري الظامئين، وسدّ جوعة الجائعين، وحداؤه يبعث القوة والأمل والانتعاش في قلوب السائرين على الدرب الطويل حيث القيظ الحارق والعواطف الرعناء، والأشواك المتناثرة هنا وهناك"[٣].

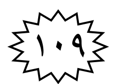
ويطالب الأديب المسلم بتحقيق أقصى درجات الوفاق بين الجماليّة والتأثيرية والتناسب بين الشكل والمضمون ليكون كالزارع المتمرّس الذي يعرف كيف يشق

---

(١) القلم آية ١.

(٢) انظر: ج. دونالد آدامز، الأديب وصناعته، ترجمة جيرا إبراهيم جيرا، ص ١٥٩-١٦٩.

(٣) الأمة، ع ٢٥، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م "الأدب الإسلامي ومصادر القوة الصامدة"، د. نجيب الكيلاني، ص١٦.



الأرض لكي تستقبل الماء المنصب من السماء فتكون الخضرة الواعدة مستمداً ذلك من كتاب الله الذي اعتمد جمال الكلمة وتأثيريه المضمون لهزّ وجدان الناس، وإيقاظ عقولهم وتحريك وجدانهم[1].

وعندما يصدر الأديب المسلم عن استلهام القرآن الكريم والسنة النبوية يتميَّزُ أدبه بالمضمون السليم والتأثير الفني الجميل، وذلك ما أشار إليه المفكر "رجاء جارودي" بقوله: "إنَّ الأدب الإسلامي هو في جوهره أدب الاستشراف والتسامي بالنفس الإنسانيّة، إنّه أدب يستلهم القرآن الكريم في بناء الإنسان؛ ذلك أنّ الإسلام يحمل بذور تغيير جذري على مستوى الإنسانيّة كلّها، ولذلك أضفى على التيار الذي سيسود الفكر العالميّ والأدب الإنسانيّ العقيدة السّامية التي لا تكفّ أبداً عن إلهام الفكر والأدب"[2].

ويوجّه الأديب المسلم طاقته المبدعة التي تقوم على الوعي والإرادة نحو مسارها الصّحيح في بناء المجتمع الإسلاميّ وصونه لأنَّ الموهبة نعمة كبرى من نعم الله التي أمتنّ بها على عباده[3]، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[4].

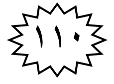
ويستثمر الأديب المسلم موهبته في التعبير عن كل مجالات الحياة من خلال

(١) الأمة، س٢، ع٢٨، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م "وظيفة الأدب في المفهوم الإسلامي" د. عماد الدين خليل، ص٨.

(٢) الأمة، س٥، ع٥٨، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ "الأدب الإسلاميّ وقضية الإبداع" د. نجيب الكيلاني، ص١٤-١٥.

(٣) انظر: د. أحمد محمد علي، الأدب الإسلاميّ ضرورة، ص٣١.

(٤) البقرة، آية ٢٦٩.



نفسه المؤمنة المتفتحة بالإيمان فيتحدّث عن الطبيعة فيراها خليقة حيّة متعاطفة ذات روح تسبِّح وتخشع، ويتحدّث عن الخلائق الحيّة من حيوان وطير ونبات فيحسّ نحوها بالتعاطف والمودة ووشائح القربى، ويتحدّث عن الإنسان ويرى فيه خليفة الله في الأرض، ويصوّره في كلّ أحواله في القوة والضعف والحب والكره والفرح والألم، وفي صراعه مع الشيطان[1]، ويطرق كافة الموضوعات في مجال واسع ممتد، وبعد إنسانيّ كبير، وامتداد كوني رحب بحريّة وسماحة وقوة وثقة دون تردد أو حيرة أو وجل أو هبوط، سائراً في درب الحياة عزيزاً قويّاً على صراط مستقيم[2].

ولعلّ أهم الموضوعات التي ينبغي للأديب المسلم أن يطرقها ويعالجها بقلمه الحكيم تتمثّل في ثلاثة مجالات رئيسة تُشكّلُ جوهر المضمون الأدبيّ ونواة الانطلاق والامتداد، والمجالات هي:

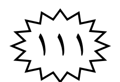
١- القيم السّامية.

٢- النهوض الحضاري

٣- الإمتاع الوجدانيّ.

(١) انظر: محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ص ١٢١-١٢٢.

(٢) انظر: د. عدنان النحوي، الأدب الإسلاميّ إنسانيّته وعالميته، ص٧٣-٧٤.



أولاً: القيم السّامية

إنّه لخليقٌ بالأديب المسلم أن يكون أدبه صورة شاملة للحياة الإسلاميّة يحتكم إلى المنهج الإسلاميّ، ويعبّر عن الأصالة الحقيقيّة التي تحمل في ثناياها روحاً مُبدعة وابتكارات تأسر الأنظار، وتسحر الأسماع، وتصل إلى الأفئدة، وهو يخوض غمار التجربة بشجاعة المؤمن المجاهد وثبات الداعية الصابر وحكمة الذي يحمل مشعل الهداية للناس(١).

وسبيله إلى ذلك تمسكه بالإسلام تصوّراً ومسلكاً؛ لأنّ الإسلام هو الذي "يقدِّر قيمة الإنسان بمقدار تمسكه بالقيم العُليا والعمل على تحقيقها، لأنّه لن يكون إنساناً حقّاً بغير ذلك، ولو ملك القوة والسلطان، وإنَّ دعوى الفصل بين القيم الخُلقيّة وبين الأعمال لهي أعجب ما جاء به الغرب في فترة انحطاطه الحاليّة"(٢).

وقد تعالت أصوات في بلاد الغرب تنادي بضرورة أن تكون للكاتب الكبير قيم يتمسك ويهتدي بها في عمله، ويستفيد عمله من معرفته لوجهته أو غايته، وهو يفيد من التجارب السابقة ويتعرّض لشتى أنواع المؤثرات والعوامل، وإنَّه لحمار كبير إذا اعتقد أنَّ ما يقدمه للأدب هو من صنعه الخاص(٣).

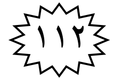
ويؤمن الأديب المسلم بالقيم النابعة من الإسلام إيماناً راسخاً يترجمه حقيقة ماثلة بقلبه وقلمه ولسانه وسلوكه؛ لأنّ هذه القيم" هي المقوّمات الأساسيّة لبناء حياة جديرة بأن تعاش، وعندما تتلبّد السُحب وتُحارب وتُسجن هذه القيم

---

(١) الإصلاح، ع ٢١٩، ١٩٩٣، "الأدب الإسلامي تعبير عن الحياة" محمد حسن بريغش، ص ٤١.

(٢) محمد قطب، الإنسان بين الماديّة والإسلام، ص٢٢٣.

(٣) انظر: ج. دونالد آدامز، الأديب وصناعته، ترجمة جيرا إبراهيم جيرا، ص١٧٠.



فسيكون ذلك بمثابة إعلان عن بداية الشقاء البشري"[1].

ومراعاة الأديب المسلم لقيم العقيدة والأخلاق لا يقلب أدبه إلى نوع من الخطابة العالية النبرة في الوعظ والإرشاد، أو إلى حصر أدبه في الحديث فيما يراه خيراً وفضيلة دون سواهما، وإنما يدعوه ذلك إلى تناول هذه القيم بأسلوب الأديب الفنان وهو أسلوب إيحائيّ غير مباشر مهتماً بالجوانب المشرقة والمعتمة في الحياة[2].

ومن أهم القيم التي ينبغي أن يتناولها الأديب المسلم:

١- **الإيمان الصّادق**: وهو أعظم القيم الإسلاميّة في حياة المسلم وتميّز هُويته التي تستند إلى عقيدة التوحيد التي تشكّل أساس التجربة الأدبيّة وخلاصة الإيماءات والإشارات الإيحائية التي يلجأ إليها الأديب في كل ما يكتب ويبدع ويدعو إلى:

أ- ترسيخ الإيمان في النفوس، وتعميق آثاره في السّلوك.

ب- توحيد الله سبحانه وتعالى، والإخلاص له في النية والعمل، وإفراده بالتوكل والدعاء والذكر.

ج- العمل بالتنزيل الحكيم والسنة النبويّة المطهرة.

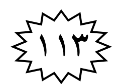
د- الاقتداء بالرّسول ﷺ، وحبّ صحابته وإجلالهم.

هـ- الإيمان بعالم الغيب والشهادة وإعداد الزاد للآخرة.

و- هدم عقائد الوضّاعين ومذاهبهم وتصوّراتهم، والكشف عمّا تتضمنه مِنْ

(١) د. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، ص١٠٦.

(٢) انظر: د. صالح آدم بيلو، من قضايا الأدب الإسلامي، ص ١٢٠- ١٢٢.



كذب وزيف وخديعة[1].

ز- محاربة البدع والضلالات: وهي الأمور المستجدة التي تضر الإنسان وتتناقض مع معلوم من الدين بالضرورة، وهي على قسمين: البدع المحليّة، والبدع الأجنبيّة التي تتنقل عن طريق وسائل الإعلام والدعاية والسفر[2].

٢- التفكير والتأمل: ويحرص الأديب المسلم على تجلية هذه القيمة الثمينة في إبداعه من خلال دعوته إلى:

أ- تحرير العقل المسلم من الخرافات والأساطير والأوهام والعقائد المنحرفة والتيارات الفلسفيّة الفاسدة.

ب- عرض الأدلة الكونيّة العديدة التي تثبت وجود الله وقدرته، وأنَّ كلّ شيء خلقه الله الحكيم بقدر موزون[3].

ج- التفكير في الكون وما فيه من الآيات البينّات والدلائل الباهرات: قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[4].

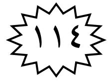
د- التأمل في مناظر الطبيعة والاستمتاع بجمالها، واستكشاف عظمة الخالق

(١) الأمة، س٢، ع٢٨، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م "وظيفة الأدب في المفهوم الإسلامي" د. عماد الدّين خليل، ص٩.

(٢) انظر: د. عبدالحميد بو زوينة، نظرية الأدب في ضوء الإسلام، ج١، ص١٣٥- ١٣٦.

(٣) الاقتصاد الإسلاميّ، س١٣، ع ١٥٦، ١٩٩٤ "نحو أدب إسلاميّ أصيل" د. عبد المنعم حسنين، ص ٧٣.

(٤) المؤمنون، آية ٤١.



جلّ جلاله من خلالها؛ لأنَّ "الأديب المسلم يستلهم الصورة القرآنية عن هذه الطبيعة، فهي ليست شيئاً جامداً في مادتها، وإنْ بدت كذلك، فكل ما في الكون متحرِّك يسبّح بحمد الله وفضله"(١). قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾(٢).

هـ- تأمّل حياة الأمم الغابرة على مرّ الأجيال والعصور، والإفادة من تجاربها وحضارتها في البناء والإعمار.

و- تأمّل أحداث الحياة المعاصرة واستلهام العبر والدروس بما يعزّز الإيمان بقدر الله، ويقوي اليقين والثقة بنصر الله تعالى للمؤمنين.

ز- التفكير العمليّ السليم في فهم الحياة وتدبر شؤونها، واكتشاف كنوزها واستثمارها في نفع المسلمين وتحقيق نهضتهم الشاملة.

٣- **الحريّة المسؤولة**: إنَّ هذه القيمة هي أغلى ما يعَزّ به الأديب المسلم، ويعمل على الدعوة إليها ليعيش المجتمع المسلم حراً طليقاً لا يخضع إلاَّ لخالقه، ولا يطيع مخلوقاً في معصية الخالق، " وهنا لا يتناول الأديب المسلم الحريّة كشعار يتحدّث عنه بل ليحققها في العالم، لأنّ الحريّة الإسلاميّة هي حريّة المسؤوليّة والالتزام، وهذا هو الذي يربط مفهوم الحريّة عند الأديب بالممارسات التي تجعل الحريّة في صالح الإنسان وفي سبيل الارتقاء بروحه ووجدانه، وفي سبيل إرهاف إحساسه ومشاعره وربط ذلك كلّه بالقيم الإسلاميّة المتفتحة على التطور والمحاربة للتزمت والجمود. إنّ حريّة الأديب تدفعه إلى أن يرتفع إلى مستوى التحديات التي تواجهها الأمة الإسلاميّة.. وأهم جوانب الحريّة هي الحريّة الفكريّة المرتبطة بعطاء الأديب

(١) د. شلتاغ عبود، الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلامي، ص٨٨.

(٢) النور، آية ٤١.

وإبداعه، وما لم يجاهد الأديب في سبيل حريّة الفكر فإنّه يصعب تحوّل المجتمع المسلم من مجتمع متخلّف إلى مجتمع متطور"[1].

٤- الدعوة والجهاد: والدعوة هي وظيفة كل مسلم ومسلمة، والجهاد هو ذروة سنام الإسلام والتجارة التي لن تبور، ومن أوجب واجبات الأديب المسلم أن يدعو في أدبه إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويستنهض الهمم ويبعث الحميّة في النفوس للدفاع عن الكرامة والأعراض والمقدسات "فالأديب المسلم إذن- شاعراً وقاصّاً وكاتباً مسرحيّاً وسينمائياً وغير ذلك –داعية، والدعوة الإسلاميّة فرض وليست تجارة، وبذلك تتجه قلوب الأدباء وعقولهم إلى أداء الرسالة المقدسة دون نظر لأي مكسب ماديّ مهما كان مقداره"[2].

ويصوّر كثير من الأدباء الدعاة المعاصرين الأوضاع المزرية التي يتردّى فيها العالم اليوم محاولين الإصلاح وإنقاذ السفينة وانتقاد التعلّق بالأشكال والأمجاد الزائفة لأنّ الأدب إحياء وحياة:

الـزّقُ والـرّقُ والمزمـارُ عُـدَّتُنا   والخصـمُ عُدتُـه عِلْـمٌ وآلاتُ

وشِـرعةُ اللهِ في القـرآنِ نهجرهـا   وشِـرعةُ الخَصـمْ تُلمـودٌ وتـوارةُ

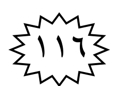
وعـدّةُ الخصـمِ صـاروخٌ وطـائرةٌ   ونحـنُ عـدتّنا الكـبرى قـرارات"[3]

---

(١) الأمة، س٢، ع٢٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، "الأديب المسلم ودوره في بناء المجتمع" د. عباس محجوب، ص٧.

(٢) د. نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلامي، ص٧١.

(٣) الأمة، س٦، ع ٦٦، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦، "الأدباء الدعاة"، محمد يحيى بيلاهي، ص٢٩.



٥- **الخلق الكريم**: احتفلت آيات القرآن بالدعوة إلى الخلق الكريم والحقّ المُبين والخير العميم وأوجبت ذلك على كلّ مسلم ومسلمة، ومنهم الأديب المسلم الذي يقف في خندقه على ثغر من ثغور الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

والخير هو الغاية الأساسيّة والفائدة النهائيّة من صياغة التجربة الفنيّة الشعوريّة لدى الأديب المسلم الذي تفيض نفسه بالإيمان الدافع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكي تظلّ الأمة كما كانت خير أمّة أخرجت للناس[2]، ولكي تكون حركتها في الحياة حركة أخلاقيّة أساساً مع الإيمان بالمسؤوليّة الفردية والجزاء الأخروي بعيداً عن مترجمات الأدب الغربي ومفاهيمه الداعية إلى الإلحاد والإباحية والانحلال ممّا أدّى إلى الشذوذ الجنسيّ، وانتشار الأمراض المدمرة، وتزايد عدد المنتحرين والمسجونين في المجتمعات الغربيّة[3].

ومن أهم القيم الخلقيّة التي ينبغي أن يركز عليها الأديب المسلم في أدبه:

الإخلاص في القول والعمل، والإيثار، والكرم والشجاعة، والأمانة، والصدق، والرحمة، والعطف، وحسن الجوار، والتواضع والعفة، وتجنّب الغيبة والنميمة، وعدم اللغو والقول، وتعرية الفلسفة الماديّة الأخلاقيّة وغيرها[4].

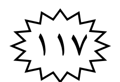
٦- **غرس روح الجماعة**: وذلك انطلاقاً من المبدأ القرآني الداعي إلى التعاون

(١) آل عمران: آية ١٠٤.

(٢) انظر: د. الطاهر محمد علي، الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلامي، ص٣٧-٤٤.

(٣) منار الإسلام، س١٣، ع٥، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧ "تميّز الأدب الإسلاميّ" أنور الجندي، ص٩٦-٩٩.

(٤) انظر: على علي صبح ورفاقه، الأدب الإسلاميّ المفهوم والقضية، ص٤٢.



والتآلف، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾(١).

وانطلاقاً من العلاقة الوطيدة بين الأدب والمجتمع وهي "علاقة واضحة في فكر الأديب المسلم الذي يدرك أبعاد رسالته، ويعي تجاربه الحضاريّة ويفهم التلاحم الوثيق بين المبادئ الإسلاميّة وحركة الحياة على مدار العصور"(٢).

ويحمل على عاتقه غرس روح العمل الجماعي، والتوّحد في كيان العقيدة، والقتال في سبيل الله صفاً واحداً، وإن مسؤوليته "تتجلّى في إبداع قصص ومسرحيات بصورة خاصّة تصوّر فنيّاً مختلف مظاهر التعاون والتكامل بين أفراد المجتمع الإسلامي"(٣).

ثانياً - النهوض الحضاريّ

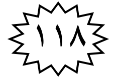
لقد كرّم الله سبحانه وتعالى بني البشر أيّما إكرام إذ جعلهم خلفاء في الأرض، وأمدهم بالمنهج الربّانيّ القويم، وزاد الأمة المسلمة إكراماً عظيماً حين كلفها حمل الرسالة، وشرّفها بها، وجعلها أمةً وسطاً شاهدة على الناس، واختصّها بالقرآن الكريم دستور الحياة الكريمة والآخرة الطيبة.

وقد حمل المسلمون هذه الرسالة إلى العالمين هدىً ورحمة فازدهرت لهم حضارة سادت الدنيا، ثمّ خلف من بعدهم خَلْفٌ أضاعوا القيم السامية، وأفسدوا ما عمّر الأجداد حتى آل المسلمون إلى هذه الحالة المُحزنة في العصر الحديث

(١) المائدة، آية ٢.

(٢) د. نجيب الكيلاني، آفاق الأدب الإسلاميّ، ص٧١.

(٣) د. عبد الحميد بوزوينة، نظرية الأدب في ضوء الإسلام، ج١، ص ١٣٤.



فانبعثت أصوات أدباء الإسلام "تستنهض في المسلم المعاصر وثبة الإيمان والقيام بالأمانة، يقول الأديب عدنان النحوي:

أَخـــي ألا تصـــحو أَتبقـــى مُمزَّقـــاً شتيتاً علـى الأهـواء تلـهثُ جاريـا؟!

تقـــدّمْ فمـــا زالـــت لـــدينا بقيّـــة من العـزمِ تستنهض عصـوراً خواليـاً

هلُـــمَّ فمـــا زالـــت بقيّـــة نخـــوةٍ إذا عصـفتْ هـزَّتْ جبـالاً رواسـيا

فوا عجبـاً يـا دارُ كـم هـزَّكِ الهـوى وكـمْ لجَّ في سـاحاتك الشَّـوقُ داعيـا

أولئـــكَ أنســـابُ البطولـــة جـــردوا على الرّوع أنصـالاً وشـقّوا الـدواجيا

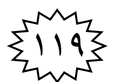
يصـــوغهم الإيمـــانُ جـــوهرَ همَّـــةٍ وينثـــرهم بـــين الليـــالي دراريـــا

فـــايّ الروابـــي لم تـــروّ دمـــاؤهم علـى نفحـات المجـد تزكـي معاليـا

من الصـين تـنفض الـورد بعطـرهم إلى المغرب الأقصى وتزكي النواديـا"(١)

ولا بد للأديب المسلم وهو يدعو إلى النهضة الإسلاميّة الشاملة من الرجوع إلى المصادر الحقيقيّة في فهم الواقع ودراسته وإتباع الأسلوب الأمثل في معالجة

(١) المجتمع، س١٥، ع ٦٨٥، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م "الأدب الإسلامي ودور الإنسان المسلم في العالم" د. محمد عادل الهاشمي، ص ٤٠- ٤١.



القضايا، والمستجدات المعاصرة، وأهم هذه المصادر[1]:

١- القرآن الكريم وتفسيره.

٢- السنة النبوية.

٣- سير السلف.

٤- كتب العقيدة والفقه.

٥- دراسة التاريخ وفقه السُّنن.

٦- المصادر السياسيِّة (مذكرات السياسيين والكتب السياسيّة).

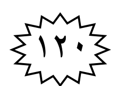
٧- المصادر الإعلاميّة (من صحف، وإذاعات، وتلفزيونات، وأشرطة ووثائق).

ولعلّ أهم معالم النهوض الحضاري التي يدعو إليها الأديب المسلم تتمثَّل في الجوانب الآتية:

١- **تغيير واقع المسلمين:** يمرّ العالم الإسلاميّ في هذا العصر بأسوأ المحن والهوان والضياع الذي لم يمرّ على أمة من قبل، وذلك لبعد المسلمين عن دينهم، فضعفت قوتهم، وتفرّقت كلمتهم، ولانت شوكتهم، وذهبت ريحهم فغدوا كالأيتام على موائد اللئام. وإنَّه لمن أخص خصائص الأديب أنْ يحشد طاقاته الأدبيّة للخروج من هذه النكبات، وذلك من خلال:

أ- الدعوة إلى تبني القاعدة الإلهيّة في التغيير، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا

(١) انظر: د. ناصر بن سليمان العّمر، فقه الواقع، ص٦٥- ٧٤.



يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾[١].

ب- بيان مواطن الضعف والخلل في حياة المسلمين ومعالجتها ومنها[٢]:

- الضعف الرّوحي الماديّ.
- الخلاف المذهبي والعصبيات القبليَّة والإقليميَّة.
- اليأس من إحداث التغيير المطلوب.
- الجهل بأحكام الإسلام وشعائره.
- انتشار الفسق والفجور وانحراف المرأة في المجتمعات الإسلاميّة.
- التآمر العالمي على المسلمين، والصراع مع اليهود في أرض فلسطين.

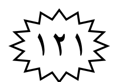
ج- تصوير جرائم المستعمرين الغزاة ومذابحهم البشعة التي ارتكبوها في كل بقاع العالم الإسلاميّ.

د- تعزيز الصّحوة الإسلاميّة، والدعوة إلى إعلاء راية الجهاد في سبيل الله فهو سبيل المسلمين للخروج من محنهم ومآسيهم، وهو سبيلهم نحو العزة والكرامة والسؤدد[٣]، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ

(١) الرعد، آية ١١.

(٢) أبو بكر الجزائري، محن المسلمين وكيف الخروج منها، ص٩ وما بعدها.

(٣) انظر: د. عدنان النحوي، الصّحوة الإسلاميّة إلى أين؟، ص٧٩.



ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[1].

٢- **التربية الرشيدة:** إنَّ على الأديب المسلم في ميدان التربية أن يدعو إلى ترسيخ دعائم التعليم الإسلاميّ في كافة المجالات التربويّة[2].

أ- مراجعة شاملة لأهداف التعليم ومحتواه بما يحقق وحدة الأمة ووحدة توجهها ومؤسساتها.

ب- تخليص التعليم من الازدواجيّة والتعدد ومخلّفات الاستعمار.

ج- تخليص الفكر التربوي من التبعية الفكريّة والمنهجيّة في الدراسات المختلفة.

د- جعل "الدين" مادة أساسيّة في مراحل التربية كلها ومنطلقاً لدراسة المواد.

هـ- جعل المؤسسة التعليميّة مؤسسة لتربية الشخصيّة المسلمة المتكاملة في الجندية، والقيادة، والجماعيّة والتعاون على البر والتقوى، والحريّة، وتنمية المواهب والميول.

و- العناية برسالة المسجد في العبادة والتعليم.

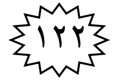
ز- العناية باللغة العربيّة الفصيحة لغة العلم والسياسة والأدب والإعلام، ومواجهة المخططات التآمريّة عليها التي تهدف إلى محو القرآن من صدور المسلمين وتحقيق أهداف الغزو الفكري ومنها[3]: القضاء على لغة القرآن،

---

(١) يوسف، آية ٢١.

(٢) انظر: د. عباس محجوب، مشكلات الشباب، ص ١٢٤- ١٣١.

(٣) انظر: علي علي صبح ورفاقه، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ص٤٧.



وعدم فهم التراث العربي الإسلاميّ وسيطرة اللهجات العاميّة، وإحلال المدنيّة الغربيّة الفاسدة محل الحضارة الإسلاميّة عن طريق سيطرة لغاتها الأجنبيّة.

ولا بدّ للأديب المسلم من إبراز أهميّة التفكير العلمي "وإشاعة الوعي العام المبني على الفكر المستنير، ولا يكون الوعي إيجابيًّا إلاَّ إذا نُميّت أساليب التفكير العلمي عن طريق البحث والتقصّي والتجرد من الهوى، بحيث تكون الأهداف الإسلاميّة جزءاً من التركيب العاطفي والوجداني والعقلي والإداري للفرد المسلم"[1].

وكذلك التركيز على محاربة كل مظاهر الجهل والتخلف في حياة المسلمين لأن "الأديب المسلم ببنائه النماذج الاجتماعيّة المرتجاة وتهديمه البدائل القبيحة التي عززتها وأزاحتها إنما يمارس مهمّة مزدوجة تتضافر في نهاية المطاف لكي تؤدي وظيفتها الاجتماعيّة على أحسن ما يكون الأداء"[2].

٣- **الإعلام الإسلاميّ**: تُشن على المسلمين اليوم حملاتٌ إعلاميّة ضخمة أُستخدمت فيها كلّ وسائل الإعلام المؤثرة المثيرة من صحافة وتلفاز وسينما وإذاعة ومسرح ترمي إلى طمس هُويّة المسلم وإلغاء دوره الحضاريّ، ونتيجة لذلك "صار الجيل المسلم مضيعاً، مشتت الهدف ممزّق الهوية، فهو يرى في التلفاز، ويسمع من المذياع، ويقرأ في الصحيفة والكتاب كُلّ ما يريد العدو أن

---

(١) الأمة، س٢، ع٢٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م "الأديب المسلم ودوره في بناء المجتمع" د. عباس محجوب، ص٨.

(٢) الأمة، س٢، ع٢٨، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م "وظيفة الأدب في المفهوم الإسلامي" د. عماد الدين خليل، ص١٠.



يراه أو يسمعه أو يقرأه من وجهة نظر لا تخدم قضية من قضايا ديار الإسلام، ولا ترتبط بجانب من جوانب تراثنا ولا تحقق لنا غاية كريمة تطمح لها أجيال أمتنا المتلاحقة"[١].

والأديب المسلم بموهبته المتميزة هو إعلامي أصيل يسخّر فكره وأدبه في خدمة الأمة الإسلاميّة يصارع معها قوى البغي والباطل، ويعمل على:

أ- الوقوف لهذا الحملات الإعلاميّة المدمرة بالمرصاد، ومواجهتها بالرؤية الواضحة والفقه الصحيح للواقع.

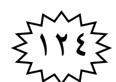
ب- متابعة الأحداث وما يستجد من قضايا على الساحة الإعلاميّة الإسلاميّة.

ج- الدعوة إلى قيام إعلام إسلاميّ متكامل عن طريق[٢]:

- إنشاء مركز عالميّ للإعلام الإسلاميّ للتخطيط والتنسيق.
- إعداد "الطاقات الفردية" الإعلاميّة المُدربة.
- إنشاء بنوك معلومات ومراكز بحوث ودراسات.
- الاهتمام برسالة المسجد الإعلاميّة من آذان وخطب وحلقات تعليم.
- الاستفادة من المهاجرين المسلمين في الإنتاج الإعلاميّ.
- البعد عن الأغراض السياسيّة للحكومات وأهوائها.

(١) يوسف العظم، رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، ص١٠- ١١.

(٢) انظر: نخبة من المفكرين والكتّاب، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلاميّ، ص٩٣-٩٩.



- رصد مبالغ ماليّة كبيرة لتمويل الإعلام الإسلاميّ.
- الاهتمام بالنشيد الإسلاميّ ودعم فرقه الفنيّة.

٤- **الوحدة الإسلاميّة**: وهي أمنية ملايين المسلمين في أرجاء العالم، وأغنية الأديب المسلم التي يشدو بها إعلاناً وإسراراً، وهو يهفو نحو "الخلافة" التي تجمع المسلمين تحت لواء الحقّ والقوة، وتنفي عنهم الخلاف والفرقة، وتعيد مجدهم الأنبل وتاريخهم المشرق في الوحدة والتلاحم والتوادّ. والوحدة هي سبيل الأمة في ضم شملها وجمع أشلائها وتحقيق الأهداف الكبرى التي يطمح إليها المسلمون وهي(١):

أ- الحفاظ على القرآن الكريم والحديث الشريف المصدرين الأساسين.

ب- الحفاظ على التراث العربي والإسلاميّ والأمجاد التاريخيّة.

ج- الحفاظ على ثروات الأمة الإسلاميّة ومنع العدو من استغلالها.

د- الحفاظ على كرامة المسلم وحريته في أي موقع من مواقع العالم.

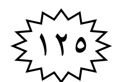
هـ- مواجهة أعداء الإسلام صفّاً واحداً، واسترداد المقدسات والأراضي المحتلة.

و- مواجهة المستشرقين والمستغربين صفّاً واحداً.

ز- مواجهة الحرب الداخليّة التي يدبّرها ضعاف المسلمين كأصحاب الفرق الضالة والبدع.

---

(١) انظر: علي علي صبح ورفاقه، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ص٤٦-٤٧.



ولقد دعا أدباء الإسلام- وما يزالون- إلى الوحدة الإسلاميّة وصياغة وجدان الأجيال صياغة إيمانيّة متكاملة، وكان منهم: شاعر الإسلام محمد إقبال، ومحمد عاكف، وأحمد محرّم، ومحمود حسن إسماعيل، ود. عبدالرحمن العشماوي، ود.عدنان النحوي، ومحمود مفلح، قال الشاعر أحمد محرم في دعوته إلى وحدة عربيّة لتكون نواة للوحدة الإسلاميّة:

أُممَ العُروبةِ جاء يومك فاعملي ... وإلى مكانِكِ فانهضي وتقدمي

لكِ في فم الأحداث دعوةُ صارخٍ ... ينفي القرار عن الشعوب النُّومِ

ضُمّي القُوى وتجمَّعي في وحدةٍ ... عربيةٍ تحمي اللواء وتحتمي

هذا زمانٌ ليس يفهمُ أهلُهُ ... إلاّ حديث النَّار أو لغة الدَّمِ

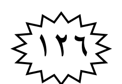
كثرت لغات العالمين وهذِهِ ... أوفى بياناً في اللّسان وفي الفم[1]

٥- **الحضارة الإسلاميّة**: لابد للأديب المسلم وهو يدعو إلى العبور الحضاري من دراسة عميقة في تاريخ الحضارة الإسلاميّة ليعمل في أدبه على الدعوة إلى:

أ- الإشادة بحضارة الإسلام المبدعة التي لم يشهد التاريخ مثيلاً لها في الإبداع والإنجاز والعطاء بشهادة عمالقة الفكر الغربي المعاصر[2].

(١) مجلة الأدب الإسلاميّ، س١، ع١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م "دور الأدب الإسلاميّ المعاصر في الوحدة الإسلاميّة" د. عبد القدوس أبو صالح، ص٧١-٨١.

(٢) انظر: د. عماد الدين خليل، حول تشكيل العقل المسلم، ص ٧٩-١١٠.



ب- دراسة السيرة النبويّة وحياة الصحابة الكرام واستلهام الدروس والعبر في النهوض الحضاريّ.

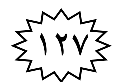
ج- إبراز أهم خصائص الحضارة الإسلاميّة في العالم التي تشمل[١]:

- أثر القيم الخلقيّة في تقدم البشريّة ونهضتها منذ عصر الرسالة حتى دخل المسلمون أوروبا.
- السمو في نظام الحكم الإسلاميّ ونظام الشورى السياسيّة.
- القيم المثلى في بناء الأسرة والمجتمع بأسمى التعاليم والنظم الاجتماعيّة.
- سمو النظام الاقتصاديّ الإسلامي حتى شهد له علماء الاقتصاد الرأسمالي والماركسي.
- الحضارة العلميّة للإسلام التي كان لها دور كبير في نهضة أوروبا الحديثة.

د- إبراز سمات الحضارة الغربية المعاصرة للتحذير منها ومواجهتها، ومن ذلك[٢]:

- التصور القاصر المضطرب في معرفة الألوهيّة.
- سيادة النزعة الماديّة التي تؤمن بالمادة وحدها وتفسّر بها الكون والمعرفة والسلوك.
- النزعة العلمانيّة الإلحاديّة التي تؤمن بفصل الدين عن الدولة.

(١) انظر: علي علي صبح، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ص٤٥- ٤٦.
(٢) آفاق الإسلام، س٣، ع١، آذار ١٩٩٥م "الإسلام وحضارة الغد" د. يوسف القرضاوي، ص٤٥-٥٠.



- قيام هذه الحضارة على الصراع في كل النواحي: بين الإنسان ونفسه، والإنسان والطبيعة، والإنسان وأخيه الإنسان، والإنسان والآلة!

هـ- بيان حاجة البشريّة إلى حضارة إسلاميّة تعيد إليها إيمانها بالله وبالقيم العليا، وتتعانق فيها المعاني الربّانيّة والمصالح الإنسانيّة، وتقدّم للبشريّة منهجاً متميّزاً بالتوازن والتكامل غير منهج الحضارة الغربيّة ورسالتها[١].

و- فضح مكائد ومخططات الأعداء في عرقلة المشروع الحضاري الإسلاميّ، وتفتيت وحدة المسلمين، وإشعال نار الفتنة بينهم[٢].

وإنّ من يتأمل ما كتبه الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه (ت ١٩٠٠م) في كتابة "هكذا تكلّم زرادشت" يطّلع بجلاء على جذور الإلحاد في الحضارة الغربية المعاصرة ويزداد يقيناً بفشلها في حلّ مشكلات الإنسان وهدم صروح الفساد واقتلاع الشك والقلق من نفوس الحائرين المعذّبين.

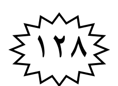
لقد كفر نيتشة بالله وأعلن موته ودعا إلى التمرد على كل شيء، ولو تسنى له أن يستنير بما جاء به الإسلام لأدرك أن الدين الحق هو أساس التصور الصحيح للحياة والآخرة، وأنّه خير مُخلِّص للإنسانيّة من معاناتها واضطرابها[٣].

---

(١) انظر: المصدر السابق نفسه، ص ٧١-٨٣.

(٢) انظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأمة الربّانيّة الواحدة، ص١١٥- ١٢٢.

(٣) انظر: مقدمة الكتاب للمترجم فليكس فارس، ص٥ – ٢٧.



ثالثاً - الإمتاع الوجدانيّ

لا ريب أنَّ أهم مقاصد الأديب المسلم وغاياته من الإبداع الأدبي هو إمتاع الأسماع برائق القول وساحر البيان، وإمتاع الوجدان بلذة الجمال المّحرّك للعواطف الكامنة والمشاعر الرقيقة.

ولا بدّ أن تتوافر في الأديب صفتان أساسيتان في التعبير الوجداني هما:

الأولى: أن يكون إحساسه بالحياة أدق وأعمق من إحساس الجماهير.

الثانية: أن يُعبّر عمّا يحسُّه بطريقة متميّزة تعبيراً أسمى من تعابير الجمهور مظهراً فيه نفسه وتأثراتها(١).

ولا ينبغي له أن يكون مصوّراً ناقلاً بل المصور الفنان هو الذي يخلع على الصورة ظلاً من نفسه وخياله، وتظهر في صوره شخصيّته واضحة متميّزة(٢). وأن يكون له ذوق أرق من الأذواق يستطيع به الملاءمة في الإحساس والتناسق في التعبير(٣). وهو إذ يروم الوصول إلى شغاف القلوب لينير فيها شموع الأمل والمحبة والإحساس بالجمال الباهر يلجأ إلى الزينة الأدبيّة التي تعبّر عن الزينة الشاملة لكلّ مظاهر الخلق الربّاني، "ولقد أبدع القرآن أيّما إبداع إذ اختار لفظ الزينة للتعبير عن الخصائص التي أودعها الله في الأشياء ليكون فيها ملاءمة وجذب للغرائز والطبائع التي فطر الله الأنفس عليها، وتلك نعمة كبيرة من نعم الله في الحياة، ولو أنّ حاجات الحياة مرتبطة بأشياء لا زينة فيها فلا ملاءمة بينها وبين شهوات الأنفس

(١) انظر: سيد قطب، مهمة الشاعر في الحياة، ص٢١.

(٢) المصدر السابق، ص٢١.

(٣) المصدر السابق، ص٧٥.



وغرائزها وطبائعها لكان السعي لاستمرار الحياة مشكلة تستعصي على الحل"[1].

قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[2].

ولعل أبرز جوانب الإمتاع الوجداني الجديرة بعناية الأديب المسلم هي:

- الجانب الجمالي.
- الجانب العاطفي.
- الجانب الفكاهي.

وهي جوانب يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً لتؤدي مهمّة واحدة تتصل بالمتعة واللّذة الفنيّة التي تغمر الوجدان، وتفيض عليه السرور والحبور.

١- **الجانب الجماليّ**: إنَّ الأديب المسلم المتأمّل في الخلق والحياة والطبيعة يجد أمام ناظريه لوحة كونية جماليّة كبرى أبدعتها يد الخالق سبحانه أحسن إبداع، وأروع إتقان، وأعظم صنع ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[3].

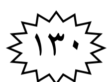
وهي لوحة بديعة متناسقة تهزّ الوجدان، وتوقظ الإحساس، وتغذي الروح، وتبعث في النفس المتعة والمسرة، [4]. وموقف الأديب المسلم من هذا الجمال الأخّاذ ينبغي أن يكون إيجابيّاً فعّالاً يتجلّى في أدبه على صورٍ متعددة منها:

(١) عبدالرحمن حبنكة الميداني، مبادئ في الأدب والدعوة، ص٢٥.

(٢) الكهف، آية ٧

(٣) المؤمنون، آية ١٤.

(٤) النمل، آية ٨٨.



أ- إبراز السمات الجماليّة للكون(1): من دقة معجزة، وتناسق عجيب في توزيع الألوان والظلال والأضواء والكائنات في رقعة البسيطة بصورة تلفت الحسّ، وتستريح لها العين، وتهدأ لها النفس، وتهدأ لها الأعصاب: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۞ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(2).

ومن توازن دقيق في حركة الأرض وثباتها وتقدير الأشياء فيها قدراً موزوناً: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾(3).

ومن ترابط بين الكائنات في الأصل والمصير والحياة: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(4).

ومن حركة حيّة تبدو في كلّ شيءٍ على سطح الأرض وفي الكون: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾(5).

(1) انظر: محمد قطب، منهج الفن الإسلاميّ، ص85-96.
(2) فاطر، آية 27-28.
(3) الحجر، آية 19.
(4) النور، آية 45.
(5) الرعد، آية 15.

ب- الدعوة إلى الاستمتاع بالجمال: وذلك من خلال ربطه بالهدف الأسمى للحياة وهو "العبوديّة" فالاستمتاع بالجمال الحلال جزء من هذا الهدف إذ ليس في تصور المسلم "الجمال للجمال" أو "الفن للفن".

ومن الجمال المباح الذي يُستمتع به: التأمل في الملكوت، والاستمتاع بالأنعام، والتزيّن باللباس، والتمتع بطيبات الرزق، والنظر في عجائب النبات والحيوان: قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ * قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ﴾[1].

ولقد قدَّم القرآن الكريم صوراً بديعة عن الجمال في جانبيه الحسِّي والمعنويّ تدعو إلى التفكّر في شواهد قدرته ودلائل ربوبيته فهي آيات ناطقة بتوحيده، ودعامات للدين الحق والشريعة السمحة[2].

ج- تعميق الإحساس بالجمال وتذوقه: والإحساس بالجمال ينبغي أن ينبع متدفقاً من نفس الأديب المسلم ويلقي بظلاله الوارفة على أوتار المعجبين المتذوقين للجمال ليصلهم بالجمال الأعظم جمال الخالق سبحانه وتعالى:

عن ابن مسعود أنّ رسول الله ﷺ قال: "لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقالُ ذرةٍ مِنْ كِبر. قال رجل: إنّ الرجلَ يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: " إنّ الله جميل يحبُّ الجمال، الكِبرُ بَطرُ الحقِّ، وغمْطُ الناسِ"[3].

---

(١) الأعراف، آية ٣١.

(٢) الفيصل، س١٢، ع١٣، ١٤٠٨هـ "حديث الجمال في القرآن الكريم"د. السيد رزق الطويل، ص٢٨-٣٠.

(٣) رواه مسلم، في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، م١، ج٢، ص ٨٩.

ويُعنى الأديب المسلم بصقل الأذواق وتنميتها، وغرس الشعور بالجمال المبثوث في أجزاء الكون في قلب كل مؤمن ليرى يد الخالق المبدعة ويبصر جماله في جمال ما خلق وما صوّر في السماء والأرض والنبات والحيوان والإنسان(١).

والأديب المسلم يصدر عن موقف جماليّ قرآنيّ أصيل في التذوق والتأمل، فالقرآن الكريم يدعو الناس جميعاً إلى التأمل في الطبيعة، "ولم تكن دعوته هذه تنصب على الجانب التجريبيّ العملي من أجل استغلال كنوز الطبيعة وإمكاناتها فحسب، وهو ما يهدف العلم إليه، بل رافق هذه الدعوة توجيه إلى الجانب الانفعاليّ الجماليّ من أجل تنمية وتهذيب الإحساس البشري، ورفعه إلى الدرجة التي يستحقها الإنسان باعتباره مخلوقاً متذوقاً حسّاساً وهو ما يهدف الفن إليه"(٢).

٢- **الجانب العاطفيّ**: يصدر الأديب المسلم في إبداعه الأدبي عن التصور الإسلاميّ الصَّحيح لعاطفة الحب وغريزة الجنس فيستطيع أن يعبّر عن المشاعر اللطيفة النابعة من أعماق النفس المتصلة بشحنات العاطفة ونزعات الجنس وفق الضوابط الإسلاميّة التي تحكم العمل الأدبيّ وذلك من خلال:

أ- تأكيد المكانة السّامية لعاطفة الحب في الإسلام: فالحب عاطفة إنسانيّة مغروسة في فطرة الإنسان منذ خلقه، ويقرر الخالق سبحانه هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٣).

(١) انظر: د. يوسف القرضاوي، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، ص٢٤٧- ٢٤٨.

(٢) العربي، ع٢٣٨، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م "شيء عن الموقف الجماليّ في الإسلام" د. عماد الدين خليل، ص٣١.

(٣) الروم، آية ٢١.



يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية: "والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين، وتدفع خطاهم وتحرّك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة، ولكنّهم قلّما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكناً للنفس والعصب وراحة للجسم والقلب، واستقراراً للحياة والمعاش، وأُنساً للأرواح والضمائر واطمئناناً للرجل والمرأة على السواء"(١).

ولقد حظيت هذه العاطفة بمنزلة كبيرة في الإسلام وأحيطت بالاحترام والاحتشام لتنمو في رياض الحلال، وتُسقى بماء العفة والحياء، وليس كما تصورها وسائل الإعلام الغربيّة والعربيّة مادة حيّة متجددة للهو والتسلية والحرام، وعالماً مليئاً بنزعات الجسد وشهوات الشيطان(٢).

ولا ينبغي أن تشغل هذه العاطفة الأديب المسلم عن السعي إلى الجد وبلوغ المجد، وله في الإمام الأديب الأصيل الشافعي خير مثال:

سَـهَري لتنقـيح العلـومِ أَلَـذُ لـي ... مِـنْ وَصْـلِ غانيـةٍ وَطِيـب عِنـاقِ
وصَـريرُ أَقلامـي علـى صـفحاتها ... أحلـى مـن الـدَّوْكاءِ والعُشَّـاقِ
وأَلَـذُ مِـنْ نقـرِ الفتـاةِ لِـدَفِّعها ... نَقْـري لألقـي الرَّمـلَ عـن أَورَاقـي

(١) في ظلال القرآن، ج٦، ص٤٤٧- ٤٤٨.
(٢) انظر: عبد الرحمن واصل، عاطف الحب بين الإعلام ووسائل الإعلام، ص٩- ٢٠.

وتمــايلي طربَــاً لِحــلِّ عَويصــةٍ   في الـدَّرسِ أشـهى مِـنْ مُدامـةِ سـاقِ
وأبيــتُ ســهرانَ الــدُّجى وتبيتُــه   نومــاً وتبغـي بعـد ذاك لِحـاقي[1]؟!

كما لا ينبغي أن تشغله عن القيم السامية وطلب الشهادة في سبيل الله حين يُعتدى على الحمى، وتُهان المقدسات، وتسبى الحرائر، ويُستذل الرجال، وله في الأديب المعاصر الأُستاذ يوسف العظم الأسوة الطيبة:

ســـاءَلْتني في حمانـــا ظبيـــةٌ   أَتحــبُّ الشــوقَ في عــينِ صــبيَّة؟
قلــتُ لا أعْشَــقُ طرفــاً ناعســاً   وخــــدوداً وشــــفاهاً قُرمُزيَّــــة!
إنَّمـــا أعشـــقُ صـــدراً عـــامراً   يحمــلُ المــوت ويزْهُــو بالمنيّــة!
أدركــتْ ســرِّي وقالــتْ ظبــيتي: أنــت لا تعشــقُ غــير البندقيَّــة[2]!

ب- تقرير النظرة الإسلاميَّة الصحيحة للجنس: وهي نظرة شاملة متوازنة تقوم على أساس أنَّ الجنس غريزةٌ من غرائز الإنسان وطاقة من طاقاته الفطريَّة التي يجب أن تُصرَّف وينتفع بها في إطار الدور المحدد لها لتحقيق أهدافها السامية وهي:

---

(١) ديوان الشافعي، تحقيق: محمد عفيف الزعبي، ص٦٣- ٦٤.
(٢) يوسف العظم، رباعيات من فلسطين، ص٣٠.

- عقد أواصر الرحمة والمودة بين الرجل والمرأة.
- تكوين الأسرة موطن الراحة والاستقرار، ومصنع الأجيال والشعوب، ومبعث المسؤوليَّة.
- استمرار النوع وتكاثر النسل وعمارة الحياة.
- تحقيق النفعين الحسيّ والنفسيّ للإنسان من إفراغ الشحنة الجنسيَّة(١).

ج- الدعوة إلى الطرائق الصحيحة للإشباع الجنسي، والتحذير من الزنا وارتكاب الفواحش(٢).

- التمسك بالعفة والفضيلة وتجنب المغريات والمثيرات والاختلاط.
- ملازمة الصيام لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج.
- الحث على الزواج وإحصان النفس، والحرص على قدسية العلاقة الزوجيّة حفاظاً على المروءة والشرف وصيانة للفرد والمجتمع.

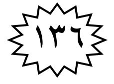
د- دعوة المرأة المسلمة إلى الاحتشام والالتزام بشعائر الإسلام متأسية بأمهات المؤمنين ونساء السلف الصَّالح لتحقيق مرضاة الله والسعادة الطيبة في الدارين، والأديبة المسلمة أولاهُنّ بالالتزام وأولهنَّ بعداً عن التبرّج فتنة العصر والهوى الذي سيطر على النفوس واستعبد القلوب، وأعمى البصائر فأباحه المارقون، وانتحلوا له المعاذير، واختلفوا له المزايا ليبرّوره(٣).

---

(١) انظر: عبد الرحمن واصل، عاطفة الحب بين الإعلام ووسائل الإعلام، ص٩ - ٢٠.

(٢) انظر: فتحي يكن، الإسلام والجنس، ص ٢٣-٢٧.

(٣)المصدر السابق نفسه، ص٢٩-٣٩.



هـ- التصدي للأدب الماجن القائم على الكذب وقول الزور وشتم الأعراض وأكل لحوم الناس بالباطل، وكشف انحدار الغارقين في الإسفاف والابتذال، والداعين إلى الفجور والتهتك وبخاصة في كتب التراث القديمة كالأغاني وعيون الأخبار واليتيمة والمخلاة وبعض رسائل الجاحظ، وما ينشر في العصر الحديث من أدب إباحيّ في القصص الخليعة والأفلام الماجنة[1].

و- وفي التعبير عن الجنس يجد الأديب المسلم النموذج الرائع في سورة يوسف رمزاً للعفة والطهارة وانتصار الفضيلة على الرذيلة والثبات على الإيمان في مواجهة الثورة الغريزية الجامحة، ويعمل الأديب المسلم على استلهام "هذه الروح الإسلاميّة ولا يرغب في إفشاء نزوات الجنس، إنّهُ عفّ اللسان، وعفُّ القلم، إنَّ ضميره يعاف إثارة الجنس الملتهبة بل يحاول تهدئتها ويقف موقف الاعتزال؛ لأن الجنس ضرورة للنمو البشري على المعمورة"[2].

٣- الجانب الفكاهي: ومن إمتاع الوجدان أن يلجأ الأديب المسلم إلى الترويح عن النفوس وإدخال السرور على قلوب المتلقين بالطرفة المضحكة، والحكاية المسلية، والكلمة الساخرة اللاذعة، والخبر الطريف، والمزاح العذب، على أن يكون ذلك وفق المقاييس الإسلاميّة لفن الفكاهة[3]:

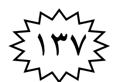
أ- العفة وعدم الإفحاش في القول.

---

(١) مجلة الأدب الإسلامي، س٢، ع ٥، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م "ظاهرة الأدب المكشوف في كتب التراث "د. محمد رجب البيومي، ص٢٥- ٣٤.

(٢) البعث الإسلامي، م٣١، ع٥، ١٤٠٧هـ "المقياس الإسلامي للنقد الأدبي" د. محسن عثماني النـدوي، ص٣٩.

(٣) انظر: د. نجيب الكيلاني، الإسلاميّة والمذاهب الأدبية، ص٣٤- ٣٨.



ب- قول الحقيقة بالأسلوب الحسن اللين.

ج- عدم الاستغراق أو الانكباب على هذا اللون الفكاهي أو الاهتمام به دون سواه، لأنَّ في ذلك ضرباً من البلاهة والعتة وخروجاً على طبائع الأشياء.

د- الارتباط بالهدف الأسمى للأدب الإسلامي، وهو تحقيق مرضاة الله سبحانه وتعالى.

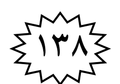
وهكذا يمكن للأديب المسلم أن يبدع في هذا المجال "فالفكاهة الصادقة العميقة الغور فن من أرفع فنون الآداب، وعبقريّة عالية لا تقل عن أسمى عبقريات الفنون والتعبير.

وهي عندما تستدقّ وتعلو وتؤدي غاية الفن المكتوب كأحسن ما يؤدي كلام وتؤدي رسالة في أبلغ بيان؛ لأنها تمسك مدخلاً لطيفاً إلى باحات النفوس مِنْ غير أن تثير ومضة، أو تهيّج نفساً، أو تهزّ فكراً وتلجئه إلى التفطن وإدمان الرؤية"[1].

المطلب الثاني- الشكل الفنيّ

تنبثق عناية الأديب المسلم بالشكل الفني من دعوة الإسلام الصريحة إلى الجمال بكل أشكاله الحسيّة والمعنوية ابتداء من جمال الفكرة، وجمال السلوك، وجمال الخُلق التي تتحد جميعاً لتكوّن سمة من أهم سمات الشخصيّة الأدبية الإسلامية، وحين يكسو الأديب المسلم مضمونه الأصيل حُلةً جمالية قشيبة يتحقق النموذج الفذّ الذي ينشده، فالشكل الفني لا يقل أهمية عن المضمون في تشكيل العمل

(١) د. الطاهر محمد علي، الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، ص١٢- ١٣.



الأدبي فهو كالقشرة الذهبيّة التي تغلفّ اللّب الشهي، وتشدّ أوصاله، وتتخلل أعضاءه، فتتكوّن الثمرة الطيبة اليانعة الزاهية.

والإسلام يحتفل بالعنصر الجمالي ويقرّ بأهميته "في إحداث الانفعال المطلوب في نفسية المتلقي، ولكنه لا يجعله وقفاً على اللغة أو الصّورة أو العاطفة أو البناء أو الطرافة، بل يتوسّل لإحداث هذا التأثير بوسائل جمالية شتى لا تتعارض مع خطّة وتصورّه العام. وفي الوقت نفسه لا يعدّ هذه الوسائل الجمالية وحدها المقياس في بلوغ الانفعال لدى المتلقي فهناك عناصر أخرى غير جماليّة تتدخل في إثارة المتلقي تتعلق بالفكر وطبيعة المتلقي نفسه"[(١)].

وخليق بالأديب المسلم أن يحرص على العناية الفائقة بالشكل الفني سواء أكان شاعراً أم قاصاً أم مسرحيّاً من خلال مراعاته لما يلي[(٢)]:

أ- عدم مخالفة الشكل لقيم الإسلام ومبادئه؛ إذ ليس للأديب المسلم رخصة ولا خصوصية تُجيز له ما لا يجوز لغيره من المسلمين، وبخاصة في العمل المسرحي كالرقص "الباليه" والأزياء والديكورات الأوروبية، وتمثيل الشخصيات العظيمة كالرسل والأنبياء.

ب- بلوغ قمة الروعة في جمالية الشكل والتجويد والأداء الفني حتى يكون أدبه شرارة توقظ القلوب بحرارة التجربة ولهيب الإبداع ونوراً يُبدّد ظلمات التيه.

---

(١) د. شلتاغ عبود، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، ص١٠٨.

(٢) انظر: المجلة العربية، س١٨، ع٢٠٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م "مفهوم الأدب الإسلامي ومميزاته" د. عبد القدوس أبو صالح، ص١١٧.

- الوعي الإسلامي، ع ٣٤٨، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ "مجالات الإبداع في الأدب الإسلامي". كمال سعد محمد خليفة ص٤١.

ج- اختيار الشكل الفني الذي يرضي أذواق النقاد ويجذب القراء بمسؤولية ووعي بما يقدمّ مِنْ فكر أو يرشد إلى سلوك، أو يعبّر عن علاقات.

وليس هناك شكل فنيّ مُحدّد يلزم به الإسلامُ الأديبَ المسلم، بل له مطلق الحرية في اختيار الشكل الذي يناسب العمل الأدبيّ الذي يتصدّى له على امتداد الحياة، وسعة الكون، وعظمة الآخرة.

والأديب المسلم إذ يعتني بالشكل الفني لا يجعل ذلك على حساب المضمون الرصين، ولا يؤثر أحدهما على الآخر فلكلٍ منها دوره الحيويّ في الكيان العضوي للعمل الأدبيّ تناسقاً وتكاملاً.

وقضية الشكل والمضمون من أهمّ قضايا النقد الأدبي التي شغلت النقاد والبلاغيين حيناً من الدّهر فأفاضوا فيها القول، وخاضوا في دقائقها كثيراً، وكان منهم مَنْ انتصر للمعنى، ومَن آثر اللفظ وغضّ من المعنى، ومن ساوى بينهما، وعدّهما مرتبطين كارتباط الروح بالجسم[(١)]. ولعلّ من أروع مظاهر الجمال أنّ ينبع أولاً مِنْ أعماق النّص وروح المعنى قبل أن يسكب رحيقه في الشكل الفنيّ، ومِنْ مظاهر ذلك:[(٢)]:

أ- تناسق الأفكار وترابطها بوشائجها المنطقية وتكاملها دون إعنات للفكر.

ب- الانتقال مِن الجذور والأصول في الأفكار إلى الفروع الكبرى فالصغرى فالأوراق والثمار أو من الفروع إلى الأصول.

---

(١) انظر: د. هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب، ص١٧٥- ١٨٠.

(٢) انظر: عبد الرحمن حبنكه الميداني، مبادئ في الأدب والدعوة، ص٦٩- ٧٠.

ج- محاكاة الواقع بتصوير فنيّ يبرز الحركة والحياة والمشاعر، ويعبّر عن مختلف أبعاد الواقع، ولا يقتصر على التصوير الجامد للأشكال والرسوم الظاهرة.

د- الصدق في التعبير عن الحقيقة أو عن المشاعر والأحاسيس، أو عن الآمال والرغائب.

هـ- ما تشتمل عليه المعاني ممّا يحرّك المشاعر الوجدانيّة أو النفسيّة الحلوة.

و- ما يُعجب الأذهان من إشراقات ذكاء، وأفكار جديدة مبتكرة.

ز- ما يسر الخيال ويعجبه ويمتّعه مما يرضي الرغبات النفسيّة التي يتمناها الإنسان.

ومن أهم العناصر الجماليّة التي ينبغي أنْ يعتني بها الأديب المسلم في الشكل الفنّي:

١- الصياغة الفنيّة.

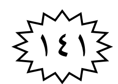
٢- الأسلوب البياني.

٣- الشواهد الأدبيّة.

٤- الحسّ الموسيقيّ.

٥- البراعة التصويريّة.

١- **الصياغة الفنيّة**: هي الأساس في إخراج العمل الأدبي إخراجاً جماليّاً تتجلى فيه موهبة الأديب وعلمه وخبرته، وتقوم على انتقاء المفردات المناسبة



وتركيب الجمل وربطها ربطاً محكماً في سياق بلاغي مُحكم.

ويجدر بالأديب المسلم أن يضع نصب عينيه هذه الأمور التي تعينه على دقة الانتقاء وحسن السبك:

أ- اختيار الكلمات الفصيحة التي تتحقق فيها السلامة من العيوب التالية:

- تنافر الحروف.
- غرابة الاستعمال.
- مخالفة القياس.
- الكراهة في السمع[١].

ب- الإكثار من استعمال الألفاظ الدالة على مصطلحات اشتهرت في علوم الشريعة مثل مصطلحات الفقه، والتفسير، والحديث، والسيرة، والتاريخ الإسلاميّ وحضارته[٢].

ج- استعمال الألفاظ والأسماء التي تدلّ على الخلفاء والأبطال والقادة والعلماء والمؤرخين والمفسرين والمّحدّثين وأصحاب السير وأعلام الإسلام[٣].

د- جودة التأليف وعذوبة النظم من خلال:

- صياغة الجملة صياغة فنية سهلة الفهم واضحة المقصد.

---

(١) انظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص٦-١١.

(٢) انظر: علي علي صبح ورفاقه، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ص٥٣.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص٥٣.

- رصف الجمل رصفاً يثير الاستحسان والإعجاب لدى المخاطب.

- استعمال بعض المحسنات البديعة اللفظية التي تأتي منسابة محببّة غير متكلفة ولا متصنعة كالسّجع الطبيعي[1].

هـ- تجنب استعمال الألفاظ ذات الدلالات الواضحة في المعتقدات الوثنية أو الديانات المحرفة كاليهودية والمسيحيّة، وضرورة التنبيه إلى ذلك؛ لأنّها تتنافى وتتصادم مع العقيدة الإسلامية، ومن هذه الكلمات التي تشيع على ألسنة بعض الأدباء المحدثين مثل توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وصلاح عبد الصبور: "الخطيئة" و "الخلاص" و "الصّليب" و "الفداء" وهي ألفاظٌ تدل على المسيحية[2].

٢- **الأسلوب البياني:** يعدُّ الأسلوب عنصراً جوهرياً في البناء الأدبي فهو كالشريان الذي ينقل الدم إلى أجزاء الجسم فتسري فيه الحياة، ويستوي خلقاً سويّاً.

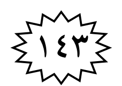
يطلق الأسلوب في اللغة على عدة معانٍ، جاء في اللسان:

"يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكلّ طريق ممتدٍ فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب. والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"[3]. وقد وردت تعاريف متعددة للأسلوب في الاصطلاح:

(١) انظر: عبدالرحمن جبنكة الميداني، مبادئ في الأدب والدعوة، ص٤٨.

(٢) الأدب الإسلامي، م١، ع ٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م "مفاهيم غير إسلاميّة في الشعر الحديث" محمود محمد شاكر، ص٧٢- ٧٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلب)، ج١، ص٤٥٦.



- عرّفه "بوفون" بقوله: "إنَّ الأسلوب هو الرجل"[1].
- وعرّفه "فلوبير" بأنّه: "طريقة الكاتب الخاصة في رؤية الأشياء"[2].
- أو هو "طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير"[3].
- أو هو "الطريقة التي يسلكها الإنسان في تأليف كلامه واختيار ألفاظه" [4].
- وخلاصة هذه الأقوال "أنَّ الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة في التفكير والشعور وفي نقل هذا التفكير وهذا الشعور في صورة لغويّة خاصّة"[5].

ويمكننا أن نعرّف أسلوب الأديب المسلم بأنّه: الطريقة التي يختار بها معانيه الرائعة وألفاظه الرائقة ويتفرّد بها في التعبير عن الحياة والأحياء وَفق التصوّر الإسلاميّ.

وليس ثمة أسلوب واحد مُعّين يُلزم الأديب المسلم باتباعه بل هي أساليب كلاميّة متنوعة ترقى في معارج البلاغة الراقية والأدب الرفيع إذا كانت ملائمة للغرض العام من الكلام، والوضع العام للمخاطب، والمناخ النفسيّ له[6]:

(١) د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص٢٦.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص٢٦.
(٣) أحمد الشايب، الأسلوب، ص٣١.
(٤)د. بكري شيخ أمين، التعبير الفني القرآني، ص١٧٩.
(٥) د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص٢٦.
(٦) انظر: عبد الرحمن حبنكه الميداني، مبادئ في الأدب والدعوة، ص٨٣- ٨٤.

- أسلوب العرض المباشر الصريح للفكرة المراد الإعلام بها أو العرض الملامس بساتر.
- أسلوب العرض غير المباشر الذي يعتمد فيه على مقدار ذكاء المخاطب، ويدخل فيه التلميح، ومعاريض الأقوال، والإشارة الخفية، وفحوى الكلام.
- أسلوب الإطناب وعرض الفكرة مبسطة مُوضَّحة مِنْ كل جوانبها.
- أسلوب الإيجاز والاختصار.
- أسلوب الترغيب، وهو يُلائم معظم النفوس لما أودع الله فيها من مطامع.
- أسلوب الترهيب، وهو أيضاً يلائم معظم النفوس لما أودع الله فيها من حذر وخوف.
- أسلوب العنف والقسوة.
- أسلوب الرقة واللين.
- أسلوب الإثارة للعواطف والانفعالات.
- أسلوب الإقناع الفكري الهادئ.
- أسلوب الجدل.
- أسلوب الكتابة التقنينيّة، والكتابة العلميّة المحررة والمحددة.

والأديب المسلم يتخيّر الأسلوب الأمثل المناسب للموضوع الذي يطرقه، فالرسالة تختلف عن المقالة، والخطابة تختلف عن القصة وهكذا، وكل نوع من الأنواع الأدبيّة له أسلوبه الخاص به المتميز بشكله وطبيعته عن غيره[1].

ويمكن للأديب المسلم أن يستهدي بهذه المعالم في إتباع الأسلوب الأمثل[2]:

أ- إحكام الأسلوب ودقة النظم على غرار ما جاء في القرآن الكريم من نَظْم بديع، وما جاء في الحديث الشريف من روعة البلاغة في جوامع الكلم.

ب- النسج الرصين الذي يشف عن وضوح المعنى وجلاء الفكرة، والبعد عن التعقيد والتقعر.

ج- الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال الصحابة والتابعين وكبار العلماء.

د- تجنّب الأسلوب الخطابي في الشعر والقصة وفن السيرة والاهتمام بالأسلوب التصويري.

هـ- تجنّب الأسلوب التقريري الذي يعتمد على سوْق المقدمات للوصول إلى النتائج والبراهين، لأنَّ الأدب يعتمد على الخيال وروعة التصوير، وبعث الحياة والحركة في المشاهد والأحداث.

٣- **الشواهد الأدبيّة**: ومن ذوق الأديب المسلم وحسّه المرهف أن يحفل عمله الأدبيّ بالشواهد الأدبيّة التي تحقّق فوائد بيانيّة هامة منها:

---

(١) انظر: أحمد الشايب، الأسلوب، ص٣٩.

(٢) علي علي صبح ورفاقه، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ص٥٤.

- تقريب الصور إلى الذهن وتعزيزها.
- إقناع المخاطب بفكرة من الأفكار.
- شحن ذهن المخاطب وتحريك طاقاته الفكريّة للتأمل والتفكر وإدراك المراد[1].

ومن مظان الشواهد الأدبيّة المُهمّة:

أ- القرآن الكريم، وما فيه من الحكم والأمثال والقصص والآيات.

ب- الحديث الشريف.

ج- الشعر العربي.

د- الحكم والأمثال.

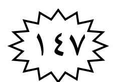
هـ- أقوال العلماء والأدباء.

٤- **الحسّ الموسيقي**: للموسيقى أثرها الساحر في إكساب العمل الأدبي حلاوة ورونقاً، وإمتاع المتلقّي بفيض من الكلام البياني المعجب المطرب الذي يشدّه شداً، ويستحوذ على وجدانه، ويُحرّكُ كوامن عواطفه ولهيب مشاعره بالنظم الحسن والنغم العذب.

والفن الشعري هو ألصق الفنون بالموسيقى وهي على نوعين:

الأول: موسيقى ظاهرة تضبطها قواعد عِلْمَي العروض والقوافي.

(١) انظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مبادئ في الأدب والدعوة، ص٩٥.



الثاني: موسيقى خفية تنبع من اختيار الشاعر لكلماته، وما بينها من تلاؤم في الحروف والحركات.

وكأنَّ للشّاعر أذناً داخلية وراء أذنه الظاهرة يسمع بها بوضوح تام[1]. ولا بدّ للأديب المسلم من الاهتمام بالموسيقى ومراعاة هذه النقاط التي تكوّن بعضاً مِنْ خصائص الإيقاع الموسيقي في الأدب الإسلاميّ[2]:

أ- اختيار الكلمة ذات الجرس القوي والإيقاع العذب.

ب- قيام الأسلوب على النظم الذي يتوخى فيه الأديب معاني النحو لتجنب التنافر والتناقض بين الكلمات وتكوين الموسيقى الداخليّة.

ج- مراعاة العمود الشعري في الوزن والقافية ليستمر الأدب الإسلامي محافظاً على التراث العربيّ.

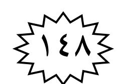
د- رفد الإيقاع الموسيقي في القصة والمسرحيّة والسيرة بالحبكة القصصية في نمو الأحداث وتطورها، وبالحوار القصصي.

وتركيز المقال الأدبي على انسياب التصوير وسلاسته في التعبير، وقصر الفقرات والجمل واختيار الكلمات، وروعة النظم، وتنسيق الأسلوب.

٥- **البراعة التصويريّة**: إذا امتلك الأديب قدرة فنيّة، وبراعة تصويريّة، وخيالاً محلّقاً فقد حاز حظاً وافراً من الإبداع، وأمسك بناصية العمل الأدبي الذي يستهوي القلوب، وتفئ إلى ظلاله النفوس، وترتوي من رضابه المهج

(١) انظر: د. شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ٩٧.

(٢) علي علي صبح ورفاقه، الأدب الإسلاميّ المفهوم والقضية، ص٥٥-٥٦.



والجوانح. ولكي يمتلك الأديب المسلم المقدرة على البراعة التصويريّة فعليه أن يراعي هذه الأسس الهامة:

أ- إبراز وتصوير الأحاسيس والمشاعر النفسيّة بتقديم الفكرة من خلال نظير حسّي، أو المبالغة في تصويرها، أو تصوير آثارها ولوازمها[١].

ب- الإتقان في إبراز دقائق الصورة ماديّة كانت أو غير ماديّة، وذلك لدى رسمها في الصورة الكلاميّة مع استيفاء العناصر اللازمة لإبراز الحقيقة بشكل جميل وواضح[٢].

ج- استخدام الرمز الهادف المتفق مع التصور الإسلاميّ"[٣].

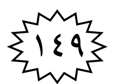
- البعد عن الرمز الخرافي والوثني ذي الدلالات المنحرفة مثل:

"أبوللو" و "فينوس" و " عشتار" و "الصَّلب" و "الخطيئة".

- الإفادة من أسلوب الرمز في القرآن الذي يتميز بالوضوح، والتنوع وإيجابية الهدف، وربط الجمال الفني أو التعبيري أو التصويريّ بالفائدة ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ ﴾[٤].

د- عدم جموح الخيال الطاغي على العقل، بل يحلق الخيال لاصطياد الصور

(١) انظر: عبدالرحمن حبنكه الميداني، مبادئ في الأدب والدعوة، ص١١٥.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٢٠.
(٣) الأمة، س٣، ع٣٥، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م "الرمز في أدبنا المعاصر" د. نجيب الكيلاني، ص٢٠-٢٣.
(٤) يوسف، آية ١١١.



الجميلة البديعة المقبولة في عرف العقل والواقع[1]، وذلك لأنَّ "الخيال الجيد ليس هو الذي يشطح ويشط ويأتي بالأوهام والمحالات، إنَّما هو الَّذي يجمع طائفة من الحقائق: حقائق الوجدان وانفعالاته، ويربط بين أشتاتها ربطاً محكماً لا ينكره الحسّ ولا العقل"[2].

هـ - انسجام الخيال مع القيم الإسلاميّة، ولا يجوز – بحكم الطبيعة الخياليّة للأدب والشعر بخاصّة- أن يكون منحرفاً عن المنهج الإسلاميّ موحياً بالمجافاة للذوق الإسلاميّ الرفيع[3].

---

(١) انظر: علي علي صبح ورفاقه، الأدب الإسلاميّ المفهوم والقضية، ص٥٤.

(٢) د. شوقي ضيف، في النقد الأدبيّ، ص١٧٥.

(٣) الحرس الوطني، س١٥، ع ١٤٧، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م "القيم الخيالية والجماليّة في الأدب الإسلاميّ" د. محمد بن حسن، ص١١٦.

المبحث الرابع: الأديب المسلم والفنون الأدبيّة

إنَّ مهمة الأدب في الحياة هي التعبير عن التجارب الإنسانيّة في التفكير والشعور على مرّ الأجيال والعصور بأشكال متعددة، وطرائق متنوعة تجمع بينها خصائص مشتركة، ولكنَّها تفترق في درجة تركّز أحد عناصر العمل الأدبي فيها (من أفكار وعواطف وخيال وإيقاع)، وتسمَّى هذه الأشكال الفنون الأدبيَّة.

ويخضع نشوء الفنون الأدبيّة وتطورها لمجموعة من العوامل الثقافيّة والفكريّة، والتغيرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، والعوامل الفنيّة الذاتيّة، والمدارس النقديّة والمذاهب الأدبيّة[1].

ولا يخضع ذلك لعمل جبري واحد كعامل الاقتصاد في الفكر الشيوعي، بل تتجدد هذه الفنون تبعاً لتجدد ظروف الحضارة وتجدد الحياة وهذا يتسق ومنطق الرؤية الإسلاميّة في فهم الأنواع الأدبيّة[2].

ويقسّم الأدب إلى قسمين كبيرين هما: الشعر والنثر[3].

تندرج تحت الشعر الأنواع التالية:

أ- الشعر الغنائي.

ب- الشعر القصصي.

ج- الشعر التمثيلي.

---

(١) انظر: د. عبدالحميد بوزوينه، نظريّة الأدب في ضوء الإسلام، ج١، ص ١٠٩-١١٣.

(٢) انظر: د. شلتاج عبود، الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلامي، ص١٣٩.

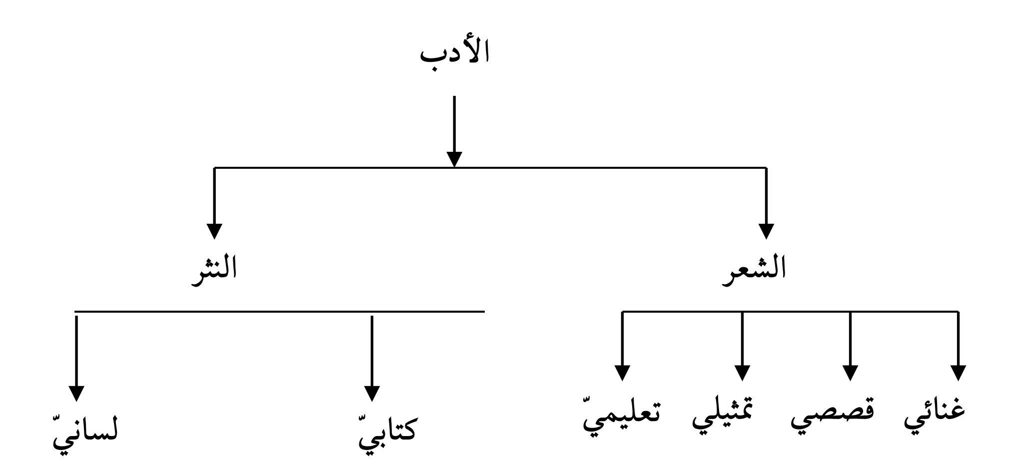
(٣) انظر: د. محمد مندور، الأدب وفنونه، ص٢٠-٢٩.

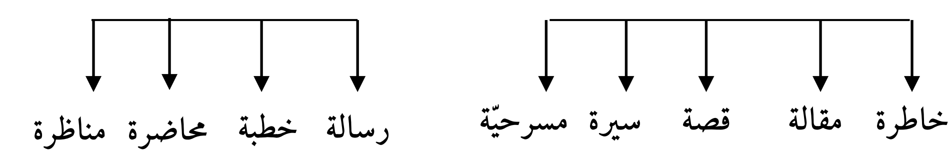
د- الشعر التعليميّ.

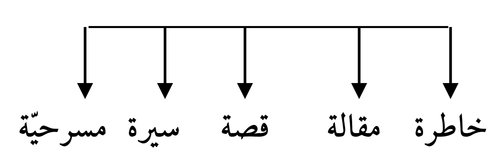
وأمّا النثر فيقسم إلى قسمين: نثر كتابيّ: تندرج تحته: الخاطرة والمقالة والقصة والسيرة والمسرحيّة والرسالة. ونثر لساني يندرج تحته:

- الخطبة.
- المحاضرة
- المناظرة

والشكل التالي يُوضّح هذا التقسيم:







وهذه الفنون الأدبيّة تتعاضد معاً في أداء المهمة المنوطة بالأدب فهي لذلك مترابطة متكاملة، وإنما تقسّم لغاية الدراسة والتعليم. ونضع أمام الأديب المسلم مجموعة من الملامح التي تسهم في تحديد موقفه الأدبي الإسلاميّ تجاهها(١).

أ- ارتباط عمله الأدبي في أيّ فن من هذه الفنون "بالتصور الإسلاميّ" ارتباطاً وثيقاً، وأن تكون العقيدة الإسلاميّة هي المحضن الأول له.

ب- الإقبال على الثقافة الإسلاميّة والاهتمام بمنابعها وروافدها.

ج- امتلاك الأدوات الفنيِّة، واكتساب الخبرة في الفن الأدبيِّ الَّذي يمارسه ويتصدَّى له.

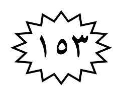
د- السعي الحثيث نحو تخليص هذه الفنون من مظاهر الغزو الثقافي الأجنبي وكل أسباب التغريب التي تحاول أن تنشب أظفارها في أعزِّ ما تملك الأمة من وسائل العز والسؤدد والرفعة.

هـ- ارتباط التجربة الشعوريّة للأديب المسلم بالعقيدة الإسلاميّة ورصيده الثقافي الإسلاميّ لتتسم بسعة الآفاق، وقوة التدفق والإبداع، والتوتر البنّاء الَّذي يسخو بالوهج الشعوري والعطاء الأدبيّ.

و- الإنتاج الإبداعي في هذه الفنون المعروفة وفي الفنون الجديدة التي تنبثق من الطابع العقائدي والوجود الحضاري للأمة الإسلاميّة أو تكون مستوحاة من الأمم الأخرى على أن تكون مُفرَّغة من مضمونها الفكري

---

(١) انظر: - د. عبدالباسط بدر، مقدمة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، ص١٥- ٤٢.
- د. عبد الحميد بوزوينة، نظرية الأدب في ضوء الإسلام، ص١٠٩.
- د. شلتاغ عبود، الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، ص١٤١.



والحضاريّ الخاص.

ولا بدّ من قيام حركة نقدّية إسلاميّة ترفد عطاء الأديب المسلم وإبداعه في شتى الفنون الأدبيّة، وتحقق له مكاسب أدبيّة جليلة منها:

- دراسة أعماله الأدبيَّة وتحليلها.
- تقديم هذه الأعمال، والحكم عليها بالمقاييس الفنيّة الإسلاميّة.
- بيان المؤثرات في أعماله وما فيها من خصائص شعوريَّة ونفسِيَّة.
- إبراز الأدباء الإسلاميين والتعريف بهم، وتشجيعهم على العطاء والإنتاج.

وكل ذلك يعتمد على "المكونات الشخصيّة للناقد من حيث ذوقه وميوله وتجاربه الشعوريّة واستجاباته وحالته النفسيّة والشعوريِّة أثناء تناول العمل الأدبي"[(١)].

ولا بدّ كذلك من الإفادة من الاتجاهات النقديّة المختلفة ومنها الاتجاه النفسيّ الذي حاز على إعجاب النقّاد العرب المحدثين الذين تأثروا بآراء "فرويد" و "يونغ" و"إدلر" من أمثال: محمد النويهي في دراسته عن أبي نواس، والعقاد في العبقريات وابن الرومي، ودراسات محمد خلف الله وأمين الخوري، وهو اتجاه لا يخلو من محاسن كما لا يخلو من محاذير ومخاطر[(٢)].

ومن وظائف الناقد المسلم أن يعمل على مواجهة التيارات النقدِيّة الوافدة

(١) الوعي الإسلاميّ، ع ٢٧٣، ١٤٠٧هـ "رؤية إسلاميّة للاتجاهات النقديّة عند العرب"، د. عباس محجوب، ص٨٥.

(٢) الأمة، س٦، ع٧٠، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م "رؤية إسلاميّة لظاهرة الاتجاه النفسيّ في النقد" د. عباس محجوب، ص ١٤- ١٥.

وبخاصة التيار النقدي القائم على النقد العقيديّ مثل النقد الوجوديّ وتمثله كتابات: د. زكي نجيب محمود، وصلاح عبد الصبور، والنقد الماركسيّ في كتابات: محمود أمين العالم، وعبد العظيم أنيس، وعبدالرحمن خميس، وعبد المنعم تليمة، وحسين مروة، ونبيل سليمان، وبوعلي ياسين، والنقد المتأثّر بالنصرانيّة في كتابات: لويس شيخو، ولويس عوض، وغالي شكري، وخليل حاوي، وقد تصدّى لهم عدد من النقاد الأصلاء كالرافعي والمنفلوطي والزيات وعلي الطنطاوي وسيد قطب ومحمد قطب وعماد الدين خليل ومحمد الحسناويّ ومحمد حسن بريغش وغيرهم(١).

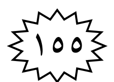
وعلى الناقد المسلم أن يستهدي بالتوجيهات النبوية الناقدة، وما يتجلّى فيها من مقاييس فنيّة كالالتزام ومساوقة الطبع وتطبيقاتها في العهد الراشدي(٢).

وسوف نتحدّث عن أهم الفنون الأدبيّة، ونقدّم بعضاً من المقاييس الفنيّة والنظرات الأدبيّة التي يمكن أن تسهم في تأصيلها ووضع قواعدها وضوابطها.

---

(١) الأمة، س٤، ع ٤٧، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م "نحو منهج نقديٍّ إسلاميّ" د. عبد الباسط بدر، ص٨-٩.

(٢) مجلة جامعة القرآن الكريم، ع١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ "معالم التأصيل الإسلاميّ للنقد الأدبي" د. محمد الحسن فضل المولى، ص١٣٩- ١٥١.



(١)
القصيدة

يرى معظم الباحثين أنّ الشعر أسبق في الظهور والتعبير عن العواطف الإنسانيّة من النثر، وأنّه قد هيّأ المجال لظهور الفنون الأخرى التي أخذت في مزاحمته في الحياة المعاصرة، ولكن لا يستطيع أحدٌ أن يفصل في مشكلة سبق الظهور فصلاً قاطعاً[١].

والشعر فنٌ عالميٌ قديم كعالميّة وقدم اللّغة حظي بإقبال الناس عليه في كل العصور فكان محطّ انتباههم على اختلاف مستوياتهم؛ لأنه مصدر للإمتاع والإسعاد وعنصر مركزيّ في الوجود[٢].

ويتميّز الشعر عن غيره من الفنون بالوزن والقافية والروي والتعبير الدقيق عن الوجدان الإنسانيّ فيتسم لذلك بطغيان العاطفة وتدفّقها وروعة التصوير[٣].

ولقد حظي الشعر بمكانة مرموقة في حياة العرب عزّ نظيرها، فقد عُلّقت القصائد على جدران الكعبة، وألقيت في أسواق أدبيّة تغصّ بعشرات النّاس، وكان الشاعر لسان قبيلته: يدافع عنها وينافح، ويشيد بمفاخرها، ويذبّ عن أعراضها.

ولكن هذا الشعر كان يحمل مضامين جاهليّة بطرائق تقليدِيّة مُعبِّراً عن حياة موسومة بالكفر والسلب والنهب والحروب الطاحنة والفاحشة والرذيلة، ولمّا جاء

(١) د. محمد مندور، الأدب وفنونه، ص١١-١٢.

(٢) Laurance Perrine, Literature Strudtuer, Sounel and Sense, P. 509.

(٣) انظر: سيد قطب، النقد الأدبيّ أصوله ومناهجه، ص٥٥- ٧٥.

الإسلام قلب الأوضاع الجاهلِيّة وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأثّر في الشعر تأثيراً كبيراً، ومن ذلك أسلوب الشعر الذي "يمكن أن نحسُّ بأثر الإسلام الكبير فيه في بناء القصيدة وصورها وأخيلتها، وفي ثقافة الشاعر التي كان يودعها أشعاره، وفي ألفاظه وتراكيبه ومعانيه، حيث كان الشعراء يغترفون من القرآن الكريم والحديث الشّريف نصّاً وروحاً، فصدروا عنهما صدور الشّذى الفوّاح عن الأزهار العطرة"(1).

واليوم نشهد عودة الجاهلية العاتية في صور خادعة وشعارات برَّاقة تجلّت في قصائد الشعراء الغربيين وكثير من شعراء العرب التي تحمل المضامين المنحرفة بأساليب تدعو إلى:

١- التقدميّة والحداثة التي تعني:

أ- علمانيّة الحكم، وعدّ الاحتكام إلى الشرع رجعيّة وتخلفاً، ومقاومة دعاة الشريعة.

ب- التعلّق بالحضارة الغربيّة، والترويج لفلسفاتها ومذاهبها.

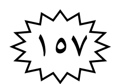
ج- الاستهزاء بالخالق والأنبياء والرسل والقيم الإسلامِيّة الحميدة.

٢- تحبيب الاختلاط، وممارسة الفاحشة سرّاً وعلانية بدعوى الحريّة الشخصيّة.

٣- دعم الاقتصاد القائم على " الربا" وتسميته نظام "الفوائد"!

---

(١) د. سامي مكي العاني، الإسلام والشعر، ص٢٠٥.



٤- تزيين المسكرات والمخدرات للناشئة والمراهقين والشباب.

٥- إثارة الصراع الطبقي، والتنافس في جمع المال والشهرة والمناصب.

والنماذج على هذه المضامين الجاهلية كثيرة في الشعر الغربي والعربي المعاصر نقتطف منها بعض المقاطع للتدليل على الحاجة الماسة إلى القصيدة الأصيلة التي تنبع من قلب مفعم بالإيمان، وصدر منشرح باليقين، ونفس راضية، ويد متوضئة، وقلم صادق:

١- يقول الشاعر توماس هاري (Thomas Hardy 1840- 1928) من قصيدة له بعنوان "صدفة" (Hap):

إذا حدث وأطلّ عليّ إله غاضب

من السماء وكلّمني ضاحكاً: أيها الشَّيء المعاني

أعلم أنّ خسارتك لمن تحب هي كسبٌ لي

هل أتحمّل هذا، ألوي نفسي وأموت

لكن لا، كيف تُقتل المتعة دائماً

ولماذا لا تُزهر أفضل آمال الإنسان

الصدفة البحتة تعوق الشمس والمطر

والزمن يلعب النرد بسعادة![١] .

---

(١) M.H. Abrams, The Norton Anthology of English, Volume 2, P. 1766.

٢- ويقول الشاعر والرسام دانتي جابيريل روستي

(Dante Gabriel Rossetti 1828- 1882)

من قصيدة الآنسة المباركة (The Blessed Damozel)

سآخذ يده وأذهب معه

إلى آبار الضوء العميقة

سنخطو كما نخطو بجدول

وسنستحم أمام ناظري الإله![1] .

٣- ويقول بيرسي شيلي(Percy Shelley 1792- 1822) وهو صاحب كتاب "ضرورة الإلحاد" مع صديقه توماس جيفر سون.

من قصيدة تسبيحة للجمال الروحي (Hymn to Intellectual Beauty)

لم يُجب أيّ صوت من العالم الأعلى

عن هذه الأسئلة المطروحة

لذلك اسم الله والأشباح والجنة

تبقى مستودعة في سجلات محاولتها العقيمة للإجابة

الحجب السحريّة التي سحرها لا تنفع

(١) Ibid, P. 1509.

لقطع الشك والصدفة وعدم الثبات لكل ما نسمع ونرى![1].

ومن الشعراء العرب الذين تأثروا بالنزعة العلمانيّة الغربيّة نقتبس هذه النماذج:

١- القلق والشك وسوء الأدب في مخاطبة الخالق:

يقول الشاعر كامل الشناوي في قصيدته "أنا":

يا ربّ فيم خلقتنا

وتركتنا نهب الضباب

فلا ظلام ولا سنا

وندبُّ فوق الأرض

لا تدري بنا

أنا مّنْ أنا؟

أنا من أكون

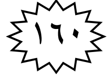
وسيلة أم غاية؟

أنا لستُ أعرف مَنْ أنا؟![2]

---

(١) Ibid, P, 689.

(٢) مجلة الأدب الإسلاميّ، ع١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م "الأدب الإسلاميّ في مواجهة الفزو الفكري" محمد بنعمارة، ص٣١.



٢- التطاول على التشريع السماوي: يقول نزار قباني، وقصائده في هذا الباب كثيرة:

حين كُنَّا

في الكتاتيب صغارا

حقنونا

بسخيف القول ليلاً ونهاراً

درّسونا

"ركبة المرأة عورة"

صوتُها من خلف ثقب الباب عورة

صوّروا الجنس لنا

غولاً بأنيابٍ كبيرة

خوّفونا مِنْ عذاب اللهِ إنْ نحن عشقنا![1]

٣- الإغراق في الغموض والسخافة: يقول أحد شعراء المغرب العربي من قصيدة بعنوان: "أنتِ أنتِ عروس البر والبحر" ت. ش. م.

تشمسين في القيلولة يبللّك العطش

تفلتين من اللّفح، تهربين من النعاس، تغالبين الإغماء

(١) مجلة الأدب الإسلاميّ، ع١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م "الأدب الإسلاميّ في مواجهة الغزو الفكري" محمد بنعمارة، ص٣١.

ترشين الوجه بماء الزهر

تدخلين في الظل

تحملين الوزر على الظهر، تخنقين في الشعاب

يجرّب الوطن في أبعاد عينيك دفء الولوج

وحفيف الانسياب"[1].

٤- إشاعة الرموز النصرانيّة:

يقول صلاح عبد الصبور:

أنا الذي أحيا بلا ظلّ بلا صليب

الظل لصٌّ يسرق السّعادة

ومَنْ يعشْ بظله يمشي إلى الصَّليب في نهاية الطريق[2].

٥- الضلالة والشرك والتحدّي:

يقول الشاعر سميح القاسم من قصيدة بعنوان "رسالة إلى الله":

يا أبانا، كيف ترضى لبنيك البسطاء

دون ذنْب كل آلام الصّليب!

(١) الأمة، س٤، ع ٤٠، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م "القوة والوضوح في الشعر الإسلاميّ عبد القادر عبار، ص٦٤.

(٢) د. عبد الباسط بدر، مقدمة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، ص٦٣.

يا أبانا، نحن بعد اليوم لسنا بسطاء
لنْ نُصلِّي لك كي تمطر قمحاً
لنْ نداوي بالحجابات وبالرقية جُرحاً
نحن أنجبنا على الحزنِ كبارَ الأنبياء
وخلقنا من أمانينا التي تكبر... ربّاً
شقَّ مِنْ مأساتنا للفجر دربا
عفوك اللهمّ إنْ كانت حروفي مستفزّة
أنا إنسانٌ من الطين أنا الخاطئ منذ كنت
ومولاي المُنزَّه[1]!!

ولأجل النهوض بالقصيدة الإسلاميّة المعاصرة وتصحيح المسار الشعريّ والخلاص من الفكر المسموم والأدب المتعفن نضع هذه الإشارات الهامة عسى أن يجد فيها الشاعر المسلم ما يُعينه على الانطلاق في أفاق الإبداع:

١- التزام الشاعر المسلم بطرح المشكلة ومعالجة كل ما يعتلج في نفسه، وما يعاني منه في محيطه ومجتمعه، وما تعاني منه الأمّة من ضعف وصراع مع الكفر التزاماً نابعاً من داخله منطلقاً من العقيدة في النظرة إلى الأشياء بعين الإيمان الصّادق

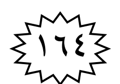
(١) ديوان سميح القاسم، ص٦٥.

ليمكنه أن يُحلِّق في مدارات السموات ومحيطات الأرضين بخيال مجنح[1]. يقول الشاعر عبد الله شمس الدين في نشيد الخلود بعنوان "الله أكبر" رمز الحريّة والجهاد ووحدة الأمة الإسلاميّة:

اللهُ أكبرُ فوق كيدِ المعتدي   واللهُ للمظلوم خيرُ مُؤيدِ
أنا باليقينِ وبالسلاحِ سأفتدي   بلدي ونورُ الحقِّ يسطعُ في يدي
قولوا معي قولوا معي: اللهُ فوق المعتدي
يا هذه الدنيا أطلّي واسمعي   جيش الأعادي جاء يبغي مصرعي
بالحقِّ سوف أهدُّه وبمدفعي   فإذا فَنَيْتُ فسوفَ أُفنيه معي
قولوا معي قولوا معي: اللهُ فوق المعتدي
قولوا معي: الويلُ للمستعمر   واللهُ فوق الغادر المتجبّر
اللهُ أكبر يا بلادي كبِّري   وخُذي بناصيةِ المُغيرِ ودمِّري
وامضي فإنَّ الله فوق المعتدي
قولوا معي قولوا معي: اللهُ فوق المعتدي[2]

٢- صدور الشاعر المسلم عن ثقافة نفسيّة إسلاميّة للتعبير عن الوجدان وخلجات الشعور مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبويّة وسيرة الصحابة

(١) انظر: حكمت صالح، نحو آفاق شعر إسلاميّ معاصر، ص٩- ١٠.
(٢) حسني أدهم جرار، أحمد الجدع، أناشيد الدعوة الإسلاميّة، المجموعة الثانية، ص١٢- ١٣.



الكرام، والإفادة من الدراسات الحديثة كدراسات الأستاذ محمد قطب[1]. وتساعد تلك الثقافة على إنضاج تجربته الشعريّة وتعميقها وتكاملها" ولا تتم التجربة الكبرى للشاعر ولا تكمل إلاّ إذا كان ممّن يتعمقون الحياة ويسبرون أغوارها ويتغلغلون في بواطنها، ويحاولون النفوذ إلى دخائلها وأسرارها المستغلّقة لا في مظاهرها الكبرى فحسب، بل في كلِّ مظهر مهما كان صغيراً أو زهيداً"[2]. يقول الشاعر عبدالحفيظ صقر طفلة طفله خرساء بوجدان رقيق وعاطفة صّادقة وإحساس مرهف في قصيدته "همسات مخنوقة":

ووقفتُ أرقبُ صمتها وعلى فمي ... شفتان حُركتا لغيرِ تبسّمِ
بين انفراجهما تُحملق دهشتي ... وجثا الشرودُ بوجهي المتجهمِ
جذبتْ طفولتُها النضيرةُ مقلتي ... ترنو لوجه بالبراءةِ مُفعمِ
والقلبُ يبعث بالحديثِ لثغرها ... فتموت أصواتُ الفؤادِ على الفمِ
وسرى بداخله حديثٌ صامتُ ... النبرات كالخرساء إن تتكلّم
أنا قدْ عرفتك يا صغيرةُ مثلنا ... إنسانة تتألمي تألُمي
ولربما نظمتْ جوانُحك القريض ... كما أبثُّ شكايتي إنْ أنظمِ
إنْ كنتِ خرساءَ اللّسانِ فإنما ... أسمعتِ أعماقي بغير تكلّمِ
في همسكِ المخنوقِ شعرٌ ناطقٌ ... بجوانحي، لكن يترجمه فمي[3]

(١) انظر: د. عبد الحميد بوزوينة، نظريِّة الأدب في ضوء الإسلام، ج١، ص١١٥.
(٢) د. شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ص١٤٤.
(٣) أحمد الجدع، حسني أدهم، شعراء الدعوة الإسلاميّة في العصر الحديث، ج٥، ص١١٨- ١١٩.

٣- بعث فكرة الغيب في الشعر لمحاربة المضامين الماديّة والنزعات الدهريّة والعدميّة والوجوديّة التي هيمنت على القصيدة المعاصرة، وحاولت التشكيك في حقائق الغيب، ممّا يكسب القصيدة الإسلاميّة اتساعاً في عالمي الغيب والشهادة[١] على طريق الرعيل الأول من شعراء الإسلام الذين ينبغي للشاعر المسلم أنْ يصهر وجدانه بهم، ويعلن الولاء لهم كما يقول الشاعر يوسف العظم:

وراية الشعرِ للإسلامِ أرفعها

كالشمسِ مزهوّاً بألواني،

يعيش حسّانُ في قلبي وفي قلمي

فهلْ بلغتُ بشعري روح حسّان؟![٢]

٤- استطاعة الشاعر المسلم إحياء بعض ألوان الشعر التي كادت تختفي أو اختفت وهي الشعر الملحمي والشعر التعليمي، وصياغتها بناءً على ظروف التاريخ الحديث ونفسيَّة المتلقي وظروفه، ومنحها روحاً جديدة من واقع الحياة الإسلاميّة المعاصرة كما فعل الشاعر أحمد محرم في الملحمة الإسلاميّة[٣].

٥- تقدير الشاعر المسلم لشعره بإبعاده عن التكسب والتملّق والنفعيّة في جمع المال أو طلب الشهرة، وحرصه على خدمة الأهداف الإنسانيّة التي يضمّها الدستور الحضاري الوحيد وهو القرآن الكريم[٤].

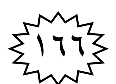
---

(١) مجلة الأدب الإسلامي، ع١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م "الأدب الإسلامي في مواجهة الغزو الفكري" محمد بنعمارة، ص٣٣.

(٢) المصدر السابق نفسه، ٣٣.

(٣) انظر: د. شلتاغ عبود، الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، ص١٤١- ١٤٢.

(٤) انظر: د. عبد الحميد بوزوينة، نظريّة الأدب في ضوء الإسلام، ج١، ص١١٦.



وتجنب الأغراض الشعريّة التي تخالف القيم الإسلاميّة الرفيعة والمبادئ الكريمة، وتؤدي إلى نشر الرذيلة والضياع والفرقة والصراع مثل:

أ- وصف الخمرة.

ب- الغزل الفاحش.

ج- المدح الكاذب.

د- هجاء المسلمين والطعن في أعراضهم.

٦- التركيز على وضوح القصيدة في المبنى والمعنى، والبعد عن الغموض والإبهام والرمزيّة المفرطة التي لا يكاد يفهمها حتى أصحابها(١).

وقد رفض معظم النقاد الشعر الحديث القائم على وحدة التفعيلة لسببين:

الأول: التعقيد المتربص بالقصيدة من مطلعها إلى آخرها.

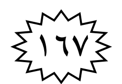
الثاني: التقليد لمعطيات الإبداع الغربي دون مراعاة لخصوصيّة الذات الإسلاميّة(٢).

نظم الشاعر د. عدنان النحوي قصيدة في الرد على "الشعر الحر" وبيان عيوبه وإبراز معالم الشعر الإسلاميّ الأصيل نقتطف منها:

لآلــئُ الشــعرِ أوزانٌ وقافيــةٌ　　　تشـعُ مـن وهـج الإبـداع أنـوارا

(١) الأمة، س٤، ع ٤٠، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م "القوة والوضوح في الشعر الإسلامي" عبد القادر عبار ص٦٤ - ٦٦.

(٢) الأمة: س٥، ع ٥٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م "الإسلاميّة والشعر الحديث" محمد عروي، ص٣٥.



الشعر فنٌّ وآلافُ السنين بَنَتْ لآلئَ الوزنِ أو صاغتْ له الغارا

لسانُهُ لغةُ القرآنِ آياتها إعجازُهُ دارَ إجلالاً وإكباراً

وعبقريٌّ عطاءِ الشعرِ قافيةٌ تجري مع "البحر" إنشاداً وإبحارا

الشعرُ فنٌّ إذا ما قلتُهُ انتفضتْ منك الجوارحُ تحناناً وتَذْكارا(1)

وقد تخلّى عدد من الشعراء عن الشعر الحر وهم أول مَنْ يُنسب إليهم ابتداء هذا الشعر، منهم الشاعر "علي أحمد باكثير" والشاعرة نازك الملائكة، والجدل محتم بين أنصار الشعر الأصيل والشعر الحر(2).

وحاول الأستاذ عبد الرحمن الميداني أن يحسم الخلاف الدائر والجدل القائم بتقسيمه الكلام إلى أربعة أقسام(3):

أ- **الشعر**: وهو الكلام الذي التزم به عمود الشعر العربي وزناً وطريقةً ويدخل فيه:

- القصيدة.
- الرباعيات، والخماسيات، والمثلث، والمشطر.
- بعض أنواع الموشحات المنسجمة مع عمود الشعر مع ما فيها من تجديد.

ب- **النظير**: وهو الكلام الذي التزم به أي وزن يخضع لنسقٍ موسيقي

(1) انظر: د. عدنان النحوي، النقد الأدبي المعاصر، ص١٠٢- ١٠٣.

(2) انظر: المصدر السابق نفسه، ص٨٣- ١٠١.

(3) انظر: مبادئ في الأدب والدعوة، ص١٣٥- ١٣٨.

مقبول في الأذواق الأدبيّة العربية السليمة، والتزمت فيه قافية ما على أية طريقة يقبلها الذوق العربي، ويدخل في هذا القسم بعض الشعر الحر الرضي لدى الأذان الذوّاقة للأوزان الموسيقيّة.

ج - **النثر**: وهو الكلام الذي التزمت فيه طريقة ما من ناحية الشكل كأن يلتزم في السجع أو توازن الجمل وتناظرها أو تكرير جملة بعينها في آخر كل وحدة كلاميّة.

وضرب الأستاذ الميداني مثلاً للنظير بوحدة كلاميّة من قوله:

هذا نداءْ. يا أيها الإنسان قمْ لبّ النداءْ
من السماءْ. يدعوك أنْ تحيا حياة السُّعداء
في هذه الأولى مرحلة الكَدْح
مرحلةٍ مُعدّة من أجل الابتلاءْ
مرحلة معدّةٍ للسعي والبلاءْ
إنْ تسمع النداءْ
وتجب الدّعاءْ
في هذه الدُّنيا مرحلة الكدح
تغنَم بها اللذّة في العناءْ
والأملَ الجميلَ والصَّفاءْ
وتغرسِ الخيراتِ باعتناءْ(١)

يحتاج هذا التقسيم إلى إعادة النظر فيه، لأنَّ التمييز بين النظير والنثير أمر عسير، وهو ما يبيح للكاتبين أن يخلطوا بين الشعر والنثر كاختلاط الحابل بالنابل.

(١) مبادئ في الأدب والدعوة، ص١٣٩.

(٢)
الخاطرة

تعدّ الخاطرة من أحدث الفنون الأدبيّة النثريّة التي اكتملت قواعدها وأصـولها في العصر الحديث في ظل النهضة الصّحفيّة.

وتضرب جذور هذا الفن الدقيق بأعماقها في كلام العـرب منـذ الجاهليّـة وفي العصور الإسلاميّة متمثلة في الحكم والأمثال والوصايا المعبّرة عن مشاعر النفـوس تجاه مختلف ألوان الحياة، وقد نما هـذا الفـن عنـد أدبـاء الغـرب ورجـال السياسـة والاجتماع، ومنهم "نابليون بونابرت" الذي ترجمت خواطره إلى العربية تحـت عنـوان "حكم نابليون" وشاعر الألمان "غوته" صاحب كتاب "الكلمات"[1].

والخاطرة هي تعبير وجدانيّ عن لواعج النفس وخلجات الشعور عنـد مـرور الأديب بموقف عادي ما فتشع ومضةً في نفسه فيكسبها مدادُ قلمـه رحيقـاً مُصـفًّى، وعطراً فوّاحاً.

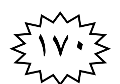
وللخاطرة خصائص تميِّزها عن المقالة منها[2]:

١- هي فكرة عارضة طارئة.
٢- هي مجرد لمحة ذهنيّة.
٣- ليست مجالاً للأخذ والرد.
٤- لا تحتاج إلى الأسانيد والحجج القويّة لإثبات صدقها.
٥- قصيرة موجزة لا تتجاوز نصف عمود من صحيفة وعموداً من مجلة.

---

(١) المجلة العربيّة، س٦، ع ٦٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م "فن كتابة الخـواطر في أدبنـا العربـي" رابـح لطفـي جمعة، ص١٦.

(٢) انظر: د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص١٨٤.



٦- تكون عادة بلا عنوان أو بعناوين مختلفة مثل:

"فكرة" ، " ما قلّ ودلّ"، " شيء ما"، ومضات"...........الخ.

ولا بدّ من توافر مجموعة من الصفات النفسيّة والعقليّة في كاتب الخاطرة، ومن ذلك[(١)]:

أ- الذكاء.

ب- قوة الملاحظة ودقة النظر.

ج- يقظة الوجدان.

د- حصانة الرأي.

هـ- أصالة الفكرة وعمق المعنى.

و- سداد الحكم.

وذلك لأنَّ الخاطرة كالشعر تلتقي معه في "خاصيّة التركيز، وعمق النظرة، وحدة الشعور بالأشياء"[(٢)].

ولكي تكون الخاطرة الصادرة عن الكاتب المسلم مبدعة متألقة وتسبيحةَ مخبتٍ سابح في ملكوت الله عزّ شأنه وترنيمة شادٍ مفتون بالجمال الباهر فإننا نشير عليه بما يلي:

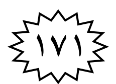
١- مطالعة الخواطر التي كتبها أدباء العربيّة في العصر الحديث مثل:

- أحمد أمين في كتابة "فيض الخاطر".

- علي الطنطاوي: "صور وخواطر"، "من حديث النفس".

(١) انظر: د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص١٨٤. والمجلة العربيّة، س٦، ع ٦٣، ص١٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٨٦.



- د. مصطفى السباعي: "هكذا علمتني الحياة".
- محمد فريد وجدي: "الوجديات".
- عباس محمود العقاد: "الشذور"، "وخلاصة اليوميّة".
- الرافعي: "أوراق الورد"، وحديث القمر"، "وكلمة وكليمة" في مجلة الرسالة.
- طه حسين: "خواطر".
- أحمد شوقي: "أسواق الذهب".
- أحمد حسن الزيات: " وحي الرسالة".
- حسن عبد الله آل الشيخ: "خواطر جريئة".
- منصور فهمي: "خطرات نفس".

٢- شحن الخواطر بالومضات الإسلاميّة المشعة والأفكار اللافتة:

أ- المشاعر الصادقة.

ب- الذوق الرفيع.

ج- التأمل الدقيق.

د- التفكير الناقد.

٣- براعة التصوير وانتقاء الألفاظ الموحية المؤثرة، ذلك لأنَّ الخاطرة في النثر تقابل القصيدة الغنائيّة في الشعر، وتؤدي وظيفتها في عرض التجارب الشعوريّة التي تناسبها[(١)].

(١) سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص٩٥.

(٣)

المقالة

المقالة فن نثري حديث يعبّر عن نظرة الكاتب الذاتيّة في قضية عامة من قضايا الحياة المتشعبة ومجالاتها المتعددة.

وترجع أصولها الأولى في التراث العربي إلى الرسائل التي تتناول موضوعاً بالبحث كرسائل إخوان الصفا، ويرتبط تاريخها الحديث بالصحافة التي لا يزيد عمّرها على قرن ونصف حيث ظهرت كلمة مقالة (Essay) على يد "مونتين" الفرنسيّ عام ١٨٥٠م[١].

وتتميّز المقالة بخصائص مهمَّة تفرقها عن الخاطرة منها[٢]:

١- التشويق والإقناع الفكريّ.

٢- بروز شخصيّة الكاتب من خلال:

أ- أسلوبه وطريقة تناوله للموضوع وعرضه.

ب- العنصر الذاتي الذي يصنعه الكاتب من خبرته الشخصيّة وممارسته للحياة العامة.

٣- إعداد الفكرة إعداداً دقيقاً من خلال:

أ- ملاحظة الكاتب.

(١) انظر: د. عزّ الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص١٧٧.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٧٨.

ب- القراءات المتعددة النواحي.

ج- الخبرة الشخصيّة.

٤- الاعتماد على الحجج والأسانيد والحكم والمثل والإشارة.

٥- الوحدة الموضوعية: وذلك بالاقتصار على جانب محدد من الموضوع، وليس الهدف هو حشد المعلومات أو نقل المعرفة.

٦- تتكوّن المقالة عادةً من:

أ- بداءة: فيها تهيئة وتشويق للموضوع.

ب- عرض: تفصّل فيه الأفكار وتُحلّل وتُناقش.

ت- خاتمة: تُلخّص فيها الأفكار والآراء المهمّة.

ولا تقتصر المقالة على أسلوب واحد من أساليب الكتابة بل تتنوّع ولكن ينبغي أن ترتكز على صفات تمنحها الأصالة وهي: الترسل والوضوح والسرعة والتركيز، بعيداً عن لغة المقامات، والزخارف اللفظيّة، والمترادفات[١].

وللمقالة أنواع مختلفة باختلاف ميادين الحياة الإنسانيّة:

- مقالة أدبيّة.
- مقالة سياسيّة.
- مقالة نقديّة.

---

(١) انظر: د. محمد مندور، الأدب وفنونه، ص١٨٧- ١٩٢.

- مقالة تاريخيّة.
- مقالة علمية.... الخ.

ولكل واحدة من هذه الأنواع ضوابطه الفنيّة وطرائقه الخاصة به.

ولا بدّ لكاتب المقالة من توجيهها توجيهاً صحيحاً وذلك بمراعاة ما يلي:

١- مطالعة مقالات جيل الرواد الأوائل من أمثال[1]:

- جمال الدين الأفغاني.
- محمد عبده.
- محمد رشيد رضا.
- أبو الحسن الندوي: "نظرات في الأدب"، "مختارات من أدب العرب".
- الرافعي "وحي القلم"، تحت راية القرآن"، "السحاب الأحمر".
- أحمد حسن الزيّات "من وحي الرسالة".
- المنفلوطي "النظرات".
- المازني "حصاد الهشيم"، قبض الريح" ، صندوق الدنيا".
- العقاد: "الفصول"- "مطالعات في الكتب والحياة".

٢- أن تشحن المقالات بالإشراقات الفكريّة الإسلاميّة:

(١) انظر: أنيس المقدسي، الفنون الأدبيّة وأعلامها، ص٢٣٩- ٣٩١.



أ) البساطة والوضوح والصدق.

ب) التخلص من الزخرفة البديعيّة إلاّ ما جاء عفو الخاطر.

ج) التركيز على إبراز القيم الإسلاميّة:

- معالجة الفقر والمرض.
- محاربة الجهل والأميّة.
- الدعوة إلى التآلف والتوحّد والتعاون.
- الرقي العلميّ.
- الأصالة والمعاصرة.
- تعزيز دور المرأة المسلمة في التربية والبناء.
- محاربة الآفات الاجتماعيّة مثل:

الغيبة، والنميمة، والكذب، وقول الزور، والرشوة، والغش، والاحتكار[١].

---

(١) انظر: د. سعد أبو الرضا، الأدب الإسلامي قضية وبناء، ص١٤٥- ١٦٦.

(٤)
القصة

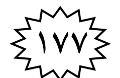
القصّة من أقدم الفنون النثريّة التي استحوذت على اهتمام الأدباء، وحظيت بإقبال كبير حسن لدى المتلقّين لما تتصف به من الإثارة والتشويق والمتعة والتسلية والفائدة.

وقد عُرفت القصة في الآداب القديمة كما عُرفت في الأدب العربي القديم مبثوثة في كتب الأدب كالأغاني، والعقد الفريد، وزهر الآداب، ونهاية الأرب وغيرها، ومستقلة في كتب مشهورة مثل: كليلة ودمنة، والمقامات، ورسالة الغفران، والتوابع والزوابع، وحي بن يقظان، وألف ليلة وليلة تلك القصص التي كان لها الأثر الكبير في نهضة الفن القصصي في الآداب الأوروبيّة[1].

وفي العصر الحديث ازدهر الفن القصصي في الغرب ازدهاراً كبيراً أثر في آداب الشعوب الأخرى ومنها الأدب العربي الذي تأثر بالشكل الفني والمضمون الفكري للقصة الغربيّة فانحرف هذا الفن كثيراً وتجلت معالم انحرافه في قصص وروايات: نجيب محفوظ، وإحسان عبد القدوس، ويوسف السباعيّ، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، ومن قبلهم جورجي زيدان وغيرهم، وكان من مظاهر هذا الانحراف:

١- الاهتمام بالجانب الماديّ وإهمال الجوانب الأخرى وخاصة الجانب الرّوحي.

(١) انظر: د. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص٢٠٤- ٢٢٥.



٢- إبراز قضايا الجنس وربط الأحداث بها لشدّ القارئ وتشويقه اتباعاً للقصة الغربيّة في الإغراء والإثارة.

٣- تصوير شخصيّة الإنسان المتدين بصورة سلبيّة مشوهة.

٤- تصوير بعض الوقائع بطريقة معكوسة كقضية المرأة.

٥- استخدام المصطلحات العلمانيّة وترك المصطلحات الإسلاميّة، ومن ذلك: كلمات "الاشتراكيّة"، "الديمقراطيّة"، "الطبقات"، "الثورة" الصراع"[1].

٦- تشويه وقائع التاريخ الإسلاميّ وإثارة الفتن والخلافات بين المسلمين.

٧- إثارة النزعات الإقليميّة، والتنافس في المطامع والمناصب الدنيويّة.

٨- الدعوة إلى التيارات والمذاهب المتناقصة كالقومية، والعلمانيّة، والوطنيّة والشيوعيّة والإنسانيّة.

والأديب المسلم- وهو يرى هذا الواقع للقصة العربيّة- مدعوٌّ إلى الإبداع في ميدان القصة الإسلاميّة حتى لا يخلو للمنحرفين الذين يتربّصون الدوائر بالمؤمنين، ويُفسدون ولا يُصلحون كما جاء في الذكر الحكيم [2]. وعليه أنْ يعملَ على تصحيح مسارها، وتخليصها مِنْ براثن الإلحاد والإفساد مستمداً ذلك من الملامح العامة الآتية:

١- النهل مِنْ معين القصص القرآني الخالد من خلال:

أ- التلاوة المتدبّرة.

---

(١) انظر: محمد حسن بريغش، دراسات في القصة الإسلاميّة المعاصرة، ص٢٥- ٢٩.

(٢) البقرة، آية ١١- ١٢.

ب- التفسير والتحليل.

ج- الاستلهام والاهتداء.

ولعلّ الأستاذ سيد قطب أدق من درس القصة القرآنيّة بنظرات ثاقبة تمخضت عن نتائج باهرة في الكشف عن ظاهرة التصوير الفني في ثلاثة ألوان للتصوير:

اللون الأول: قوة العرض والإحياء.

اللون الثاني: تصوير العواطف والانفعالات.

اللون الثالث: رسم الشخصيّات[1].

٢- امتلاك القصاص المسلم للأدوات الفنيّة القصصية فهماً وتنفيذاً:

أ- مفهوم القصة الإسلاميّة.

ب- عناصر القصة الإسلاميّة.

ج- أشكال القصة الإسلاميّة.

د- دور القصة في الدعوة الإسلاميّة[2].

٣- الإفادة من تجارب القصاصين الإسلاميين: ولعلّ أهم وأعمق تلك التجارب تجربة الأديب المسلم د. نجيب الكيلاني رائد القصة الإسلاميّة في العصر الحديث التي تزخر بالحياة الإيمانيّة والمعاناة الصادقة بأسلوب مشرق ممتع حيث لقيت قبولاً واسعاً وتأييداً كبيراً في أوساط الأدباء والمثقفين والشباب وجيل

---

(١) انظر: د. صلاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ص٢٣٣- ٢٤١.

(٢) انظر: د.نجيب الكيلاني، حول القصة الإسلاميّة، ص٤٧- ٥٦.



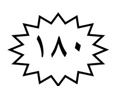
الصحوة الإسلاميّة[1].

٤- مواصلة الكتابة الإبداعيّة في مختلف الحياة والألوان القصصية، والعناية بقصص الأطفال لأنّهم روّاد الغد، وبناة المستقبل، وجيل التغيير المرتقب في الأمة وذلك انطلاقاً من الرصيد الحضاري الإسلاميّ لأدب الأطفال[2].

٥- مطالعة ودراسة قصص وروايات الأدباء الإسلاميين من أمثال:

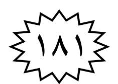
- نجيب الكيلاني: "ليالي تركستان"، "عمالقة الشمال"، "عذراء جاكرتا"، "الظل الأسود"، "قاتل حمزة"، "دم لفطير صهيون"، "رحلة إلى الله"، "اليوم الموعود"، "طلائع الفجر"، "مواكب الأحرار"، "النداء الخالد"، "عمر يظهر في القدس"، "حكايات طبيب"، وغيرها[3].
- على الطنطاوي: "قصص من التاريخ"، "قصص من الحياة".
- محمد عبد الحليم عبد الله: "الباحث عن الحقيقة".
- عبد الحميد جودة السحّار: "همزات الشياطين" "أرض الله" "المسيح ابن مريم".
- أمينة قطب: "في الطريق"، "في تيار الحياة".
- محمد المجذوب: "فارس غرناطة وقصص أخرى"، "قصتان من الماضي"، "بطل من الصعيد".
- عزيزة الإبراشي: "إصلاح".

(١) انظر: د.نجيب الكيلاني، تجربتي الذاتيّة في القصّة الإسلاميّة، ص٧ وما بعدها.
(٢) د. نجيب الكيلاني، المصدر السابق، ص٤٤- ٤٥.
(٣) د. نجيب الكيلاني، المصدر السابق، ص٤٤- ٤٥.



- د. عبد الرحمن رأفت الباشا: "صور من حياة الصحابة"، "أرض البطولات"، "صور من حياة التابعين".
- د.عماد الدين خليل: "أصوات"، "الإعصار والمئذنة".
- إبراهيم عاصي: "حادثة في شارع الحريّة"، "سلّة الرمان"، ولهان والمتفرسون"[1].

(١) انظر: د. عبدالباسط بدر، دليل مكتبة الأدب الإسلامي، ج١، س٩٣- ١٠٥.



(٥)

المسرحيّة

نشأت المسرحيّة في بلاد اليونان مرتبطة بالآلهة الوثنيّة، وكانت تشتمل على الرقص والأناشيد والأغاني لتقربّهم إلى الآلهة عبادة وتقديساً، ثمّ تطور الفن المسرحي ونهض نهضته العظيمة على يد شكسبير (ت ١٦١٦م)[١].

وكانت للمسرح العربي بدايات أوليّة تتمثل في:

- ما كان يفعله الشيعة الذين يمثلون مقتل الحسين ﷺ.
- ما كان يفعله بعض أهل التقوى والصلاح من محاكمة خياليّة لكبار الصحابة والخلفاء.
- روايات خيال الظل أيام الأيوبيين والمماليك، واشتهر فيها ابن دانيال الكحال (ت ٧١٠هـ) صاحب رواية طيف الخيال[٢].

وقد نما المسرح العربي في العصر الحديث متأثراً بالمسرح الغربيّ والشيوعيّ، ولم تكن له شخصيّة متميّزة بل ظل يتأرجح بين المدارس المسرحِيّة الغربيّة ممّا يدعو الكاتب المسرحيّ المسلم إلى النهوض بالمسرح الإسلاميّ وتأصيله ورفده بالإبداع والإمداد المتفرّد، ومن دواعي الحاجة إلى المسرح الإسلاميّ[٣]:

١- تناقض الرؤية المسرحيّة المعاصرة للحياة مع المفهوم الإسلاميّ.

٢- السلبيّة الفكريّة العاجزة عن التأثير الإيجابي في إحياء النفوس، وشحذ

(١) انظر: عمر الدسوقي، المسرحيّة نشأتها وتاريخها وأصولها، ص٧- ١٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص١٥- ١٨.

(٣) انظر: د. نجيب الكيلاني، نحو مسرح إسلاميّ، ص١٨- ٢٣.

الهمم، وإثراء الوجدان بالمتعة الحقيقيّة.

٣- فصل الإنسان عن القوة الخالقة المبدعة التي أرستْ دعائم الإيمان في قلبه.

٤- الإخلال بتوازن الإنسان ودفعه إلى التمرد المدمّر، وشحنه بمزيد من العقد والمشكلات.

٥- الاصطباغ بالفكر المنحرف والثقافة الغربيّة من خلال:

الماركسيّة وواقعيتها الماديّة الملحدة، والوجوديّة، والروح الصليبيّة العدائيّة المتعصبّة ضد الإسلام، والتسلل الصهيوني فكراً وفناً وسلوكاً.

وقيام المسرح الإسلاميّ يؤدي رسالة الإمتاع والفائدة، وتحقيق التوازن المنشود في فكر الإنسان ووجدانه ومواقفه، ويعالج مشكلاته بصدق وواقعيّة.

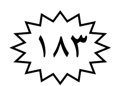
إنَّ الكتابة المسرحية فن قائم بذاته يحتاج إلى كاتب مسرحيّ مُلهم يتمتع بحاسة وسليقة مسرحية تتطلب قدرات عقلية معينة وساعات من الوحدة للإلهام والإشراق، وتطوير موهبته الطبيعيّة، واستكشاف مادة المسرحية وتشكيلها تشكيلاً فنياً يجعل للمسرحية قيمة ترفع الإنسان عن مرتبة المهرجين الذين لا همَّ لهم إلا تضليل الجمهور(١).

والكاتب المسرحيّ المسلم هو خير من يتصدّى لهذا الفن بما أوتي من تصوير صحيح وفهم عميق لسنن الكون وأحداث الحياة، ولغة حية نابضة تنبع من قمم شامخة في البيان والإعجاز. ولا بدّ له من العناية بقواعد وأُصول المسرحية الإسلاميّة من خلال معرفته الوافية التامة بما يلي(٢):

---

(١) انظر: محمد عبد الرحيم عنبر، المسرحية بين النظرية والتطبيق، ص١٤٥- ١٦٢.

(٢) انظر: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص٢١٠- ٢٢٣.



٢- مفهوم المسرحية الإسلاميّة.

٣- طريقة بناء المسرحية الإسلامية.

٤- الفروق بين المسرحية والقصة.

٥- عناصر المسرحية الإسلامية:

أ- الفكرة الأساسيّة التي تنبع من قضية إسلامية واحدة.

ب- الموضوع النابع من المجتمع الإسلامي والتاريخ الإسلامي.

ج- رسم الشخصية المسرحيّة.

د- الصراع المسرحيّ: الداخلي والخارجيّ.

هـ- الحوار المسرحيّ.

٦- استلهام المنهج الإسلامي في تصوراته.

٧- الانطلاق من هدف محدد واضح.

٨- استخدام الوسائل المباحة شرعاً في تحقيق غايته.

٩- التسلح بمختلف الثقافات المساعدة في الكتابة المسرحية.

١٠- تنمية تجربته المسرحيّة.

أ- وضع تجربته الشخصية في محل الممارسة، والحرص على تميزّه وتفردّه.

ب- الاستفادة من تجارب المتخصصين بعد تفحّص عميق.

د. نجيب الكيلاني، حول المسرح الإسلاميّ، ص٦٣- ٦٤.

-Edgat V. Roberts, Writing Themes About Literature, PP. 64-66.

ج- البحث عن تجارب جديدة يضيفها إلى التراث المسرحيّ.

١١- استقرار احتياجات العصر والبيئة.

١٢- الثبات في مواجهة المشكلات العاتية، وتحرّي الصدق، والاعتصام بالشجاعة، والاستمساك بقيم الحريّة والفضيلة والعدل.

١٣- دراسة المسرحيات الإسلاميّة والإفادة من أساليبها وبنائها وتقويمها لبناء مسرحيّ إسلاميّ متقدم[1]:

- توفيق الحكيم: محمد ﷺ - أهل الكهف- سليمان الحكيم.
- علي أحمد باكثير: رائد المسرح الإسلاميّ[2].

ملحمة عمر- هاروت وماروت- مِنْ فوق سبع سموات- إله إسرائيل- الشيماء شادية الإسلام- التوراة الضائعة- دار ابن لقمان...إلخ.

- د. يوسف القرضاوي: يوسف الصديق- عالم وطاغية.
- أحمد شوقي الفنجري: رفيدة ممرضة الإسلام الأولى- السابقون إلى الإسلام- الصحابي المتوج سراقة بن مالك.
- د. عماد الدين خليل: خمس مسرحيات إسلاميّة – الشمس والدنس- العبور- المأسورون- المغول.
- أحمد رائف: البعد الخامس.
- أحمد الشرباصي: الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز – عدو السلام- صراع.

---

(١) انظر: د. عبد الباسط بدر، دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، ج١، ص١١٠- ١١٤.

(٢) انظر كتابه: فن المسرحيّة من خلال تجاربي الشخصيّة.



- محمد المجذوب: الآيات الثلاث.

وغير هؤلاء، وهم جميعاً يسعون إلى تمكين قواعد المسرح الإسلامي "لتكون منبراً يعلو مِنْ فوقه صوت الإسلام، ويكون مدرسة تربويّة يستمع الناس فيها إلى خير الكلام، كما يكون إعلاماً يبين للعالمين هداية الإسلام"[1].

(١) الأمة: س٢، ع ١٥، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م "نحو قيام مسرح إسلامي" عبد الرحيم محمد إبراهيم، ص٥٦.

(٦)
الرسالة

يعدّ فن الرسالة من الفنون النثريّة المتميّزة في توثيق العلائـق، وتقويـة وشـائح الصلة والقربى بين الناس، ونقل الأفكار وتلاقح الخبرات بين الأدباء، والتعبير عن مكنونات النفس، وخلجات الفؤاد، واضطرام العواطف ولهيب المشاعر بين الأحبة والأصفياء!

وقد احتفى الإسلام بهذا الفن وأعلى مقامه، وجعله وسيلة من وسائل تبليـغ الهداية والخلاص من الغواية، فقد كتـب الـنبي ﷺ عـدداً مـن الرسـائل إلى القبائـل والأمراء والولاة والملوك يدعوهم فيها إلى اتباع الإسلام ونبذ الكفر والشرك.

واتسمت هذه الرسائل بمزايا فريدة منها:

١- حسن الإيجاز.

٢- الوضوح والبساطة.

٣- ورود الألفاظ المناسبة لحال المخاطب[١].

وفي العصور الإسلاميّة الزاهرة كان مَنْ يجيـد هـذا الفـن يُؤهّـل إلى المناصـب العليا في دواوين الإنشاء حتى يرتقي إلى الوزارة[٢]!

وللرسالة أنواع منوعة تختلف من حيث الشكل والمضمون:

---

(١) انظر: أنيس المقدسي، تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، ص٣٦- ٣٨.

(٢) انظر: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١، ص٣٥- ٤٥.

١- **الرسالة الديوانيّة:** تصدر عن دواوين الدولة ودوائرها، وتعالج قضية رسميّة، وتتسم بخصائص:

أ- الإيجاز في عرض القضية.

ب- الوضوح.

ج- الرصانة في التعبير.

٢- **الرسالة الإخوانيّة:** يتبادلها الأصدقاء والإخوان في أحوال ومناسبات معينة، وتتسم بسمات:

أ- تدفق العاطفة.

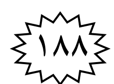
ب- الألفاظ الموحية المؤثرة.

ج- السلاسة والوضوح.

٣- **الرسالة الأدبيّة:** وتعالج قضايا أدبيّة، وتكون عادة على شكل كتيبات صغيرة تعرض لكل الناس، وقد تعالج قضايا خلقية ودينيّة واجتماعيّة.

ومن هذه الرسائل:

- إلى ولدي- أحمد أمين.
- يا بنتي- على الطنطاوي.
- أفراح الروح- سيد قطب.
- أيُّها الولد المحب- أبو حامد الغزاليّ.



وإحياء فن الرسالة والنهوض به من أهم ما ينبغي أنْ يشغل بال الأديب المسلم وذلك من خلال ما يلي:

١- الاطلاع على الرسائل الأدبيّة ودراستها مثل[١]:

- رسائل عبد الحميد الكاتب إلى الكُتّاب.

- رسائل أبي العلاء المعري ومنها رسالته إلى أبي القاسم المغربيّ.

- رسائل ابن زيدون لابن عبدوس على لسان ولادة بنت المستكفي.

٢- الاطلاع على رسائل الأدباء الإخوانيّة مثل[٢]:

- رسائل بديع الزمان إلى ابن أخته.

- رسالة أديب إسحاق إلى الأمير عبد القادر الجزائري.

- رسالة حافظ إبراهيم إلى الشيخ محمد عبده.

٣- نشر رسائل الأدباء والشخصيّات الإسلاميّة ودراستها: كما فعل الأستاذ محمد الحسناوي حين درس رسائل متبادلة بين سيد قطب وأنور المعداوي وبيّن ما فيها من قيم وإشارات في فهم شخصيّة كلّ منهما[٣]، وكما فعل د. سعد أبو الرضا في نشر رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ جمال الدين الأفغاني في العقيدة والتوحيد[٤].

(١) انظر: أنيس المقدسي، تطور الأساليب النثريّة في الأدب العربي، ص٣٢٥- ٣٣٥.

(٢) مجمع الرسائل، دار إحياء العلوم، ص٨- ٣٠.

(٣) الأدب والأدب الإسلاميّ، ص٢٣- ٢٩.

(٤) الأدب الإسلاميّ قضية وبناء، ص١٤٩- ١٥٩.

٤- استخدام الرسالة بكل أشكالها في الدعوة الإسلاميّة، والعناية بتجويدها ومراعاة قواعدها وأصولها.

يقول الشيخ عبد البديع صقر: "لقد أدركنا بعض العلماء يُعني بكتابة الرسائل عناية واضحة، فهو حين يُوجّه إليك خطاباً كأنما يؤلّف كتاباً. عرفت من هؤلاء إماماً جليلاً بمصر، والشيخ محمد الحامد في الشام وغيرهم – يرحمهم الله- ولا أزال أحتفظ برسائلهم.

كان الواحد منهم لا يفوته أنْ يبصرك بجملة أحكام شرعيّة، ويُصحح بعض المفاهيم التي تروج بين الناس، ويناقش قضايا تدور في الذهن، ثم يُورد قصّة مُشوقة أو نكتة بارعة، ويلفت النظر إلى ظهور كتاب قيّم، ويوصيك بتقوى الله تعالى"[(١)].

---

(١) كيف ندعو الناس، ص٧٤.

(٧)
السيرة

إنّ الحديث عن حياة شخصيّة متميّزة ذات مكانة رفيعة في ميدان أو أكثر من ميادين الإبداع والنبوغ لهو أمتع الفنون التي تستهوي كثيراً من القُرّاء، وتكشف لهم عن معالم تلك الشخصيّة ومظاهر إبداعها وجوانب قوتها وضعفها، وذلك هو فن السيرة أحد الفنون النثريّة المشهورة.

وقد اعتنى المسلمون الأوائل بسيرة الرسول ﷺ عناية كبيرة وأحاطوها بالدقة البالغة والإجلال التام كما اهتموا بسير الصحابة الكرام والتابعين والعلماء والقادة والصّالحين على أيدي عدد من المؤلفين الأفذاذ من أمثال:

- ابن هشام- "السيرة النبويّة"برواية ابن إسحاق.
- ابن سعد- "الطبقات".
- الواقدي- "المغازي".
- البلاذري- "أنساب الأشراف".
- النوادر السلطانيّة – ابن شداد.
- معجم الأدباء- ياقوت الحموي.
- وفيات الأعيان- ابن خلكان.

ومؤلفات أخرى كثيرة يصعب على المرء عدها وإحصائها[١]. وتقسم السيرة

(١) انظر: محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، ص١٨- ٢٢.



إلى نوعين:

١- سيرة ذاتيّة: يكتبها الأديب بنفسه عن نفسه.

٢- سيرة غيريّة: يكتبها الأديب عن غيره[١].

وينبغي أن تتضمن السيرة العنصرين الأساسيين للعمل الأدبي وهما:

التجربة الشعوريّة، والعبارة الموحية عن هذه التجربة حتى يكتمل بناؤها بالمعنى الاصطلاحي الكامل[٢].

وتتسم السيرة بعدة خصائص منها:

١- الأسلوب القصصي الممتع.

٢- الارتباط بالتاريخ والتسلسل الزمني.

٣- تناول بعض القضايا الاجتماعيّة والعلاقات الإنسانيّة.

٤- الحديث عن بعض الشخصيّات المُؤثّرة في الشخصيّة المُترجم لها[٣].

وينبغي للأديب المسلم أنْ يتمكن من هذا الفن فهماً ودراية وخبرة وممارسة، وذلك من خلال احتفائه بما يلي:

١- الاطلاع الواسع على السير والتراجم للشخصيّات الإسلاميّة منذ عهد النبي ﷺ حتى الزمن الحاضر كالتي وردت آنفا.

٢- مراعاة المؤهلات اللازمة لكتابة السيرة الذاتيّة، لأنَّ السيرة الذاتيّة أشق

---

(١) انظر: أنيس المقدسي، الفنون الأدبيّة وأعلامها، ص٥٥١.

(٢) انظر: سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص٩١- ٩٥.

(٣) انظر: د. إحسان عباس، فن السيرة، ص ٧٣- ٩٧.



وأصعب على نفس صاحبها إذ تحتاج إلى قدر من الشجاعة والصراحة والقدرة على فهم النفس واسترجاع أحداث الحياة(١).

وأهم مؤهلات هذه السيرة:

أ- ارتقاء الحسّ الذي ينأى بالأديب عن مزالق الإثم ومهاوي الرذيلة بعيداً عن تصوير الفواحش والمجاهرة بالمعاصي.

ب- صدق القول دون افتعال بطولة زائفة أو كتم حادثة تغلَّب على صعوبتها، والصدق في تسجيل ما كان على وجهه الصحيح مِنْ أحداث كبيرة على نحو ما جاء في سير السلف الصّالح كابن حزم في طوق الحمامة، والغزالي في المنقذ من الضلال، وابن الجوزي في صيد الخاطر(٢).

٣- مراعاة مؤهلات كتابة السيرة الغيريّة كما يرى الشيخ أبو الحسن الندوي(٣):

أ- المعرفة الشخصيّة الواعية الناقدة عن طريق المعاشرة والصحبة أو عن طريق الدراسة الأمينة وتتبع الأخبار.

ب- قيام صلة تحث على تتبع الأخبار والتعرف على الخصائص.

ج- الاقتدار على البيان والتعبير وتملك ثروة لغوية وكلمات مميّزة فاصلة.

د- الدقة والأمانة والشعور بالمسؤوليّة.

---

(١) انظر: د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص١٧١- ١٧٢.

(٢) مجلة الأدب الإسلامي، م١، ع٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م "منهج الأدب الإسلاميّ في السيرة الذاتيّة" د. محمد رجب البيومي، ص٧- ١١.

(٣) نظرات في الأدب، ص ٥٧- ٥٨.

هـ- الدافع النبيل والرغبة الملحة النابعة من القلب.

و- معرفة الكاتب لدرجة حرارة وبرودة الكلمات.

ز- براعة الكاتب في تصوير ورسم الشخصيّات رسماً دقيقاً مبدعاً، كما يرسم الرسامون الوجوه بقسماتها وكل ما يّميِّزها(1).

٤- الشروع في تدوين سير الأدباء المسلمين المعاصرين ممّن لم تكتب سيرهم أو لم تستوف بالبحث الدقيق.

٥- العمل على إحياء فن السيرة والاهتمام به بعد أن أُهمل في هذا العصر، وعزف عنه الكاتبون إلاّ قليلاً منهم(2).

٦- الاطلاع المتدبر على السير المعاصرة المدونة بأقلام الأدباء المشهورين، وأقلام الأدباء الإسلاميين(3):

في السيرة الذاتيّة

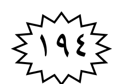
- الأيام- طه حسين.
- حياتي- أحمد أمين.
- أنا- العقاد.
- لمحات من حياتي- د. نجيب الكيلاني.
- ذكريات- الشيخ علي الطنطاوي.

---

(1) انظر: د. شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ص ٥٨- ٧٦.

(2) العربي، ص٣٢، ع ٣٦٦، ١٩٨٩م "ف السيرة الذي أهملناه" د. علي شلش، ص١١٠- ١١٥.

(3) انظر: د. عبد الباسط بدر، دليل مكتبة الأدب الإسلامي، ج١، ص٣٤.



- قصة حياة- المازني.

في السيرة الغيريّة:

- محمد إقبال- عبد الوهاب عزام.
- إقبال الشاعر الثائر- د. نجيب الكيلاني.
- حياة الرافعي- محمد سعيد العريان.
- شوقي في ركب الخالدين- د. شوقي ضيف.
- محمد الخضر حسين حياته وآثاره- محمد مواعدة.
- شخصيات وكتب- أبو الحسن الندوي.
- رجال الفكر والدعوة في الإسلام- أبو الحسن الندوي.
- رجل من التاريخ- على الطنطاوي.
- إقبال والزبيري- عمر بهاء الدين الأميري.
- الكّتاب المعاصرون أضواء على حياتهم- أنور الجندي.
- شهداء الإسلام في عصر النبوة- علي سامي النشار..
- من حقيبة الذكريات- د. عبد الله الطيب.
- جبران خليل جبران- ميخائيل نعيمة.

(٨)
الخطبة

الخطابة فن إنساني عُرف منذ أقدم العصور، وشدا به الفصحاء على مر التاريخ والدهور، وهو فرع خالد من فروع الأدب الإسلاميّ الأصيل لارتباطه بالشعائر التعبدية في صلاة الجمعة والعيدين ويوم عرفة.

ويعرف العالم المعاصر أنواعاً للخطبة لا تقتصر على الخطبة الدينيّة وإنما يمتد نسيجها في كل ألوان الحياة[1].

١ - **الخطبة السياسيّة:**

توجه إلى الجماهير للمطالبة بالحريّة والاستقلال، والدّعوة إلى الوحدة والإصلاح، وتقويم الاعوجاج السياسي، والفساد الإداريّ، والتدهور الاقتصاديّ.

٢ - **الخطبة القضائية:**

تكون في المحافل والمحاكم القضائية على أيدي المحامين وغيرهم للمطالبة بالحقوق والفصل في الخصومات.

٣ - **الخطبة العسكريّة:**

تعتمد على إثارة الحماسة في الجيش وتهوين الموت والتحريض على خوض المعركة ببطولة وشجاعة.

---

(١) انظر: محمود محمد عمارة، الخطابة في موكب الدعوة الإسلاميّة، ص١٩٧- ١٩٩.



٤ - الخطبة الدينيّة:

وهي أوفى الأنواع بمطالب الناس، تدعو إلى الإيمان الصّادق، والعبادة الحقَّة، والمعاملة الحسنة، وعمارة الأرض بالكتاب والسنة لتحقيق مرضاة الله ونيل محبته والفوز بالسيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة.

وكل ألوان الخطبة تقوم على عنصرين هما:

١- العنصر العقليّ القائم على الإقناع.

٢- العنصر القلبيّ القائم على الإمتاع.

والخطيب المتمكن يمزج العنصرين مزجاً دقيقاً كما يمزج الشراب بمقادير محددة، ونسب معينة تلائم الأذواق السليمة، والطباع السويّة.

وتتميز الخطبة بسمات عامة مهمة(١):

١- وضوح الأفكار والمقابلة بينها.

٢- قصر الجمل وتنوعها من خبر وإنشاء.

٣- تدفق العاطفة.

٤- الترادف والتكرار.

٥- الإيقاع الموسيقي والألفاظ الموحية.

وعلى الخطيب المسلم أن يراعي جملة من الأمور في ميدان الخطابة الذي كان

(١) انظر: د. محمد مندور، الأدب وفنونه، ص١٥٦- ١٦٠.



يشيب من هوله طائفة من البلغاء، ويُرتج عليهم فيه:

١- التمتع بالمؤهلات الخطابيّة اللازمة[١]:

أ- الفطرة المواتية والسليقة الملائمة.

ب- دراسة أصول الخطابة.

ج- الإكثار من قراءة كلام البلغاء.

د- الاطلاع على العلوم والتزوّد بالألفاظ والتراكيب.

هـ- ضبط النفس واحتمال المكاره.

و- الارتياض والممارسة على الفكرة والأسلوب والإلقاء.

٢- الإلقاء وجودة الأداء[٢]:

أ- علو الصوت.

ب- الإسراع والأناة في السياق المناسب.

ت- الوقفات والنبرات الصوتيّة المناسبة.

ث- الثبات في الحركات.

ج- توزيع النظرات.

(١) انظر: عبد الله علوان، مواقف الداعية التعبيرية، ص٩٧- ١١٤.

(٢) انظر: د. محمد عبد الحليم حامد، دليل الخطيب، ص٣٩- ٤٣.

٣- استثمار الخطابة بكل أنواعها في الـدعوة الإسـلاميّة، وإخـراج النـاس مـن الظلمات إلى النور، واستئناف الحياة الإسلاميّة[(١)].

٤- المداومة على مطالعة كتب المجموعات الخطابيّة وكتب أصول الخطابة مثل:

- جمهرة خطب العرب- أحمد زكي صفوت.
- نهج البلاغة- لابن أبي الحديد.
- الخطابة- محمد أبو زهرة.

٥- الإكثار من سماع الخطب النموذجيّـة والخطبـاء المفـوهين والاتصـال بهـم بصحبة أو مراسلة للإفادة من خبراتهم العمليّة.

(١) انظر: د. محمود محمد عمارة، الخطابة في موكب الدعوة، ص٣٦.



(٩)
المحاضرة

لا ريب أنّ المحاضرة من أبرز الفنون التي تخاطب الجماهير، وتستطيع أنْ تبثّ الأفكار، وتُؤثّر في إحداث السلوك المراد بمنهج علميّ مُنظّم؛ لأنها تستند إلى النص المؤثّق، والمحاضر المتميّز، والجمهور المثقف. ونجد أصول فن المحاضرة في كتب الأمالي والمجموعات الأدبيّة المختلفة التي يزخر بها التراث العربيّ، فقد كانت المحاضرة تعني:

"حاضر القوم: جالسهم وحادثهم بما يحضره، ومنه فلان حسن المحاضرة.

وحاضر: ألقى عليهم محاضرة" [١].

وهو فن فعّال في الجامعات في عصرنا الحاضر، ولكنه يستخدم في أكثر الجامعات العربيّة في الدعوة إلى العلمانية والعبثيّة، والانسلاخ من الدين، وتفريغ الأدب من محتواه العقائديّ بعيداً عن الأهداف والوظائف الأساسيّة التي شُيّدت تلك الجامعات من أجلها مثل[٢]:

١- قيادة التعليم العام وتوجيهه.

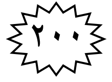
٢- إبراز التراث العلميّ والحضاريّ للأمة المسلمة.

٣- تأكيد هوية الجماعة المسلمة ومقوماتها.

---

(١) المعجم الوسيط، مادة (حضر)، ص١٨١.

(٢) الأمة، س٥، ع ٦٠، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م "المنهج ووظيفة الجامعات الإسلاميّة" د. عباس محجوب، ص١٠- ١٣.



٤- تركيز البحوث العلميّة والتربويّة.

والمحاضر المسلم يلتزم بأصول وقواعد هذا الفن في المعهد أو الجامعة أو في أي ميدان من ميادين الدعوة الإسلاميّة(١):

فمن القواعد اللازمة في نص المحاضرة:

أ- جدة الأفكار وترابطها.

ب- الهدف السامي المرتبط بالعقيدة، وإثارة الاهتمام، والتوجيه السليم.

ج- حشد الأدلة والحجج والبراهين، أو الاستعانة بالرسوم، أو أجهزة العرض الفنيّة.

ومن الشروط اللازمة في شخصيّة المحاضر:

أ- حسن اختيار الموضوع الملائم لحال المخاطبين.

ب- الإعداد الجيد، والتحضير المحكم، والاستعانة بالمصادر والمراجع.

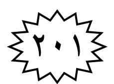
ج- الأسلوب المشوق والدقة في اختيار الألفاظ.

د- البعد عن الانفعال العاطفيّ، وتحرّي الموضوعيّة.

هـ- سعة الصدر، وتقبّل المعارضة والأسئلة والمناقشة.

---

(١) انظر: - عبد الله علوان، مواقف الداعية التعبيريّة، ص١١٥- ١٣٢.
- عبد البديع صقر، كيف ندعو الناس، ص٤٩- ٥٠.



(١٠)
المناظرة

المناظرة فن قائم على الحوار والمناقشة في قضيّة مختلف فيها بين شخصين أو أكثر للوصول إلى الحق وإثبات الحقيقة.

وقد ورد في كتاب الله ما يُؤيد هذا الفن، ويدعو إلى ممارسته على أكمل هيئة:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٣].

وإذا تصدّى الأديب المسلم لفن الحوار والمناظرة فإنَّ عليه أنْ يتّبع الأصول المرعيّة مشافهة وكتابة لهذا الفن الدقيق، ومن ذلك:

أولاً: الالتزام بضوابط المناظرة[٤]:

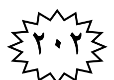
أ- تخلي كل من الفريقين عن وجهة نظر مسبقة وإعلانهما الاستعداد لتقبّل

(١) البقرة، آية ١١١.

(٢) النحل، آية ١٢٥.

(٣) العنكبوت، آية ٤٦.

(٤) انظر: د. علي جريشة، أدب الحوار والمناظرة، ص٦٧- ٦٨.



الحقيقة: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

ب- الامتناع عن الإيذاء والسخرية: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[2].

ج- افتراض صحة الجانب الآخر أو مجاراته وصولاً إلى تبكيته: ﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[3].

د- التزام الأدلة الأصوليّة أو العقليّة وتقديمها مؤيدة بالقرآن أو الحديث.

هـ- التسليم بالمسلمات وقبول النتائج التي توصل إليها الأدلة القاطعة.

ثانياً: مراعاة آداب المناظرة[4]:

١ - التهيؤ والترتيب للموقف.

أ- دراسة البيئة للتعرف على الأفكار والعادات.

ب- التحضير المسبق.

ج- التزوّد بالثقافة الشاملة المتنوعة.

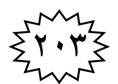
---

(١) سبأ، آية ٢٤.

(٢) الحجرات، آية ١١.

(٣) سبأ، آية ٢٥.

(٤) انظر: - عبد الله ناصح علوان، مواقف الداعية التعبيريّة، ص١٣٣- ١٤٧.
- عبد البديع صفر، كيف ندعو الناس، ص٥٠-٥٢.
- د. علي جريشة، أدب الحوار والمناظرة. ص٦٩- ٧١.



٢ - القصد في الإجابة:

أ- طلاقة اللسان.

ب- الإجابة على قدر السؤال.

ج- عدم الخوض فيما لا يعلمه أو ليس في تخصصه.

د- تجنّب الألفاظ الغريبة.

٣ - اللياقة والحذر:

أ- الاعتماد على قوة الحجة وسرعة البديهة والمنطق.

ب- عدم الاستسلام للعاطفة.

ج- عدم الهيبة من الخصم المناظر.

د- الانتباه والاستماع.

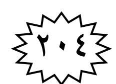
٤ - التأدب والمجاملة:

أ- الجلوس المناسب ومقابلة الخصم، والإقبال عليه.

ب- احترام الخصم ومناداته بأحبّ الأسماء لديه.

ج- احترام مشاعر الحضور وعدم التعرض لحياة الخصم الخاصة.

د- تجنب الغضب والمراء والمكابرة بهدف إظهار الفضل وليس لإظهار الحقّ.



ثالثاً- تدبّر صور المناظرة بين الأنبياء وأقوامهم في القرآن الكريم.

رابعاً- مطالعة المناظرات المشهورة في كتب الأدب العربيّ كالموازنة، والإمتاع والمؤانسة، وجواهر الأدب.

خامساً- الاطلاع على نماذج المناقشات والمحاورات في العصر الحديث في الأدب والدعوة الإسلاميّة[1].

سادساً- التدرب على الحوار والمناظرة مع الأصدقاء واستثمار ذلك في مجال الدعوة الإسلاميّة.

(١) انظر: بعض هذه النماذج في:- كيف ندعو الناس، ص٥٢- ٥٦.
- أدب الحوار والمناظرة، ص١٣٥- ١٥٩.

الخاتمة

لا ريب أنّ الحديث قد وصل إلى خاتمة المطاف، وآن الأوان للسفينة أن ترسو بعد طول تجوالٍ وتطواف، وقد مخرت في لّج البحر وعُبابه، وظفرت من دُرره ولبابه، وحان القطاف.

عالج هذا البحث موضوعاً حيوياً بكراً هو: شخصية الأديب المسلم والإبداع الأدبيّ.

ولعلّ أهم النتائج التي هدى إليها هذا البحث ما يلي:

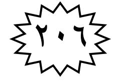
١. جلّى البحث تميّزَ شخصيّة الأديب المسلم وافتراقها عن غيرها بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من الآيات والأحاديث، وجِماع ذلك:

أ- أنّها شخصيّة إنسانيّة مُكرّمة بالخَلْق القويم والفطرة الناصعة والعقل الواعي وحمل الأمانة وتسخير الكون .

ب- أنّها شخصيّة إسلاميّة متوازنة متكاملة تتفرّد بالإيمان الصادق، والعمل الصالح، والدعوة إلى الله، والانتماء للأمة المسلمة.

ج- أنّها شخصيّة أدبيّة متميّزة بالأصالة والإبداع والإشراق الروحيّ والهوية المستقلة، والإيجابيّة والعطاء.

٢. ربط البحث شخصيّة الأديب المسلم بشخصيّة الرسول ﷺ القدوة الحسنة والنموذج الإنسانيّ الكامل، وبشخصيّات الأنبياء والرسل، والعلماء العاملين، والدعاة الصّادقين، والقادة المجاهدين، والمؤمنين الصّالحين.



٣. أبرز البحث أن الأدب الذي ينتجه الأديب المسلم هو نبتٌ إيمانيٌّ يستمد إنسانيته وعالميته من التصوّر الإسلاميّ الصحيح الشامل للحياة و الكون والإنسان، ويستقي أصالته وشخصيته من مشكاة القرآن الخالد، وفيض النبوّة العاطر.

٤. بين البحث مدى الحاجة المُلحة إلى وجود الأديب المسلم المبدع لإنقاذ الفكر الإنساني من أزمته، وحماية القيم الفنيّة من التشويه، وتصحيح العلاقة بين الأدب والعقيدة، والتصدي للحركات والمناهج الأدبيّة المنحرفة.

٥. أبرز البحث بالتحليل والتفصيل أهمّ المصادر التي يستقي منها الأديب المسلم تكامل شخصيته وتوازنها، والسّمو بها إلى أرقى درجات الإبداع والنبوغ:

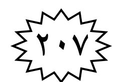
أ- القرآن الكريم: وهو أصلُ المصادرِ ومنبع الحكمة والبيان، ومنهاجُ حياةِ الأَديب المُسلم، يستمدُّ مِنْهُ أعظمَ مُقوّماتِ شخصيته السّويةِ.

ب- السُّنة النّبويّة: وهي المنهاجُ المفصّلُ للأديب المسلم الذي يستمد منه القدوة الحسنة، والبيانَ السّاحر، والتميّز الفنيّ.

ج- سيرةُ الصَّحابة والصّالحين: وهيَ سجل عمليّ حافل بالإيمان، والعملِ الصّالح، والأدب الجمّ، يَنْهلُ منها الأديبُ المسلم ما يقوّم حياته، ويعزّز تجاربه.

د- آدابُ اللّغة العربيّة: وهي مفتاحُ فهم الكتاب والسّنة، يستمدُ منها الأديب المسلمُ أحلى الكلام، وأرقَّ البيان، وأنْفَسَ الذّخائرِ، وهي منهلُهُ العَذْب، ومعينُهُ الصّافي.

هـ- الآدابُ العالميّة: وهي رافدة للأديب المسلم بخُلاصةِ التَّجارب الأدبيّةِ، والمواهبِ الناضجة المتجدّدة، وموثّقة لصلاته الإنسانيّة.



٦. أثبت البحث أنَّ الأساس الأدبيّ هو أهم ركائز بناء شخصية الأديب المسلم لدوره الفعّال في إنضاج شخصيته وصقلها وإخراجها بصورة نموذجية في الفكر والسلوك والإبداع.

٧. أكّد البحث أهمية المضمون الأدبيّ الهادف ودور الأديب المسلم في استثمار موهبته في التعبير عن مجالات الحياة كلّها، والتركيز على جوهر المضمون الأدبيّ المتمثّل في القيم السامية، والنهوض الحضاريّ، والإمتاع الوجدانيّ.

٨. أثبت البحث أنَّ الشكل الفنيّ يُعبّر عن التميّز الجماليّ في شخصية الأديب، وأنه يجب أن يتكامل مع المضمون، وأن على الأديب المسلم أن يعتني بالشكل الفنيّ عناية فائقة، ويُولي عناصره الجماليّة اهتماماً خاصاً.

٩. أسهم البحث في وضع بعض الضوابط التأصيليّة للفنون الأدبية الحديثة كالخاطرة، والمقالة، والقصّة، والمسرحية، والمحاضرة، والمناظرة.

١٠. حدّد البحث مجموعة من الثوابت الفكريّة والأدبيّة التي تحفظ شخصية الأديب المسلم من الذوبان والانصهار، وتضمن عطاءها وإبداعها وبقاءها، وتجعل الأديب المسلم هو المبدع الوحيد الذي لا يصدر عن هوى نفسه، أو سُعار مصلحته، أو تقلّب مزاجه، وإنّما يصدر عن منهج ربّانيّ، وتشريع إلهيّ، ويلتزم بثوابت الأمة الفكرية والروحية والأدبية .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- آفاق الأدب الإسلاميّ، د. نجيب الكيلاني، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، د. محمد محمد حسين، ط٢، دار النهضة العربية- بيروت، ١٩٦٢م.

٤- الأدب الإسلاميّ أصوله وسماته، محمد حسن بريغش، ط١، دار البشير- عمان، ١٤١٢هـ١٩٩٢م.

٥- الأدب الإسلاميّ إنسانيته وعالميّته، د. عدنان النحوي، ط٢، دار النحوي- الرياض ،١٤٠٠هـ.

٦- الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، د.صابر عبد الدايم، ط١، دار الأرقم- القاهرة، ١٤١٠هـ.

٧- الأدب الإسلاميّ ضرورة، د. أحمد محمد علي، ط١، دار الصحوة – القاهرة، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٨- الأدب الإسلاميّ فكرته ومنهاجه، الندوة العالمية للأدب الإسلاميّ، نشر الأمانة العامة،لكهنؤ-الهند، ١٤٠١هـ١٩٨١م.

٩- الأدب الإسلامي قضية وبناء، د. سعد أبو الرضا، ط١، عالم المعرفة- جدة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.



١٠- الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، د.علي علي صبح ورفاقه، ط١، دار الجيل- بيروت، ١٤١٢هـ

١١- الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، محمد الرابع الحسني الندوي، مكتب الندوة العالمية للأدب الإسلامي، ندوة العلماء- لكهنؤ-الهند، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

١٢- أدب الأطفال في ضوء الإسلام، د. نجيب الكيلاني، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١١هـ.

١٣- أدب الحوار والمناظرة، د. علي جريشه،ط٢،دار الوفاء-المنصورة،١٤١٢ هـ١٩٩١م .

١٤- أدب الصّحوة الإسلاميّة، واضح رشيد الحسني الندوي، الندوة العالمية للأدب الإسلامي، لكهنؤ- الهند، ١٤٠٢هـ.

١٥- الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال، ط٣، دار النهضة - مصر، (د.ت).

١٦- الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي- القاهرة، (د.ت).

١٧- الأدب وفنونه، د. محمد مندور، دار نهضة مصر، الفجالة - القاهرة، (د.ت).

١٨- الأديب وصناعته، ج.دونالد آدامز، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت ، ١٩٨٣م .

١٩- الإسلام والجنس، فتحي يكن، ط١٠، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٢٠- الإسلام والشعر، د.سامي مكي العاني، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، ١٤٠٣هـ ١٩٩٣م .

٢١- الإسلامية والمذاهب الأدبية، د. نجيب الكيلاني، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١

٢٢- الأسلوب، أحمد الشايب، ط٢، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٤٥م.

٢٣- الاقتراح، السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: أحمد مجمد قاسم، مطبعة السعادة ١٩٧٦ م.

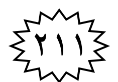
٢٤- الأمة الربانية الواحدة، عبد الرحمن الميداني، ط١، دار القلم- دمشق، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٢٥- أناشيد الدعوة الإسلامية،حسني أدهم جرار، أحمد الجدع، ط٢، دار الفرقان- عمان،١٤٠٨هـ.

٢٦- الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب،ط٨، دار الشروق- بيروت- القاهرة،١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

٢٧- الإنسان في الأدب الإسلاميّ، د.محمد عادل الهاشميّ، مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة، ,١٤٠٦

٢٨- البلاغة المفترى عليها بين الأصالة والتبعية، د. فضل حسن عباس، ط١، دار النور – بيروت، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.



٢٩- بناء الشخصيّة في القصّة القرآنيّة، د. مصطفى عليان، دار البشير – عمان ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٣٠- البيان والتبيين، الجاحظ(٢٥٥هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ودار الفكر- بيروت (د.ت) .

٣١- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط٤، دار الكتاب العربي- بيروت ١٣٩٤هـ ١٩٧٤

٣٢- التبرج، حرم محمد رضا، ط٢، دار الفكر المعاصر- بيروت، ودار الفكر – دمشق ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

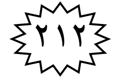
٣٣- تجارب في النقد الأدبي التطبيقي، د. عودة الله القيسي، ط١، دار البشير- عمان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٣٤- تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية، د. نجيب الكيلاني، ط١، دار ابن حزم- بيروت،١٤١٢هـ.

٣٥- تحت راية الإسلام، د. نجيب الكيلاني، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠١هـ١٩٨١م.

٣٦- التصوير الفني في الحديث النبوي، د.محمد الصبّاغ، ط١، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٩هـ.

٣٧- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ط٨، دار الشروق – بيروت –القاهرة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.



٣٨- تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي، أنيس المقدسي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٤م.

٣٩- التعبير الفني في القرآن، د. بكري شيخ أمين، ط٣، دار الشروق-بيروت – القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٤٠- تفسير أبي السُّعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت).

٤١- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، (د.ت) .

٤٢- جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ط٦، دار الكتب العلمية، (د.ت).

٤٣- جند الله ثقافة وأخلاقاً، سعيد حوى، ط٢، (د.ت) .

٤٤- جواهر القرآن ودرره، أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

٤٥- الحضارة الغربية الوافدة وأثرها في الجيل المثقف كما يراها شاعر الهند الكبير لسان العصر السيد أكبر حسين الإله آبادي، أبو الحسن الندوي، رابطة الأدب الإسلامي، ندوة العلماء، لكهنؤ – الهند ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٤٦- حول تشكيل العقل المسلم، د. عماد الدين خليل، ط٤، المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، هيرندن – فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.



٤٧- حول القصة الإسلامية، د. نجيب الكيلاني،ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤٨- الحيوان، الجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٩م.

٤٩-الخطابة في موكب الدعوة الإسلامية، محمد محمود عمارة، ط١، دار الخير – بيروت ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٥٠- دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة، محمد حسن بريغش، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .

٥١- دراسة أدبيّة لنصوص من القرآن، محمد المبارك، دار الخير - بيروت (د.ت) .

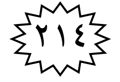
٥٢- دراسة تحليليّة لشخصيّة الرسول محمّد، د. محمد روّاس قلعجي، ط١، دار النفائس- بيروت، ١٤٠٨هـ.

٥٣- دليل الخطيب، محمد عبد الحليم حامد، ط١، دار النشر والتوزيع الإسلامية – القاهرة ١٤١٤هـ.

٥٤-دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبد الباسط بدر، ط١، دار البشير – عمان ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٥٥- ديوان سميح القاسم، دار العودة – بيروت ١٩٧٣م .

٥٦-ديوان الشافعي(٢٠٤هـ)، جمعه وعلّق عليه: محمد عفيف الزعبي، ط٣، دار الجيل، مؤسسة الزعبي – بيروت ١٣٩٢هـ ١٩٧٤م.



٥٧-رباعيات من فلسطين، يوسف العظم، ط٢، المكتب الإسلامي – بيروت، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٥٨- رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، يوسف العظم، ط١، الدار السعودية ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٥٩- روائع إقبال، تعريب علي أبو الحسن الندوي، دار القلم – الكويت (د.ت).

٦٠- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، أبو الفوز البغدادي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، (د.ت).

٦١- السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د. مصطفى السباعي، ط٤، المكتب الإسلامي- بيروت- دمشق، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

٦٢- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح للإمام أبي عيس الترمذي (٢٧٩هـ)، ط٣، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م .

٦٣- السيرة النبوية، ابن هشام (٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا ورفيقيه، دار الكنوز الأدبية، (د.ت).

٦٤- السيرة النبويّة دروس وعبر، د.مصطفى السباعي، ط٩، المكتب الإسلامي – بيروت - دمشق ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٦٥- الشعر والشعراء في الكتاب والسنّة يوسف العظم، ط١، دار الفرقان – عمان ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٦٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ) نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة النشر، (د.ت).

٦٧- الصحة النفسيّة دراسة في سيكولوجية التكيف، د. نعيم الرفاعي، ط٦، مطبعة ابن حيان – جامعة دمشق، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٦٨- الصحة النفسية والعلاج النفسيّ، د. حامد عبد السلام زهران، ط٢، عالم الكتب – القاهرة ١٩٧٨م.

٦٩- الصحوة الإسلامية إلى أين؟ د. عدنان النحوي، ط٢، دار النحوي - الرياض ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

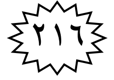
٧٠- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) تقديم فضيلة أحمد محمد شاكر، دار الجيل– بيروت (د.ت).

٧١- صحيح السيرة النبويّة، إبراهيم العلي، ط١، دار النفائس – عمان – بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٧٢- صحيح مسلم (٢٦١هـ) بشرح النووي، دار المكتبة العلمية – بيروت (د.ت).

٧٣- صفوة التفاسير، محمد علي الصّابونيّ، المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة (د.ت).

٧٤- صور من عظمة الإسلام، عبد الحميد كشك، المكتب المصري الحديث بالقاهرة، (د.ت).



٧٥- طبقات فحول الشعراء، ابن سلاّم الجُمحي (٢٣٢هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة ١٩٧٤م.

٧٦- الطبيعة في القرآن الكريم، د. كاصد ياسر الزيدي، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ١٩٨٠م.

٧٧- عاطفة الحب بين الإسلام ووسائل الإعلام، عبد الرحمن واصل، ط١، دار الشروق – جدة ١٤٠٠ ١٩٨٠م.

٧٨- عبقرية محمّد، عبّاس محمود العقّاد، (المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد) دار الكتاب اللبناني – بيروت، (د.ت).

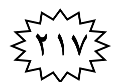
٧٩- العرب خير أمة ولماذا؟ محمد إبراهيم شقرة، ط١، منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي- بغداد ,١٤١٠

٨٠- عظمة محمد خاتم رسل الله، مصطفى أحمد الزرقاء، ط١، دار القلم – دمشق ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٨١- العقد الفريد، ابن عبدربه (٣٢٧هـ) تحقيق : أحمد أمين ورفاقه، نسخة بالأوفست عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، دار الكتاب العربي – بيروت (د.ت) .

٨٢- العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) تحقبق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، القاهرة ١٩٥٥م.

٨٣- فجر الإسلام، أحمد أمين، ط٢، دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٣٣ م.



٨٤- فصول في الدعوة الإسلاميّة، د.حسن عيسى، ط١، دار الثقافة - قطر، ١٤٠٦هـ١٩٨٥م.

٨٥- فقه الواقع، د. ناصر العمر، ط١، دار الوطن- الرياض،١٤١٢هـ.

٨٦- فن السيرة، د. إحسان عباس، ط٥،دار الثقافة- بيروت،١٩٨١م.

٨٧- الفنون الأدبية وأعلامها، أنيس المقدسي، ط٤، دار العلم للملايين-بيروت، ١٩٨٤م.

٨٨- في ظلال القرآن، سيد قطب، ط٧، دار إحياء التراث العربي- بيروت،١٣٩١هـ١٩٧١م.

٨٩- في النقد الأدبي، شوقي ضيف، ط٥، دار المعارف-القاهرة،(د.ت).

٩٠- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، (٨١٧هـ)ط٢،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،١٣٧١هـ١٩٥٢م.

٩١- القراءة أولاً، محمد عدنان سالم، ط١،دار الفكر المعاصر- بيروت، ودار الفكر-دمشق، ١٤١٤هـ.

٩٢- كيف ندعو الناس، عبد البديع صقر، ط١٠، مكتبة وهبة- القاهرة،١٤١٠هـ١٩٩٠م.

٩٣- لسان العرب، ابن منظور، (٧١١هـ) طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).

٩٤- مبادئ في الأدب والدعوة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط١، دار القلم- دمشق- بيروت،١٤٠٢هـ.

٩٥- متى يعود الأدب المعاصر إلى أصالته، أنور الجندي، دار الأنصار- القاهرة، (د.ت).

٩٦- محن المسلمين وكيف الخروج منها، أبو بكر الجزائري، ط١، مكتبة طبرية- الرياض،١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٩٧- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (٦٦٦هـ)، طبعة مدققة، إخراج دائرة المعاجم، مكتبة لبنان- بيروت ١٩٨٩م.

٩٨- مدخل إلى الأدب الإسلامي، نجيب الكيلاني، ط٢، دار ابن حزم-بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٩٩- مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، د. عماد الدين خليل، ط٢، مؤسسة الرسالة - بيروت، ,١٤٠٨

١٠٠- المسرحية بين النظرية والتطبيق، محمد عبد الرحيم عنبر، دار القومية ١٩٦٦م.

١٠١- المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، عمر الدسوقي،ط٥، دار الفكر العربي، (د.ت) .

١٠٢- مشكلات تعليم اللغة العربية حلول نظرية وتطبيقية، د. عباس محجوب، ط١،دار الثقافة-الدوحة،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.



١٠٣- مشكلات الشباب: الحلول المطروحة والحل الإسلامي، د. عباس محجوب،كتاب الأمة، العدد١١ط٢، رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر، جمادى الأولى ١٤٠٦هـ .

١٠٤- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٦٢٦هـ)، مطبوعات دار المأمون، (د.ت).

١٠٥- المعجم الأدبيّ، جبور عبدالنور، ط١،دار العلم للملايين- بيروت،١٩٧٩م.

١٠٦- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس ورفاقه، ط٢، القاهرة ١٩٧٢م.

١٠٧- مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، نخبة من المفكرين والكتاب، كتاب الأمة، العدد٢٨، ط١، رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر،١٤١١هـ.

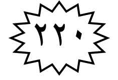
١٠٨- مقدمة لنظرية الأدب الإسلاميّ، د. عبدالباسط بدر ، ط١، دار المنارة- جدة،١٤٠٥هـ١٩٨٥.

١٠٩- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة- القاهرة، ١٤١٤هـ١٩٩٣م.

١١٠- الملامح العامة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، د. شلتاغ عبود، ط١، دار المعرفة - دمشق،١٤١٢هـ.

١١١- الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلاميّ، د. الطاهر محمد علي، ط١، دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية،١٩٨٩م.

١١٢- من قضايا الأدب الإسلاميّ، د. صالح آدم بيلو، ط١، دار المنارة - جدة، ١٤٠٥هـ١٩٨٥.



١١٣- منهج الفن الإسلاميّ، محمد قطب، ط٦، دار الشروق- بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١١٤- مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر، سيد قطب، مكتبة الأقصى ودار العربية-الأردن،(د.ت) .

١١٥- مواقف الداعية التعبيرية، عبد الله علوان، سلسلة مدرسة الدعاة،ط٢، دار السلام-القاهرة، ١٤٠٦.

١١٦- نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، حكمت صالح، ط٢، مؤسسة الرسالة - بيروت،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

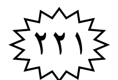
١١٧- نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد، د. عبد الرحمن رأفت الباشا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١٨- نحو مسرح إسلامي، د. نجيب الكيلاني، ط١، دار ابن حزم- بيروت،١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١١٩- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، مكتبة غريب - مصر، (د.ت).

١٢٠- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي، ط١، دار البشير-عمان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٢١- نظرية الأدب في ضوء الإسلام، د. عبد الحميد بوزوينه، ط١، دار البشير- عمان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.



١٢٢- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، د. صلاح الخالدي، ط١، دار الفرقان- عمان، ١٤٠٣هـ.

١٢٣- النظرية النقدية عند العرب، د. هند حسين طه،دار البشير،وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية،١٩٨١م.

١٢٤- النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الفكر العربي، (د.ت).

١٢٥- النقد الأدبي المعاصر بين الهدم والبناء، د. عدنان رضا النحوي، ط١،دار النحوي-الرياض، ١٤١٦.

١٢٦- نقد النثر، قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية-بيروت، (د.ت).

١٢٧- هذا القرآن، د. صلاح الخالدي، ط١، دار المنار- عمان ١٤١٤هـ١٩٩٣م.



الكتب الأجنبية

1- A . S . Hornby with A . P . cowte , A .C Gimson , OxfordAdvanced Leorner's Dictionary of Current English,Oxford University Press,. □

2- Edgar V .Roberts,Writing Themes About Literature,Hall International . INC.

3- Fayez Iskander,The Cultural Heritage of The English Mind (TH-TH Centuries), University of Allepo.

4- Laurance Perrine ,Literature Structure , Sounel and Sense, with assistance of Thomas R.Arp,Harcourt Brace Jovanovich,London, .□

5- M . H . Abrams : The Norton Anthology of English Literature , Sixth edition,W.W.Norton and Company, New York,London, . □

المجلات العربية

١ - آفاق الإسلام (الأردنية) س ٣، ع ١، آذار ١٩٩٥م.

٢ - الأدب الإسلاميّ (رابطة الأدب الإسلامي العالمية):

س١،ع ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

ع٢ ،١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

م١،ع٣ ،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

م١،ع٤ ،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

س٢،ع ٥، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

س٢،ع٦ ،١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.



٣ - الإصلاح (الإمارات) ع ٢١٩، ١٩٩٣م .

٤ - الاقتصاد الإسلامي، س ١٣، ع ١٥٦، ١٩٩٤م

٥ - الأمة (القطرية):

س ٢، ع١٥، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

س٢،ع١٨، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م.

س ٢، ع ٢٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

س ٢، ع ٢٨، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

س٣،ع٣٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣ م.

س ٣، ع ٣٥، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

س ٤، ع ٤٠ ،١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

س٤،ع٤٢، ١٤٠٤هـ،١٩٨٤م.

س ٤، ع ٤٧، ١٤٠٤هـ،١٩٨٤م.

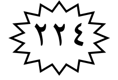
س٤ ، ع٤٨ ، ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م.

س٥،ع ٢١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

س٥،ع٤٩ ،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

س ٥، ع ٥٠، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

س ٥، ع٥٢، ١٤٠٥هـ،١٩٨٥م.



س٥،ع ٥٨، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

س٥، ع ٦٠، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

س ٦، ع ٦٦، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

س ٦، ع ٧٠، ١٤٠٦هـ،١٩٨٦م.

٦ - **البعث الإسلامي** (الهندية): م ٣١، ع ٥، ١٤٠٧هـ.

٧ - **البيان** (لندن): ع٧٥، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٨ - **التمدن** (الدمشقية): س٣٦، ١٩٦٩م.

٩ - **المجلة الثقافيّة** (الأردنية): ع٢٥، ١٤١٢ هـ -١٩٩١م.

١٠ -**مجلة جامعة القرآن الكريم** (أم درمان): ع١ ، ذو القعدة ١٤١٥هـ - نيسان ١٩٩٥م.

١١ - **الحرس الوطني** (السعودية): س ١٥،ع ١٤٧، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م .

١٢ - **الدارة** (السعودية): س١٦،ع ٤، ١٤١١هـ.

١٣ - **العربي** (الكويتية):

ع ٢٣٨، ١٣٩٨هـ،١٩٧٨م.

ع٣٦٦ ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

١٤ -**المجلة العربية** (السعودية):

س ٦، ع ٦٣، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.



س ١٨، ع ٢٠٣، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤مز

١٥ -الفيصل (السعودية)، س ١٢، ع ١٣٨، ١٤٠٨هـ.

١٦ -المجتمع (الكويتية):

س ١٥، ع ٦٨٥، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

س٢٠، ع ١٤١٠،٩٥١هـ،١٩٩٠م.

س٢١ع٩٦٦، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

س٢٣، ع, ١٠٣٢

١٧ -مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني (عمان):

س٤ ، ع١٣-١٤، ١٤٠١هـ-١٩٨١.

س٥، العدد المزدوج ١٥-١٦، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٨ - منار الإسلام (الإمارات)، س ١٣، ع ٥، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

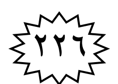
١٩ - الوعي الإسلامي (الكويتية):

ع ٢٢٧، ١٤٠٣هـ.

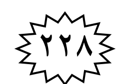
ع ٢٧٣، ١٤٠٧هـ.

س ٣١، ع ٣٤٦، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

ع ٣٤٨ ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.



الفهرس



المؤلّف في سُطور





- أحمد عطية السّعودي



- ولد في الأردن سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م



- حاصل على الدكتوراة في الأدب والنقد سنة ١٩٩٧م



- عمل في عدد من الكليات والجامعات العربيّة
- له مجموعة من المؤلفات منها:

– أحماض أدبية، دار اليازوري، عمّان، ٢٠٠٨م

– ليالي عابر سبيل، دار اليازوري، عمّان، ٢٠٠٩م

– شخصية الأديب والإبداع الأدبيّ، دار المأمون، عمّان، ٢٠٠٩م

- له مجموعة من البحوث المحكّمة والمقالات المنشورة في الدوريات الأردنية والعربيّة
- شارك في عدد من المؤتمرات العلميّة والنّدوات الثقافية في الجامعات الأردنية والعربيّة

البريد الإلكتروني: dr.abuemam@hotmail.com

الهاتف: أرضي ٠٠٩٦٢٣٢٢٦٧٧٦٥/ خلوي: ٠٠٩٦٢٧٧٧٤٣٨٤٢١

